

مشمس

صفحة		كلمة المحرر
٧٠٢		ديوان مطران
٧٠٥		المستر درنكووتر
٧٠٥		نقد الشعر والشعراء
٧٠٦		قبر شوقي
٧٠٧		ذكرى حافظ
٧٠٧		شعر العقاد
٧٠٩		الجو الفنى
٧١١		الأدب والصحافة
٧١٢		توزيع أبولو
٧١٣	بقلم احمد احمد بدوى	ذكرى شوقي
٧١٣	?	رأيه فى التجديد
٧١٧		ديانته وتمثله
٧١٩		وصفه
		<u>الشعر الوصفى</u>
٧٢٤	نظم خليل مطران	مفاخر الهدايا
٧٢٧	» على محمود طه	مخدع مغتربة
٧٢٨	» محمد عوض محمد	البحر
٧٣٠	» محمود ابوالوفا	الصهباء
٧٣٠	» فرجات عبد الخالق	فى الريف
٧٣١	» محمد محمد أبوشادى	طائر مروع
٧٣٢	» محمد براهيم	مصرع ورقاء
٧٣٣	» محمود حسن اسماعيل	الروض المصوح
٧٣٤	» أحمد نسيم	راقصة
		<u>الشعر الوجدانى</u>
٧٣٥	نظم أحمد نسيم	نقشات شاعر

٧٣٨	نظم حسن كامل الصيرفي
٧٣٨	» الموضى الوكيل
٧٣٩	» صالح جودت
٧٤٣	» ابراهيم زكي
٧٤٤	» عتيان حلمي
٧٤٥	» محمد فريد عين شوكة

الربيع الباهت
الاماني
سجين الليل
الوحدة
وطن الحسن
أنا ١٢

الشعر القصصي

٧٤٦	» سيد قطب
٧٤٨	» محمد شوقي أمين
٧٥٠	» عتيان حلمي
٧٥٢	» رمزي مفتاح

في الصحراء
كما جرى
طاحونة الهواء
التمثال الحي
شعر الحب

٧٥٤	» ابراهيم ناجي
٧٥٧	» م.ع. الممشري
٧٥٩	» احمد كامل عبد السلام
٧٥٩	» طاهر محمد أبو فاشا
٧٦٠	» محمد أحمد محبوب
٧٦٢	» مصطفى الدياغ
٧٦٣	» مصطفى اسماعيل الدهشان
٧٦٤	» عتيان حلمي

الغد
طائر الحب
الحبيب المجهول
في محراب الجمال
قصة الحب
بسم الحياة
التأثر
لا أحبك

شعر التصوير

٧٦٥	» أحمد زكي ابو شادي
-----	---------------------

إيليا وصموئيل

شعر الوطنية والاجتماع

٧٦٦	» زكي مبارك
٧٦٩	» أحمد نحرمة
٧٧١	» احمد شوقي
٧٧٢	» محمود عماد
٧٧٣	» محمد السيد
٧٧٤	» محمد ابو الفتوح البشبيشي

التمثال السجين
ذكرى مصطفى كامل
ذكرى دنشواي
فتيان العصر
مجنونة
في ليلة

صفحة		الشعر الفلسفى
٧٧٥	نظم إلياس أبو شبكة	سدوم
٧٧٨	» أديب مركيس	مر مغلق
		الشعر الغنائى
٧٧٩	» محمود أبو الوفا	الليالى
		وحى الطبيعة
٧٨٠	» محمد فريد عبد القادر	فى شروق الشمس
		النقد الأدبى
٧٨١	بقلم يوليوس جرمانس	عن الشعر العربى
٧٨٥	» على محمد البحراوى	الشعر المصرى
٧٨٨	» اسماعيل مظهر	أدكتاتورىة فى الأدب ؟
٧٩٧	» محمد قابيل	الملكات والشعر
٨٠١	» عبد الحميد شكرى	نقد « وحى الاربعين »
		شعر الرثاء
٨٠٨	نظم فليكس فارس	مناجاة
٨١١	» الأكنسة سهير قلماوى	هى ماتت
		عالم الشعر
٨١٣	ترجمة المحرر	قيصر وفرعون
٨١٥	ترجمة مختار الوكيل	الى قنبرة
٨٢١	بقلم مختار الوكيل	لمحة عن شيلي
٧٢٢	ترجمة قسطندى داوود	فلسفة الحب
		الشعر الفكاهى
٨٢٣	نظم مصطفى صادق الرافعى	الى . . .
		المنبر العام
٨٢٣	بقلم م. ع. الممشرى	اتفاقات لامفارقات
٨٢٤	» محمود حلمى	الشعر الغنائى والزجل الغنائى
٨٢٦	» احمد كامل الشربينى	الاتقااص التقديرى
٨٢٨	» محمد رضا أبو الفتح	الشعر ووظيفته
٨٣١	» حسين الظريفى	العبرية الشعرية
		نمار المطابع
٨٣٣	» مختار الوكيل	الخيال الشعرى عند العرب

ذِكْرِي تَشَوُّقِي

شوقي الشاعر

- ٢ -

رأيه في التجديد

يرمون شوقي بالجمود ويقولون إنه محافظ يجب القديم ويحنو عليه ، ولكن شوقي له رأيه في التجديد : فهو لا يبغض القديم كله بل يراه أساساً صالحاً نبى عليه . وفي الحق ان العراك بين القديم والجديد عراك طال عليه الزمن ، والمصلح الحقيقي لا يقلب الأمر بعنوان كونه قديماً أو جديداً ، ولكنه ينظر إليه فقط بعنوان كونه مفيداً للأمة أو غير مفيد ، أما نبذ الشيء لكونه قديماً وقبول غيره لأنه جديد فهو أبعد ما يكون عن الحق والصواب ، ولقد صدق أستاذنا المرحوم محمد عبد المطلب حين قال :

مازوا الجديد من القديم وما دروا أنَّ الجديد من القديم سليلٌ وشوقي يبغض من كل قلبه تلك الطائفة التي تدعو إلى هدم كل قديم ، ثم لا تستطيع أن تقيم بناء جديداً أو تشيد حضارة رائعة بل كل همها في هدم القديم وإذا دعوت أحد هؤلاء للبناء قصر :

وأتى الحضارة بالصناعة رثة والعلم زراً والبيان مثرراً
ولكم نقم شوقي على هؤلاء وسماهم عصابة مفتونة .
وأريد هنا أن أذكر رأيه في تقطين : المرأة واللغة .

شوقي لا ينكر أثر المرأة في الأسرة والمجتمع ، فهو يراها ضوء المنزل ونور المسجد وحسن الدنيا وزينة الحياة ، ، ويرى أنها فوق ذلك هي ذات اليد الطولى في تكوين ابنها ، فهي إن شاءت كان شجاعاً مغواراً ، وإن أرادت كان جباناً هيوباً ، وإن نشأته على الفضيلة نشأ فاضلاً كريماً ، أو ربته على الضلالة والغى كان ضالاً غويماً ، فهو في يدها قضيب لدن يطاوعها كيفما صوّرتة ، وعلى أى خليفة شاءته ، فهو

صداها ، وهى باعث كل محبة أو مذمة . واستمع إلى شوقى يخاطب المرأة بعنوانها ملكاً قائلاً :

لولا التُّقى لقلْتُ لم	يخلق سواكِ الولدَا
إن شئتِ كان العير أو	إن شئتِ كان الأسدَا
وإن ترد غيًّا غوى	أو تبغ رشداً رشداً
واليتِ أنتِ الصوت فيه	وهو للصوت صدى
كالبيغا فى قفص	فيل له فقلداً
وكالقضيب اللدن قد	طاوع فى الشكل اليدا
يأخذ ما عودته	والمرء ما تعودا . .



احمد احمد بدوى

وإذا كانت المرأة أكبر معلم للطفل ، والطفل ينشأ على ما عوّد فلا غرابة إذن حين نرى شوقى داعياً صباح مساء إلى تعليم المرأة وتنقيتها ، لتجلس فى مكانها الذى هيأته لها الطبيعة . وهو يرى أن أخذ المرأة بنصيب من الثقافة وقسط من التعليم مما دعا إليه الكتاب والحديث وسيرة السلف النقاة ، فلقد كانت سكينه عملاً الدنيا علماً وأدباً ، وهما هى ذى مجالسها الحافلة بالعلماء والادباء ، وكانت هى راوية نهزأ بالرواة ، وإن حضارة الاسلام الغابرة لتنتطق عن مكان المسلمات : ففى بغداد علمات متأدبات ، ولدى دمشق الجوارى النابغات ، وفى رياض الاندلس الهاشقات الشاعرات ، بل إن الاسلام لم يحجر على المرأة وأباح لها أن تأخذ بحظها من التجارة والسياسة وما اليهما : ولم يمنع المرأة من أخذ حظها من العلوم والمعارف ، وأنصت حين يقول شوقى :

هذا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمنات
 العلم كان شريعة لنسائه المتفقهات
 رُضن التجارة والسبا سة والشئون الأخرىات

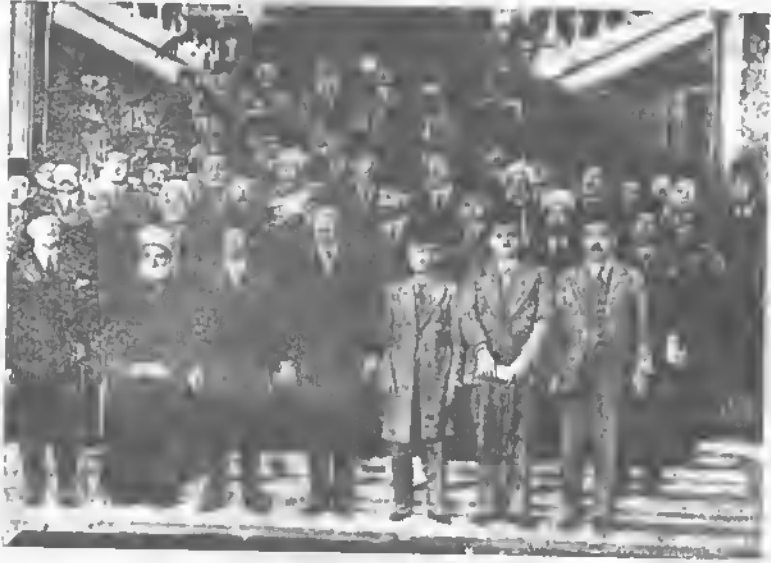
ولكم يأسف حين يدير بعينه فيرى المرأة المصرية في هوة عميقة من الجهل
 لا تبصر فيها ضوءاً أو لا ترى نوراً ، وحينذاك يشفق على من بيدهم زمام الثقافة
 والتربية فيشكر جهودهم ويأسف على أن المرأة المصرية لا تهب لهم من المساعدة
 ما هم به جديرون .

وهناك نقطتان تتعلقان بالمرأة . إحداهما زواج الكبار بفتيات صغار ، ولكم
 ينقم على هؤلاء الذين جال الشيب أفوادهم وملأ السفه فلوهم والصغار أفئدتهم ،
 والشهوة السافلة نفوسهم . تلك النفوس التي لا تعرف العطف ولا تفهم معنى الرفق ،
 فيذهبون للزواج على نساء طبيبات أخيار ، بعد أن شاطرهم نعم الصبا ، وسقينهم
 بكأس السرور ، وولدن لهم البنين والبنات ، ثم لا يأبهون لذلك كله ، ويأبون إلا
 التمتع بطفلة صغيرة ، أقل سنًا من أحفادهم وحفيداتهم ، إغراء بالمال الذي حلل كل غير
 محلل ، وسحر القلوب ، حتى أضحت الأمهات تحت تأثيره كالجارية أو أشد قسوة ،
 فتدفع الأم بفتيتها لأشأم مضجع وترمي بها في غربة وإساراً وليست الغربة بأن يعيش
 المرء مع قوم لا يعرفهم لحسب ، بل أن يساكن من لا يفهمه ، ولا يستطيع أن يفهمه ،
 فيعيش في غربة فكرية هي أشد على النفس من الوحشة والاسار . ولقد ينقم شوقي
 على هذا الزواج ، حتى ليحسب أن الزنا إن قيس به لا يعد شيئاً ، واسمعه يقول :

المسال حلل كل غير محلل	حتى زواج الشيب بالأبكار
سحر القلوب قرب أم قلبها	من سحره حجر من الأحجار
وتعلت بالشرع، قلت: كذبت	ما كان شرع الله بالجزار
ما زوجت تلك الفتاة وإنما	بيع الصبا والحسن بالدينار
بعض الزواج مذموم ، ما بالزنا	والرق إن قيسا به من عار
فتشت لم أر في الزواج كفاءة	ككفاءة الأزواج في الأعمار

والمسألة الثانية مسألة الحجاب والسفور ، ولعل شوقي أبدع أيما أبدع في تلك
 القصيدة التي أبان فيها عن رأيه في الحجاب والسفور : فقد شبه المرأة بطائر هو
 ملك الطيور ، جمال صوت وحسن ترتيب ، يزرى بمعبد والموصلى ، ويعيد عهد
 داود في مزماره وجميل شدوه ، حتى إذا خطر على الملاعب لم يدع لممثل ، في غلائل

من أشعة الضحى ، وفلائس طاهرة بيضاء ، ولكنه لو جعله فى نضار مجلل بالحريز ،
ولفه فى سوسن وحفه بالقرنفل وحرقت حوله أزكى العود وأعلى الصندل ، وحمله فوق
العيون عند رأس الجدول ، ودعى كل أغرّ محجل فى ملك الطيور ، فأنته بين محبذ
ومدلل ، وأمر ابنه فالتقاء بوجهه المتهلل ، وأهدى إليه فيلودج لم يهدّ للمتوكل ،



(وفود الاسم العربية والمندعون الى حفلة الشاى التى اقامها وزير المعارف المصرية)

وزجاجة فضية مملوءة من سلسل ، كل ذلك لا يغنى ولن يعدّه الطائر ذا فضل وكرم
مادامت حياته مشوبة بالرقّ مهدة بالقيد ، بيد أنه مع ذلك لا يستطيع الا أن يحرم
على هذا الطائر لانه غال ثمين . فشوقي إذن لا يؤمن بالسفور بل يلجأ الى الحجاب
مكرهاً مضطراً لأنه اذا احتكم الى الطبيعة وجد الطائر إما أسيراً أو قتيلاً كما قال :

أنت ابنُ رأيٍ للطبيعة فيك غير مبدّل

أبدأ صرّوعاً بالأسار مهتدّ بالمقتل . . .

إن طرقت عن كنفي وقعت على النسور الجهل ا

ثم احتكم الى الحياة فرأى أن الدنيا مهما غالطنا أنفسنا لا تكون للأعزل ، ولا
للغبيّ الذى يعمل نفسه بعذب الأمانى وحلو الآمال ، ولكنها جعلت لذى الجهاد

يُبتلى ويبتلى من غير ضعف أو جهل ، هذا ويرى شوقي في التهتك الذي انغمست فيه المرأة داعياً الى الافساد .

والنقطة الثانية مسألة اللغة . ولأدع الدكتور هيكمل يتحدثنا عن ذلك حيث يقول : « ولقد ترى شوقي يغلو في شرقيته وعربيته أحياناً ، ولقد تراه يعتمد ذلك في لفظه ومعناه ، وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومته تلك النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلعب به الحاضر من رواء الغرب .

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني ، فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل ما يسيفه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية . وأما لغته فتعتمد الى بعث العديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لأنهم لا يعرفونها ، ولعل سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل قد يكون البعث أكد وسائل التجديد ، نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها ، والبعث له الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل بها اتصال كل خلف بسلفه » .

هذا ما قاله الدكتور ، وأضيف الى ذلك أن شوقي يرى اللغة العربية موطن الجمال وينبوع العذوبة حيث يقول :

إِن الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسراً في الضاد

والآن بعد أن بينت لكم رأيه في المرأة واللغة ، أترك لكم الحكم عليه إن كان من المجددين ، أو من المحافظين الأقدمين .

— ٣ —

ديانته وتمتعه

يرى شوقي ان الانسان متدين بطبيعته ، يسعى بكل ما أوتي من قوة ليدرك لغز هذا العالم وما يملؤه من أسرار تغمره وتحيط به ، ويسعى كذلك ليعرف من أوجده والى أين يسير ، ولكنه وهو يبحث ويتقرب لا يستطيع الوصول الى الحقيقة والصواب ، وإن كان يحوم حول مركزها ، فهو إن جعل القوة إلهاً فله بالقوة استمداد من الخالق ، وإذا آثر الجميل بالتنزيه فالجمال حياء من الله ، وإذا

أنشأ التماثيل فالى المولى الرموز والايماء ، واذا قدر الكواكب أرباباً فمن الله
السنى والسناء ، واذا ألّه النبات فمن آمار نعماء ، واذا سجد للجبال فالمراد
الجلالة الشماء ، واذا عبد الملوك فالملك فضل يحبوه من يشاء هكذا ضلت العقول
فى صبابها تسمى الى الحقيقة ويسترها ظلام الجهل حتى جاءت الرسل فانتبهت الى
الله الاسماء والأفعال .

بهذا يؤمن شوقى ، ولهذا فهو يرى أن أولئك الذين يتكرون الديانات ويسمعون
فى هدمها ليسوا من الصواب فى قليل ولا كثير ، ولقد ظلت الديانات ينسخ
بعضها بعضاً كما ينسخ الضياء الضياء حتى جاء محمد حامل لواء الاسلام دين
الشمائل ، ودين الأنفة والسيادة روحه ، والاقدام والعمل من آياته الكبرى ،
والمجد ينبوعه ومورده .

من عادة الاسلام برفع حاملا	ويسود المقدام والفعالا
ظلمته السنة تؤاخذ بهكم	وظلمتموه مفرطين كسالى
هذا هلال لكو تكفل بالهدى	هل تعلمون مع الهلال ضلالا ١٢
سرت الحضارة حقبة فى ضوئه	ومشى الزمان بنوره مختالا
أيام كان الناس فى جهلهم	مثل البهيمة أرسلت إرسالا ١

ولكم يأسف ويحزن حين يرى الاسلام ذا الحضارة والمدنية يهبط به قومه الى
أحط الدرجات فيحكم الناس على الاسلام بأهله ، ولا يتورعون من رميه بكل نقیصة
والصاق التهم به ، وما أروع قوله :

فقل يا رسول الله ياخير مرسل	أبئك ما تدرى من الحشرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها	كأصحاب كهف فى عميق سبات
يايمانهم نوران : ذكر وسنة	فما بالهم فى حالك الظلمات ؟
وذلك ماضى مجددم ونفارهم	فما ضرهم لو يعملون لآت ؟

يرى شوقى فى الاسلام حافظاً لاركان المجتمع أن تنهار ، فهو بما شرع من الزكاة
يمنع تلك النفوس النائرة التى تصبح ذئاباً إن لم تنل ما يحمى جذوتها ويبرىء كلومها ،
وهو يرى أن صاحب الدعوة الاسلامية إمام الاشتراكيين ، بيد انه يداوى المجتمع
بالرفق واللين ، والدعة والهدوء ، من غير وثبة ولا طفرة ، إذ الطفرة ما دخلت
شيئاً لا أفسدته . وانصت اليه يقول :

عجبت لمعشر صلّوا وصاموا ظواهر خشية وثقّى كذابا
وتلفيهم حبال المال جسماً إذا داعى الزكاة بهم اهبابا
لقد كنتموا نصيب الله منه كأن الله لم يحص النصابا
يريد الخالق الرزق اشترا كاً وإن يك خص أقواماً وصابا
فما حرم المجد جنى يديه ولا نسى الشقى ولا المصابا
ويقول مخاطباً النبي :

الاشترا كيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلاوة
داويت متشداً وداووا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء

وهناك شيء واحد أحب أن أوجه للنظر اليه : ذلك هو ايمانه بالخلافة وتلقينه بها حتى لقد حمل حملة كبرى على « مصطفى كمال » يوم ألغى الخلافة فسمى فتواه خزعبلات وقوله ضلالة وما أتى به كفرأ صريحاً . وهو يؤمن كذلك بأن الخلافة يجب أن يحملها من يستطيع حمايتها ، ويقدر على الذود عن حياضها ، فلا تبذل العاجز يدفع عنها براحتة . ونشبت شوقي بالخلافة يعود الى انه يراها الجامعة الكبرى التي تجعل المسلمين جميعاً في كل بقاع الأرض جسماً واحداً يشعر بما يلزم به من سرور أو ينزل به من محن .

ولكنك تعجب بعد هذا كله إذ ترى شوقي ذلك المسلم المليء بالايمان مولماً باللذة شغوفاً بالطرب ، ولكن غرابتك لا تلبث أن تزول يوم تعلم ان الاسلام يدعو بملة فيه الى أن ننال حظنا من الحياة كاملاً غير منقوص .

— ٤ —

وصفه

شوقي واصف ماهر ، يحدثك حقاً عن شعوره واحساسه ، ولا يمتنع بأن يصور لك الشيء حتى يجعلك تمسّ باحساسه وتشعر بشعوره . وما أجمله حين يصف لك تلك الليالي الراقصة ، الحافلة بصنوف اللذة والترف فهنا خمر حفا كأسها الحبيب وهناك طباء تفسرب ، تلبس الحرير واللجين والذهب ، حتى اذا بدأ يصور لك الراقصين رأيت قدوداً تثب :

فهي مرة صعدت وهي مرة صبت
ورأيت الرؤوس مائلة بحتجب في الصدور ، والنحور قائمة ، والنهود هامدة
والنحور واهية :

والمدام اكؤسها ما تفيض والعلب

ولقد أحسن شوقي حين اتخذ لوصف تلك الليالي هذه البحور من الشعر التي
ترك الحركة ، وتجعل نفسك واثبة كما يثب الراقصون . وفي الحق لقد أبدع شوقي
الابداع كله في وصف تلك الليالي وما فيها من جمال ولذة ، حتى انك حين تقرأ
شعوره يصور لك الخيال الذي يبعثه فيك هذا الشعر حفلة من تلك الحفلات الشبيهة
البديعة .

لندع هذا ولنذهب معه الى جبال سويسرا حيث يحدثك حديثاً يملأ قلبك
روعة وجلالا ويفعمك باحساس عميق وحسب لتلك الصورة التي هي قطعة
من الجنان أو هي أبدع روضة من رياض الطبيعة ، فهناك الجبال شماء عالية أضحت
بيوتاً للغمم :

والسفع من أي الجهات أتتته	ألفيته درجاً يموج مدوراً
والنجم يبعث للماه ضياءه	والكهرباء تضيء أثناء الثرى
والماء من فوق الديار وتحتها	وخلالها يجري ومن حول القرى
متسوّباً متصعداً متحملاً	متسرعاً متسللاً متعنراً
والارض جسر حيث سرت ومعبّر	يصلان جسراً في المياه ومعبراً
والفلك في ظل البيوت مواخراً	تطوى الجدول نحوها والأنهرا

ألا تعجب من تلك الصورة البديعة التي يصورها شوقي بريشته ، ولو خرجت
من يد مصور ماهر لأضحت صورة تفتن الأبواب ؟ وما أجمله كذلك حين يصف
(كوك صو) ذلك الموقع الجميل في فروق حيث الماء جار ، والغادات سافرات
ظاهرات عفيفات ، والاصيل يفيض تبراً وبنسج به للربى حللاً وينثر على الخليج
ذهباً خالصاً ، ويضع في جيد الخيلة عقداً وفي آذانها قرطاً ، وتنعكس الاشعة على
رؤوس الجبال فيضاء السفع وتثار الرأس .

ثم اذا أصغيت الى شوقي وهو يحدثك عن جمال الربيع وما فيه من بهجة وحياء
أحسست بالطبيعة باسمعة ضاحكة حيث الرياض زاهرة غناه تتجاوب الأطياف على أغصانها :

وما بين شاد في المجالس ايكة	ومحجبات الايك في الادواح
غرد على أوتاره يوحى الى	غرد على أغصانه صداح
بيض الفلانس في سواد جلاب	حُلين بالاطواق والافواح
رتلن في أوراقهن ملاحناً	كالراهبات صبيحة الافواح
يخطرن بين أرائك ومنابر	في هيكل من سندس فياح

ثم هنا وهناك ترى النبات منشورة أعلامه بين أحمر قان وأبيض ناصع ، وورد في سرر الفصون مفتوح متقابل ، يمر الذسيم بصفحتيه كما تمر الشفاه على خدود الملاح والنسرين والياسمين مضى مشرق والبنفسج ثا كل حزين ، والشمس ضاحكة باسمة تبعت شعاعها الى النيل فتحسبه مسارب من الرثيق ، ولا زال الربيع حديقة القلب وروضة الروح ، مثله في الزمان كالشباب في العمر كلاهما محجب الى النفس عزيز لديها .

وهناك نوع من الوصف ينفرد شوقي بالابداع فيه : ذلك هو وصف الآثار المصرية . واذا كان أبو الهول رابضاً في مجتمعه يطل على عالم يستهل وآخر يحضر ، فان شوقي يقف بجانبه يستلهمه تاريخ الفراعنة يوم كانوا يعتزون الى الشمس والقمر ، يرفعون الحضارة ويؤسسون شامخ المجد ورفيع المدنية ، ويستخبره عما راع البلاد يوم غارة قبيز ، وخيله التي تجرف البلاد بالنار ، ويستنبئه عن البطالة والقياصرة والأديان التي دان بها المصريون منذ كانت « إيزيس » إلى أن جاء عمرو بن العاص . وكان شوقي يشعر بأن أبا الهول ليس جسماً من حجارة صماء ، بل هو روح لمجد المصريين يصيبه ما يصيبهم من رفعة ومجد ، أو انحطاط وأحلال ، بل هو الروح الرابضة هناك عند الهرم تحرس الكنانة إن أصابها مكروه أو أملت بها فاجعة .. واني لا أكنم الحق ولا أكتسك ما أشعر به من إحساس يغمرني وروح تغمر فؤادي كلما قرأت قصيدته الخالدة أبا الهول ، فأراه ينقلني من حديث لذلك التمثال الصامت الناطق الى سر الحياة وتطاولها ، وكأنني أصغى لهذه الروح المجمعة وهي تلتقي على تاريخ المدنية والحضارة ، وهكذا أبدع شوقي في وصف حسه وشعوره حين يقف الى أبي الهول يتحدث ويناجيه .

فاذا أخذ بيدنا شوقي الى أسوان حيث « أنس الوجود » - ذلك الأثر المحترق الذي جمع العبر - سمعت منه وصفاً دقيقاً لتلك القصور الغرقى وكأنه يرسم لك نقوشها ودهانها ، وخطوطها ومحاريبها وضحاياها ومقاصيرها بذلك الشعر

الذى يجعل لك المنظور مسموعاً ثم هو لا ينسى أن يستخبر الآثمار عن مجدها وعظمتها يوم كان فرعون يركض في مواكبه وإيزيس تحكم النيل، والكهنة والملوك يخفضون لديها الطرف . وفى الحق لقد قضى شوقى ما عليه يوم جلس الى تلك الآثمار يقرأ فيها مجد مصر الشامخ المتين ، واسمعه يقول :

صنعة تدهش العقول وفن	كان إتقانه على القوم فرضاً
يا قصوراً نظرتها وهى تقضى	فكبت الدموع والحق يقضى
حار فيك المهندسون عقولا	ونولت عزائم العلم مرضى
أين مملك حبالها وفريد	من نظام النعيم أصبح فضاً ؟
مالها أصبحت بغير مجير	تشتكى من نوائب الدهر عضاً ؟

ولنسر مع شوقى يحدثنا عن الحضارة أيام « توت عنخ آمون » فسمع منه روعة الفن وجلاله ، وسمع منه ما يجول بنفس كل مصرى من تمجيد آباءه ووضعهم حيث يليق بهم فى أعلى مرافق العظمة والجلال ، وترى شوقى يمجّد فيهم أكثر ما يمجّد ذلك الخلق الذى كونه فيهم حب الخلود ، حتى تفردوا به فلم يسبقهم سابق أو يلحقهم لاحق ، ولكن بجانب الشعور بالعظمة لحسّ بما فقدناه من تلك الخلال النبيلة والعظمة النفسية ، ونشعر بما نحن فيه من تأخر فى الثقافة والحضارة .

فآباؤنا الذين انشؤوا أول مدينة عرفتها الشمس ، ورفعوا تلك الأطواد الشاخنة التى تدل على نفس دائبة صبورة ، آباؤنا الذين ملكوا الدنيا وسيطروا على العالم المعروف فى عهدهم ، آباؤنا الذين خلفوا تلك الحضارة التى تنطق بما لهم من نظرنا ناقب وفكر رجيح ، آباؤنا الذين تفردوا بحب السبق والخلود ، آباؤنا هؤلاء يخرجون من قبورهم فلا يرون أمامهم إلا شعباً أغزل لا يملك من وسائل الدفاع حيلة ، فالبر خال من القنا ، والبحر لا يشارك حيتانه وأسماكاً إلا سفن ليس لنا فيها شبر ولا فتر ، والامة غير حافلة بتلك الحضارة التى بناها لها الآباء . واستمع الى شوقى يناجى توت عنخ آمون :

قل لى أحيان بدا الشرى	لك هل جرعت على العرين ؟
أنت ملكاً ليس بالشا	كى السلاح ولا الحصين
البر مغلوب القنا	والبحر مغلوب السفين
لما نظرت الى الديار صدف	بالقلب الحزين ..

لم تلق حولك غير «كار تر» والنطاسيّ الممين
 أقبلت من حجب الجلال على قبيل معرضين
 تاج الحضارة حين أشرق لم يحدّم حافلين
 والله يعلم لم يروه من قرون أربعين
 وحقاً أن إباءنا ينظرون إلينا من سماء خلودهم نظرة الغاضب العاتب ، على ما فرطنا
 في ديارهم وأضعنا من حضارهم ، وينظرون إلى تخلفنا - وهم أرباب السبق - نظرة
 الأسى والحسرة ، فهاؤوا وسمعوا تلك الصيحات التي تنبعث من قم آثارهم داعية
 إلى الجد والعمل والاقدام ؟

اصمحر اصمحر بروى

(سكرتير جماعة الادب المصرى الاسلامى)





مفاخر الهدايا

للعروس المحنة

(أزهار الربيع)

وَقَدْ الرِّبْعُ الْبَيْكُ قَبْلَ أَوَانِهِ
يَهْدِي أَزَاهِيرَهُ عَلَى اسْتِحْيَاءِ
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ الْجَمَالِ يُرَى بِهَا
شَبَّهٌ لِبَعْضِ صِفَاتِكَ الْحُسْنَاءِ
فِي النِّظَمِ أَوْ فِي النَّثْرِ مِنْ طَافَاتِهَا
لَطْفُ الْبَيَانِ وَرَوْنَقُ الْإِخْفَاءِ
نَمَّ الْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى النَّهْيُ
مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَرَانِي
أُبْهَجَ بِأَكْلِيلِ أُعِدَّ مُتَمَنِّئاً
لَكَ مِنْ أَزَاهِرِ غَضَبٍ غَرَاءِ
لَوْ شِئْتُ صَيَغُ مِنَ الْفَرِيدِ وَمَا وَفَى
لَكِنْ أُبَيِّتُ وَكَانَ خَيْرَ إِيَابِهِ
هَلْ فِي يَدِ اللَّهِ هَقَانُ أُبْهَجِ زِينَةٍ
مِنْ زِينَةِ الْبُسْتَانِ لِلْعَذْرَاءِ

« . »

(صفو السماء)

صَفَتْ السَّمَاءُ خَالَفَتْ مِنْ عَهْدِهَا
وَالْفَصْلُ لِلْأَمْطَارِ وَالْأَنْوَاءِ
شَفَافَةً يَبْدِي جَيْلُ نَقَائِهَا
مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ جَبِيلِ تَقَاءِ
جَادَتْ عَلَيْكَ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا
لَكَ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ الْإِهْدَاءِ

« . »

(فرامد اللؤلؤ)

هَذِي مَلِيكَاتُ اللَّائِيءِ أَقْبَلْتُ
تَفَتَّرَ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّأْلَآءِ
بَادِ صَفَاءِ الْقَطْرِ فِي قَسَمَانِهَا
وَتَنَافَسِ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءِ
ظَلَلْتُ تَسْكُونُ فِي حَشَى أَصْدَافِهَا
كَتَكُونُ الْأَنْوَارِ فِي أَفْيَافِهَا

وقضت عصوراً سيدات بحارها
حتى اذا حُملت اليك سبية
وجدت عزاء في رحابك طيباً
بلقائها حُسناً يضاعف ما بها
وجوارها شيئاً كرائم صُنيتها

يُسعى لها من أبعد الأنحاء
مجلوبة في جملة الآلاء
عن عزاها الماضي وأى عزاء
من رونق ونفاسة وبهاء
في خدر عصمتها عن الرقباء

« . »

(بنيم الماس)

لاغرؤوا ان الماس اكرم جوهر
كم في مناجه تسهد كوكب
يشاق ان يلقي الصباح ولو توى
حتى حليت به فقر منعماً
ولعل منفرداً بجيدك طالقاً
مدعى اليقيم من التوحد فادعى
ومن الكباية وهو اصلب جوهر
فأصاب عندك والشفاعة لاسمه
ما يعل من شيء فان الحكمة
هو بالمتانة والسنى مرآة ما

خبأتته أرض من كنوز سماء
متوقداً كأخيه في الظلماء
ويساء أن يبقى سراج مساء
وغداً تحرقه توهج ماء
متفوقاً قدراً على النظراء
حقاً عليك لـكل حليف شقاء
ان رقة رقة أدمع الفقراء
حظ اليقيم وفاز بالايواء
جلت غلاء الماس في الأشياء
يك من وفاء ثابت وذكاء

« . »

(مصوغات الذهب)

يامعدن الذهب الذي في لونه
يامدني الأرب البعيد مناله
يامرخصاً من كل نفس ماغلا
إن ألهتك الناس كن عبداً هنا
وزن التي دفعت ضللك بالهدى

للمس مسح بهجة ورواء
ولقد أقول منيل كل رجا
حاشا نقوس العلية النبلاء
واخضع لهذي الشيعة الشاء
وسواد مكرك باليد البيضاء

« . »

(في منبت الحرير)

عجبا أرى ، ولعل أعجب ما يروى
دنيا الخلائق تنبرى لفـاء

لمساحة للغيب شاعرة به حتى ليحضرها الخفي النائي
تلك الروايع كل أخضر ناعم من كل ناعمة الخطي ملساء
من بث فيها وهي تقني قزها من بذلها أعمارها بسخاء
ان الذي تقضى شهيدة نسجه لك فيه سعد وامتداد بقاء

* * *

(في معنى الفطن)

هبت متنبئات المزارع مبكرة يخطرون بين السير والاسراء
من كل عاصية الشهود بها تقى مطواعة الأعطاف ذات حياء
نادى بها البشرى حتى على الجنى فعدت تلبى دعوة البشرى
والقطن موف ضاحك بيباضيه وصفائه من كدرة الغبراء
يشقق مثل السير من جنباته ويخضن شبه البحر في الأثناء
متغنيات من أهازيج الصبي ماشاء وخي هوى وطيب هواء
يُنشِدْنَ من وصف الخيلة جلوة لعرويس شغري زينة هيفاء
حورية عينا أبهى ما برى في العيسر من حورية عينا
وقر الاله لها العطاء فلم يعد عن بابها عاف بغير عطاء
وبأمرها ترمى الحقول فتفنى أم الغراة بميرة وكساء
تلك التي أكبرتها ونعتنها بأحاسين الأوصاف والأسماء
كانت عروس توهم فتتحقت بصفاتها وغدت من الأحياء
أعرفنيها ؟ فلقد أكون بمسمع منها أقول الشعر وهي إزاني

* * *

(في التاسع)

لله أجهزة الحديد ممدارة تأتي بأبواب زهت وملاء
عجب ضخامتها ودقة صنعها كم رقة في غلظة الاعضاء
من كان يحسب أن عنزة يرى متفوقاً طرفاً على الشعراء
قال امرؤ من سامعي ضوضائها وشهود تلك الجهمة السوداء
إن ابتساماً لاح منها عند ما جاءت بهذي الخلعة البيضاء

* * *

(صوت الجهور)

اليومَ عيدٌ في تقاسمِ حظه للبائسين رِضًى وللسُّعَداءِ
 ما استطاع فيه الدهرُ أشكى كلَّ ذى شكوى وهادن كلَّ ذى بُرْحاءِ
 عمُّ السرورِ وتمَّ حتى لم يكد أنْزلهُ يُرى لتفرُّقِ الأهواءِ
 كلُّ به من شاهدٍ أو فائبٍ أنى عليك وقد نئى بدعاءِ
 لم يجتمع خلقٌ كما اجتمعوا على إعجابهم بصفاتك الزَّهراءِ

مليل مطارة



مخدع مغنية

شاعَ في جوِّه الخيالُ ورفَّ الـ حُسنُ والسحرُ والهوى والمرحُ
 ونسيمٌ معطرٌ خفقتْ فيهِه قلوبُ ورُفرتْ أدواحُ
 ومُنَى كلِّهنَّ أجنحةٌ تهـ فو ودنيا بها يرفُّ جناحُ
 ومن الزهر حوْلها حلقاتُ طاب منها الشذا ورقُ النفاحِ
 حملتْ كلُّ باقيةٍ دمعَ مفتـ ون كما تحملُ الندى الأدواحُ
 وهى في ميعه الصَّبَا يزدهيها ضحكُ لا تملُّه ومزاحُ
 وغناءٌ كأنَّ قريَّةً سـ رى بألحانها تشيعُ الراحُ
 أخلصتْ ودَّها الرايا فراحتْ تملُّ فتشرق الأوضاحُ
 كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ وأباحَتْ لهنَّ ما لا يباحُ
 مَعْبِدُ للجمالِ والسحرِ والفتـ نة يُغدى لقدسهِ ويزُاحُ
 نَامَ في بابهِ العزيزُ (كيوبـ سيد) ولكنَّ في كفه المفتاحُ
 إنَّ ينمُّ فالحياةُ شدوٌ وهو أوئنبه فادمعُ وجراحُ ؟

دخلتْ في اليه ذات مساءً حيث لا ضجةٌ ولا أشباحُ

لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ هـى دنيًا مُنتجِجٌ ما لا مُبتاح
 وجلسنا يهنو السكونُ علينا ويُرينا وجوهنا المصباح
 هتفتُ بى : تراك من أنت يا صا ح ؟ فقلتُ : المعذبُ الملتاح :
 شاعرُ الحبِّ والجمال . فقالتُ : ما عليه اذا أحبَّ جُنّاح
 واحتوى رأسى الحزينَ ذراعا ها ومررتُ على جبينى راح
 وأحسّتْ لفتحِ اللظى من شفاءِ أحرقتْها الأنفاسُ والأفداح
 فمضتْ فى عتابها : كيفَ لم ند ر بما برّحتْ بك الاتراح ؟
 انْ أسأنا إليك فاليومَ يجزى ك بما ذقتَه رضى ومباح
 ولك . الليلةُ التى جمعنا فاعتنمها حتى يلوّحَ الصباح !

قلتُ : حسي من الربيع شذاه ولعنيّ زهره اللّساح
 نحن طيرُ الخيال ، والحسنُ روضُ كلّنا فيه بلبلٌ صدّاح
 بلّيتُ فى هواه منّا قلوبُ وأصابتْ خلودَها الأرواح

على محمود طه
 المهندس

~~~~~

## البحر

أيها الزاخرُ ذو الصدر الرحيب قد شهّدت الكونَ ، والكونُ فتى  
 كم قرون عصفت وانقرضت ومحبيّك رزينٌ ، ناظرٌ  
 ساخرٌ مما يلاقيه الورى هازئاً مما أثاروا بينهم  
 نائراً حيناً وحيناً هادئاً مهلكاً طوراً وطوراً منقذاً  
 كم طوى صدرك من سرّ رهيب وســــترناه الى وقت المشيب  
 وخطوبٍ نزلت إثر خطوب بابتسام تارة أو بقطوب  
 من نعيم زائل أو من كرب من جدال أو نزاع أو حروب  
 باعثاً رعباً وأمناً للقلوب كمدودٍ ناظم أو كحبيب

باسمها حيناً وحيناً عابسا في كلا الحالين ذو شأن عجيب  
حالة متزهة بها الدنيا كما تحظر الحسنة في الثوب القشيب

\*\*\*



الدكتور محمد عوض محمد

عانتك الشمس من أفق السما وهي تجري من شروق لغروب  
هل رأى العالم في غير كما كيف يحلو مزج ماء بلهيب؟

\*\*\*

قلبك الهادي لا تزجه زعزع نكباء تارت في الهبوب  
لم تحرك منك إلا ظاهراً دافعه لثمال أو جنسـوب  
تحت قلبه عميق ساكن هازي من حادث الدهر العصيب

\*\*\*

ليت شعري ما الذي تضرع في قلبك الهائل من أمر غريب؟  
حالم آياته قد اتعبت فكرة الحاسب أو عقل الأديب  
محمد عوض محمد

## الصبا

ناولتها الصبا ، قالت : إننى للماء ظمأى لا الى الصبا  
فأجبتها : هو ما طلبت وانما وردت الحدود رأيتك فى الماء  
محمورا ابو الوفا

\*\*\*\*\*

## فى الريف

وقاطرة تصب الماء صباً  
أو السمك المشرّد سار وقدأ  
أو الأفعى تهرول فى التواء  
أو الفرّ المحجلة استغفرت  
وتسمع من دويّ الماء صوتاً  
بدا مرغى ويزبد حين يلقى  
فما هو أن يرى بالحصن نفراً  
شربت به على ظمأ ، فروى  
تهادى فى مزارع ناضرات  
ويعبث فى غداها نسيم  
وشققت العصافر فوق دوح  
وأقبلت الفتاة إلى غير  
بدت تقتاد غادات حسناً  
وفوق رهوسن جرار ماء  
لعمرك ، هل ترى فيهن إلا  
بنات الريف ، لازلتن وحي

فتحبه من البلور ذوباً  
أو الورد النافر طرن سرباً  
ولكن ليس تلقى فيك رعباً  
تدافع منكياً ، وتميد جنباً  
أجش ، على زفير الأسد أربى  
بحصون الصخر يدفعها فتأبى  
فيجرب ينهب المسقا منها  
فواداً بابتة الريف استطبا  
تجرّر ذيلها ، فتنبى حرباً  
بريحان وروح الحب هبا  
يمد ظلاله شرقاً وغرباً  
تدق من خلال الأرض عذبا  
أشمت البدر إذ يقتاد شهاباً  
يتهن بها كرب التاج عجبا  
حدائق من محاسن مغلباً  
وشعرى ، ما حيت بكر صباً

فرمات عمير الخالق

## طائر مروع

أفرعته السحب في أفق السماء      واستنار الخوف إقبال الغصون  
هل ترى تجفل صدأ للهواء ؟      أم ترى تجفل ممّا في الظنون  
وهو في كنف الغصون المانحة      في ارتعاش الخوف مفلوج الجناح !

« • »



أحمد محمد أبوشادي

كلما انساب على الروض الظلام      ليوارى الشمس في الأفق البعيد  
وشرود الرّيح تجري في القمام      تصخب الأوهام كالموج الشديد  
وهو يدعو في خشوع للاله      أن يفادى وهو في أسر الرياح !

« • »

لقى النجم صريعاً قد هوى      مطفئاً من خشية طي الظلام  
ورأى من حوله الأيكة ذوى      وكأنّ الأيكة قبرٌ للسلام  
وسكون الموت قد سجى المكان      وغصون الأيكة جفت في نواح !

« • »

أَيْلِي الْأُظْلَامَ بِالْحُبِّ الصَّبَاحُ وَجَالُ النُّورِ يَبْدُو وَيُبَاحُ  
فَإِذَا الْأَشْعَاعُ لِلْأَرْوَاحِ رَاحَ أَمْ تُشْرَى تَكْدِوِي وَتَذَرُوهَا الرِّيَّاحُ ؟  
جَنَّمَ الطَّائِرُ مِثْلَ الشَّاعِرِ فِي صَلَاحٍ مِنْ فُؤَادٍ وَجِرَاحٍ !  
محمد محمد أبو سادي



## مصرع ورقاء

فِي ضَحَى يَوْمٍ قَدْ اشْتَدَّ الْمَجِيرُ وَغَدَا الْكَوْنُ سَكُونًا فِي سَكُونِ  
لُجْآتُ وَرَقَاءٍ مِنْهُ تَسْتَجِيرُ فَوْقَ غَصَنِ بَيْنِ هَاتِيكَ الْغُصُونِ

« • »



محمد برهام

أَخَذَتْ تَشْدُو بِصَوْتٍ وَاجِفٍ قَدْ تَبَيَّنَتْ الْأَسَى فِي جَرَسِهِ  
حِينَهَا الصَّائِدُ عَنْهَا مُخْتَفٍ يُضْمِرُ الشَّرَّ لَهَا فِي نَفْسِهِ

« • »

سَدَّدَ السَّهْمَ إِلَيْهَا فَهَوَتْ مِنْ دُرَى الْغُصْنِ إِلَى عَرْضِ الطَّرِيقِ

لحظة أو دونها ثم قصت فاذا الموت هو البر الشفيق !

« . »

راح يرنو في سرور من بعيد ليت شعري أى شيء سره ؟  
كل ما تبصر في هذا الوجود ماعدا الانسان فأمن سره !

« . »

أترام بعد حين يألم حينما يذكرها أم يندم ؟  
لهف نفسي أيهذا المجرم ما الذي قد كنت منها تنقم ؟

« . »

ليت حواء عقيم لم تلد فبنوها اليوم شر مستطير  
قد قسا منهم فؤاد وكيد فأصابوا بالأذى حتى الطيور !

محمد برهام



## الروض المصوح

عشيت عيني ؟ أم الرّوض اعتكر هل جئت خاشعة سوق الشجر  
بظلام الليل ؟ أم ماذا أرى ؟ وائخى الزهر سجوداً في التّرى  
أم جنان الخلد غشاها البشر حيل الفأس إليها فانبرى :  
هادم ما نظمت كف الإله من بديع الفن فسان النظام !  
طاباً فيها بما استطاعت يده وهو - لو بدرى - حرام وحرام !

\*\*\*

وشذا الرّيحان كم ضاع هباء لسم تخطر ريحه قطر الندى !  
وبسم الورد ينسكو البرحاء همرت أعواده ريح الرّدى  
وفصيح الطير من حزن تراءى أخرس اللّحن ذبيحاً هامداً



ليت شعري مَنْ سوى الدهر أساءَ      فغدا يشدو بأنغام الحمام ؟  
ونشيد الموت لا يعلو الشفاء      فهو معنى الصمت مَقْطُوعُ الكلام ؟

\*\*\*

وصراخ الشمال العالى يصيح      فى الجذور الضم : هلاً من جواب ؟  
أمر هامس من كل ربح      مثلما يهمس فى الجمام الحباب ؟  
وأراكن كأطراف الجريح      ساكنات كاللقى فوق التراب ؟  
لا نبات ، لا ظلال ، لا مياه      روضة الفردوس غشاها القتام ؟  
وغدت مسرح ذوبان الفلاة      مات فيها كل ذى ناب وهام ؟

\*\*\*

كم تنافى الطير فيه وبنية      وقدود البان ماست رافصات ؟  
وعروس الزهر من عجب تبة      وعيون الماء تلهو جاريات ؟  
وعبر السوسن الفياح فيه      يلهم الولهان ربح العاشقات ؟  
وبكى العاشق ما شاء هواة      فسقى الغرس بينوع الغرام ؟  
وهو يبكى الآن ما كان راءة      جنة صارت كأطلال الرجام ؟

محمود سمير اسماعيل

~~~~~

راقصة

لها قدّم لا تستقرّ كأنها أحست بشوك أو بلذع ضرام-
تأطر أعلاها وأسفلها معاً كأنها لم يُخلَقا بعظام-
إذا وثبت ظلي بعد تخلف وإن أردت فالشهر بعد جـام-
وإن هدأت فى رقصة خلت ذمية زهت بدماليج لها وخـدام-
على ضعف خصر دق حتى حسبت غرار دفيق الشطبتين حـسام-
أصغر نسيم



نفحات شاعر

كأنك من همٍّ صريع غرام-
 يرفّه من داءٍ عليك عقام-
 وما لذعُ إحراقٍ بغير ضرام-
 وقمّ بحقوق الصبر خير قيام-
 بشكوى، ودهرى بالكوارث رام-
 رسا بهضابٍ فوفه وإكام-
 أهابت بها للكرّ نفس «عصام»-
 وقابلتها من جعبتى بسهام-
 ودنت لمقدورٍ علىّ لزام-
 مُمرّئين في شئى الوجوه لثام-
 ونحت السيوب العُصْل نفعُ سِهام-
 كرائم لا مُهدى لغير كرام-
 على طول عامٍ قبل ذاك وعام-
 علىّ الأسى صرفاً بأكبر جام-
 من الشعر أعلى ذروة وسنام-
 وموتُ كريم العنصرين همام-
 تفتح فيها النورُ غبّ غمام-
 وساء ثوائى بينهم ومقامى-

دموعُ كشوبوبِ السحابِ هوام-
 نعالٌ خدّنى أكنّ لك مُسعداً
 أحاجيك : ما سُكرُ بغير سلافة
 هو الحزنُ فاصبر ما استطعت على الأسى
 ألم توفى كيف احتملتُ فلم أُنح
 وما زعزعتى العاصفاتُ كشمخ
 وما عصمتنى غير نفس أئبّة
 ولدهرٍ مرّنانٌ رددت سهامها
 رضيت من الأيام حتم قضائها
 ومن نكد الدنيا صداقة معشر-
 أفاعٍ يروق العينَ نقشُ إهابها
 يودّون لو حليتهم بنفائس
 وما ذكرونى غير عام مصاهم
 على أنه حولٌ أدارت يمينه
 فقدتُ صديقى اللذين تبوأ
 أمضٍ فؤادى موت «شوقى» و«حافظ»
 «هلال» ومن يذكره يذكر خيلة
 وأصبحتُ في جبلٍ نبا بى ودّهم

وليس لهم غيري اذا جدَّ جدُّهم وخطبُ الرزايا حولهم مترام-
ولو شئتُ كانتُ لى زعامَةُ شعرهم وكنت لمن ياتمُّ خيرَ إمام-
وكان «عميد الشعر» أول ناصر- بدافع عَمَّا قلَّته ويحامي
شوارد تَزرى «بالخطيئة» هاجياً وتعي «جريراً» فى مدبج «هشام»-



احمد ليم

عجبتُ لناسٍ كلِّا مات ميتة تبا كوا بأوصافٍ عليه ضخام-
أقاموا له سَوْقاً بغير تجارة فباعوا كلاماً زائفاً بكلام-
وعاش فما بلوا صداه بقطرة ولا زودوه فى الطوى بطعام-
وما ردّدوا منعاه الا ليظفروا بترديد ألقابٍ لهم وأسام-
هواةٌ تراى حطموها كلَّ نايه خلت يده من ثروة وحطام-
ولو قدروا أن ينعموا الفيت ما همى لرى أوار أو لنقع أوام-
حلفتُ يميناً لست رافى ميتهم ولا بمحيي حييهم بسلام-
ولا أنا بالراجى اذا نزل الردى بنفسى أن يمشى الرجالُ أمامى

إذا لمحن نخلني من شجاً وهيام
إذا ساخ جسمي في بطون رجام
على بعض أشلاء وبعض رمام
مسيل رباب فاض غير جهام
قوارير صهباء بغير فدام
فتمثوا بأشياء على جسمام
ضباع فيافد أو ذئاب موام
وأب فتؤادي بالوجيمة دام
ولي مقلة لم تكتحل ببنام
وأذهب ما بي من ضنى وسقام

« • »

وبحرى الليالي بالمنية طام
تردئ بموت في المساء زوام
وكان فتى ذا شرّة وعرام
له الفوز فيها عند كل صدام
وكل امرئ رهن بيوم حمام

فرب نساء كن أصدق في البكا
نواكل لا يرحمني بنقيصة
يصحن حبال القبر في إثر نازل
تسيل مآقيهن بالدمع فائضا
تخال العيون الحمر سكرى بمائها
بربك دعنى من رجال بلوتهم
إذا نهشوا لحم الكرام حسبتهم
أذاعوا جهاراً أن دائئى معضل
وهان عليهم أن أيت على جوى
فأخلف علام الغيوب ظنوتهم

« • »

ولا شملتهم ساعة بوئام
لصلح يعيد الودّ بعد خصام
رموني بأيدي غادرين طعام
وحلّ به مكروه كل حرام
برعى ذمار أو بحفظ ذمام
ولو أكثر اللوام فيه ملايمى
بأربعة تدرى الدموع سجام
فلا ترج فيها غير حسن ختام
بياض ضياء أو سواد ظلام
من الغبن أقداماً متفاس بهام

اصهر نسيم

حييت على رغم العداة فلا حيوا
على أى حال لا هدى الله سعيهم
أشحت بوجهى صادفاً عن عصاة
ومن برض بالضم استبجح حربته
وما كنت يوماً بين صحبى عابثاً
مخلقت وفياً لا أحيد عن الهوى
خليلى لا تبكى الحياة وهما
إذا عشت في الدنيا وساءك بدوها
ومعها تمش فالحال واحدة بها
وليس نكيداً آخر الدهر أن نرى

الربيع الباهت

قد عكّر الصافي ، وسوء دَوْرَتَهُ
أطبادُهُ في مُمتدّاتها ساكنة
هي من قَرَى الأرماس كانت نابته
فَحَا طلاوتها فبانَت باهتة
فكأنها جَسَدُ البَيْعَى المائتة
عَفَا ، فآلَحْهَا دَوَاماً ثابته
في الدَّيْرِ عاكفةً هنالك فانتة ا

دارت فصولُ العَامِ لكنّ الاسَى
فأتى ربيعٌ كالمريض محطّم
وزهوره ، ليست زهوراً ، إنما
سَكَب الاسَى ماءً على ألوانها
لأنستيرُ العَيْنِ في نظراتها
حتى النسيمُ يميل عن أغصانها
عَكَفَتْ على يأسٍ كغانية مضت

« • »

اغْنِيَةَ القلبِ الجريحِ الخافته
فاعلم بأنَّ الليلَ يرى ميته
وانشُرْ على وجهي الزهورَ الباهتة
من حُسْنِهَا تلكَ النفوسُ الميَّتة
فانسَستْ ، وتجرّعتْ صامتة ا

إيه ربيع الصَّمتِ ! إني مُنْشِدُ
فاذا تجاوبَ في نواحيك الصَّدَى
وأغسلْ بأدْمُعِكَ البواقِ جُنَّتِي
كانت تجاهد في الحياة لترتوى
فتنقلَ الداءُ الحبيثُ ، وغالها

مسه كامل الصبرني

~~~~~

## الأماني

أجرى وراء الأماني لكنّ دهرى يعوق  
قد أشرَّ الحربَ عمداً على فؤادي الخفوق

« • »

لِي فِي حَيَاتِي مَفْزَى قَدْ حَارَ فَهَمِي فِيهِ  
فَقَدْ كَسَانِي ضَبَاباً مِنْ الْهَوَى هَمْتُ فِيهِ ا

« ٠ »

بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَمَانِي عُثْرَانِ مِنْ مِثْلِ عُمْرِي  
وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا عُمْرِي ، وَذَا مَلِكٌ غَيْرِي ا

« ٠ »

أَنْتَ الْإِمَانِي رَمَزُهُ لِكُلِّ لَفْزٍ عَسِيرٍ  
أَعْمَلْتُ فِكْرِي فِيهَا إِلَى النِّصَالِ الْأَخِيرِ

العرضي الركيل

~~~~~

سجين الليل

أَيُّهَا اللَّيْلُ يَا رَهيبَ السَّكُونِ يَا مُثْمِرَ مَا جَنَيْتَ مُشْجُونِي
جَدَّدِ الْيَأْسَ مَا أُرِدْتُ وَحَرِّكْ لَاعِجَ الْحُزْنِ فِي نَزْبِلِ السَّجُونِ
وَاتْرِكِ النَّاسَ يَعْثُونَ قَلِيلاً فِي حَيَاةٍ مَلْبَثَةٍ بِالْقَتُولِ
لَعَبْتُ فِي رُؤُوسِهِمْ نَشْوَةَ الْخُرَرِ فَقَامُوا إِلَى اجْتِلَاءِ الْمَجُونِ

« ٠ »

وَقَفَّ السَّاهِرُ الْمَعَذِبُ يَرْنُو لِنَهَارٍ يَجْرُ فِي أَبْوَابِهِ ا
لَمْ يَذَرَهُ الظَّلَامُ غَيْرَ قَتِيلٍ بَيْنَ آكَامِهِ وَمَوْحَشٍ غَابَهُ
دَانِ شَعْبِ النَّهَارِ بِمَذَكَاةٍ وَطَفَى كَأَسْرُ الدَّجَى فِي رِقَابِهِ
حِينَ أَجْرَى دِمَاءَهُ لِقَبُوهَا شَفَقَ الشَّمْسُ لَا مُنْجَاةَ نَابَهُ ا

« ٠ »

لا إخالُ النجومَ إلا دموعاً تملؤ الليلَ من عيون النهارِ
أبعدوا الشمسَ في الدجى فأسالت شغفاً بالحياة هذى الجوارى
ساريات تودُّ لو تسحق الليلَ وتمحو شقاوةَ الأسحارِ
وأراها على الدياجرِ بيضاً كاللآلى على نحورِ الجوارى

« • »



صالح حردت

أيها الليل يارفيقَ شبّابي
قدّر الله أن تكون لنفسي
قسماً بالألّه لو خيروها
هو سجنُ الظلام ما طاب إلّا
عشمتها في حاك عشرين عامًا
أيها السجنُ في الحياة مُقاما
لتمتّ على الدجى الأعداما
الذي كان يعشق الإجراما

« • »

رقدَ الحالمون ليلاً وراحوا في دُجى الليل يطرحون الهموما

غافل الكل في الظلام أساء وتناسى فؤاده المكلوما
حسب الليل عن أساء حجاباً فتمنى لعبه أن يدوما
وصباً للسوادف الحلك حتى لو تولى لكان يطفى النجوما

* * *

ها هو الليل فالسكون رهيب ولواء الكرى يسود الأناما
غير جمع الأرواح في سامر الليل تمنى وتبعث الأنفاما
لا يعيها من الخلائق سمع غير سمع الذي يقيم الظلاما
منشيد الناس ان غدر الليالي بالبرايا يصور الأحلاما

* * *

حين غرّ النيام صمت الليالي وهى في جهمن تمن كيدا
قامت الصادحات توقظ أهليها وتعلم الغناء فيهم رويدا
أخذتها عوامل العطف لما لم تجد للظلام في الظلم حدا
فأفاق الذي تبين ما في لجة الليل مشفقاً وتصدى

* * *

يسر الليل شاعره ليس يحنى من أمانيه غير سود الأمانى
وعليل مستسلم في دُجاء لرسول الآلام والأحزان
ولعوبه على الشباب غرور قطع الليل بين أيدي الغواني
ومحب حبيبته يتجنى بذل العمر في ادكار الحسان

* * *

فأخو الشعر ساهر من أساء وطريح الفراش جهم الانين
يبعان الدموع في ماحل الليل فتجرى على فيافي الشجون
وأخو الهوى ساهر ليس يدري ما طوى الليل في ثياب السكون

باعثٌ صيحةُ المحزون ضحوكٍ ليته مُبْدِلِي بقلبي الحزين

« . »

كلُّ تلكِ الرعودِ في كلِّ وادٍ من صدى المشتكى ورجع السالى
وأين المريضِ في وحدة الليلى ونجوى الحبِّ طيفَ الخيال
وصخبِ السجينِ من وحشة السِّجْنِ وتقسر القيود والأغلال
خالطها ترنيمَةُ الروحِ حتى بدد الصارخون صمتَ الليالى

« . »

بعثوا واليكونُ يغشى البرايا صيحةُ أيقظت بقايا النيامِ
صرَّختْ في وجوههم أن أفيقوا واطرحوا النومَ يا أولي الأحلامِ
تلك آمالكُم مُنْشَاد مَدَى الليلى وتعلو بها يدُ الأوهامِ
إدْمَها في الصباحِ من حشراتِ تدرس النفس يا ضحايا الظلامِ

« . »

زال مُملِكُ النهار والنور فيه حين أُرْخى الدجى عليه الستار
فالتسنا على الدياجر قبساً ونصبنا على الظلام الأوارا
ورضيها باللمحة من شعاع قد تجلَّتْ فذكرتنا النهارا
وبدا الفجرُ بعدها وتبدَّتْ غرَّةُ الأفقِ تبعث الأنوارا

« . »

فصحا العالمُ الحديثُ وحَيَّ مطلعَ الشمسِ واستبان الجمالا
ورأى النورَ فاهتدى وتهادى وتجنَّى على الليالى الضللا
وتناسى الظلامَ بعد ذكاه وسناها واستقبل الآملا
وأفاق السجينُ من وحشة الليلى فالتقى القيودَ والأغلالا !

الوحدة

في وحدتي كي أسنطيط حياتي
ضاعت هناك النفس في العُمراتِ
أنا قد حيتُ كما أرادَ لدائي
طبعي ، ومتصفاً بغير صفاتي
مترنماً والنفس في أزماتِ
مالا يردده صدى كلماتي
فاذا انفردتُ أنستُ بالخلواتِ
فاذا انفردتُ صحتُ من غفلاتي

إني سئمتُ من الانام غلغلتني
ضاعت حياتي بينهم تعبشاً كما
أنا ما حيتُ كما أردتُ وإنما
متكلفاً ما ليس في مُخلتي ولا
متضاحكاً والقلبُ يغمره الأسمي
متفاضياً مما يقال ، وسامعاً
مستوحشاً ما دمت بين جوعهم
متغافلاً ما دمت أتي بينهم

« . »

في الناس من مُتَمِّعٍ ومن لذاتِ
صخبٍ هناك يغيب في الاصواتِ
في الناس من ريبٍ ومن شبهاتِ
سدت على الناس فيه جهاتي
مادام فيه مطلق الحركاتِ
فيها وكان مقيد الخطواتِ

دعني فلي في وحدتي ما ليس لي
أصغى الى صوتِ الفؤاد وكاد من
وأزبل عن نفسي الذي قد شابها
وأقيم في ركني وأنبذ عالماً
ولرب ركن لا يضيق به الفتى
ويضيق بالأرض الفضاء اذا مشى

« . »

في الناس من طربٍ ومن نشواتِ
وأبت فيها صادق العزوماتِ
وأجبل فيه ثاقب النظراتِ
ما فيه من يدعٍ ومن آياتِ
ما عز في دنياي من رغباتِ
وأعيد ماضي العيش في لحظاتِ
ما كان لي في الناس من ثوراتِ

دعني فلي في وحدتي ما ليس لي
أخلو بنفسى استشف شجونها
وأطيل في هذا الوجود تفكّري
وأسير في الكون الجليل ممجّداً
وأهيم في دنيا الخيال محققاً
وأهيب بالذكري فترجع أعصري
وتقر نفسي بالسكينة ناسياً

وطن الحسن

كالطير من فنن الى فنن
الحسن نور ساغه بصرى
والحسن لى رى وفاكهة
كم منظر حسن كلفت به
ما ان أمل لمنظر بهج
عنى وقلبي لا يروقها
والحسن يزهو فى تباينه
فى الناس حسن وجوههم، وبهم
والشمس فيها الحسن ما طلعت
والبدر أبدع ما أضاءه
الحسن فى الدنيا مبعثرة

قلبي، ومن غصن الى غصن
والحسن صوت رن فى أذنى
والحسن خمر الروح والبدر
ورجعت منه لا آخر حسن
أبدأ ولم أسأم على الزمن
الا الحياة كثيرة الفتن
ما للهوى والحسن من وطن
حسن النفوس، لحسن غنى
واذا هوت فالحسن يفتنى
لما تجللى لى وأعجبنى
آياته للناظر الفطن

« • »

لا تحجبوا عنى محاسنكم
الرب أبعد ما يساورنى
هل كنت الا شاعراً لبقاً
ورأى مباحها ونقمتها
ما أجل الدنيا لمبتهج
قلبي هو المصفور منتقلا
أهوى الجليل من الحياة ولا
وأغض من طرفى فما نظرت
وبين لى قبح وانكره
ياويح نفسى لا تساجلنى
ياويح قلب لا يشاطرنى
قلبي وشعرى جنة أنف

إنى عليها جد مؤتمن
مهما استوى من منظر حسن
راض الحياة كثيرة المحن
وأحب منها أبدع السنن
إن طافها قلب على ضعف
فى الحسن من فنن الى فنن
أهوى قبيحاً ليس يعجبنى
عنى قبيحاً قد يروغنى
فكانه للعين لم بين
حلو الهوى فى السر والعلى
حبى ولا يرتاح فى سكنى
ياويحه من ليس يعرفنى

أنا ؟!

أنا كالزهرة في جوف الفلاة قد عفا نضرتها حرق الرمال
ونأى عن ربها نهر الحياة فبدت — رغم صباها — في هزال

« * »

وثوى بين ثناياها الذبول حيث لم تسعد برى أوبقوت
وغدت تذوي كما يذوى العليل وستفنى بعد حين وتموت !

« * »

لا تروموا أن تزوا فيها عبيراً لا ، ولا ترجوا بها عطراً زكياً
كيف يُرجى العطر فواحاً غزيراً من زهور لم تجد قوتاً ورياً ؟!

« * »

أنا كالطائر مهضوم الجناح ليس في قدرته أن يرتفع
كلما حاول أن يعلو البساطح لم تساعده الدنيا في فوقع !

« * »

فازوى يشكو حزناً مادهاً بنواح يملأ القلب شجوناً
وعويله تسمع الأذن صداة فينير الوجد والحزن الدفيناً

« * »

لا تلوموه إذا أن وناح إنه يندب عيشاً قد مضى
واعذروه إن شكا اليوم وباح وارجوه إن نوى وفقى !

محمد فريد عيسى سوك



في الصحراء

في ليلة من ليالى الخريف المقمرة ، المحتبسة الهواء ، وفي صحراء المقطم وبين هذا القفر الرهيب الموحش ، كانت تترامى بضع نخلات نابتة في هذا العراء ، صامتات في وجوم كثيب . من بين هذه النخلات ، نخلة طويلة سامقة ، تجاورها نخلة صغيرة ناشئة ... وبين هاتين النخلتين دار حديث ، وكانت مناقشة ومناجاة ١

الصغيرة :

ما لنا في ذلك القفر هنا ما برحنا منذ حين شاخصات ؟
كل شيء صامتٌ من حولنا وأرانا نحن أيضاً صامتات ١
تطلع الشمس علينا وتغيب
ويطلّ الليل كالشيخ الكثيب .
وأرى الأفلاك تغدو وتؤوب

— وهجير وأصيل — وشروق وأفول — ثم نبتى في دھول
ساهات ١

أفلا تدرين يا أختي الكبيرة ما الذى أطلعنا بين اليباب ؟
أيما اثم جنينا أوجريه سلكتنا في تجاويف العذاب ؟

قد سئمتُ أتلّبتُ في هذا المكان
لبنة المصلوب في صلب الزمان ١
أفأ آت لتبديل أوان ؟

حديثي كم سفتقى ؟ — حديثي كم سنلقى ؟ — حديثي كم سنبقى ؟
واقفات

الكبيرة :

إيه يا أختاه لا أدري الجوابُ ودفين السرَّ لم يُكشفْ لنا
منذ ما أطلعتُ في هذا الخرابِ وأنا أسأل : ما شأنى هنا ؟

فيجيب الصمتُ حولي والسكونُ !

وأنا أخبط في وادي الظنون

لست أدري حكمة الدهر الضنين

غير أنا حائراتُ — والليالي العابياتُ — تتجنى ساخراتُ

لاهيات !

ربما كنَّا أسيراتِ القدرِ تسخر الأيامُ منا والبالى
تضرب الأمثالَ فينا والعبرُ وإذا نشكو أساها لا تبالي

ربما كنا مساحيرَ الزمنِ

قد مُسخنا هكذا بين الفنِّ

في ارتقاب الساحر المحيي الفطنِ

فاذا كان يعودُ — فكَّ هاتيك القيودُ — نخرجنا للوجودِ

ظافرات !

أو ترانا نسلَ أربابٍ مُقدامي قد جفاها وتولَّى العابدونُ
جفتِ الكأسُ لديها ، والندامى فادروا ندوتَها تنمى القرونُ ؟

أو ترانا مسخَّ شيطانٍ رجيمٍ

صاغنا في ذلك الفقر الغشومِ

وتولَّى هارباً خوف الرجومِ ؟

فبقينا في العراء — يجتونا كل راء — وسنبقى في جفاء
شاردات !

لست أدري أكل شيء قد يكون ! فتلقى كل شيء في سكون
واذا ما غالنا غول المنون فها يغمونا فيض اليقين !

« . »

ثم ساد الصمت كالطيف الحزين
وتسمت لأقدام السنين
وهي تخطو خطوة الشيخ الرزين
هَامِسَاتٍ فِي الرَّمَالِ — مَنْشَدَاتٍ فِي جَلَالِ : كل شيء للزوال
والشئان

سبر قطب

كما جرى

حسنا : لما أن رأته عمامتي كاهلهم
وجبتى فضفاضة مثل لباس المخبرم
ولحيتى تحسبها شعرا فراء أشحم
وسمعتى مصونة فوق متسايط الأنجم
قالت لنفسها — وقد ضاقت بداء محكم :
رقية شيخ واصل أنفع من طبيب عقم !

دقت يبابي ضحوة كمقدم في مخجم ..
قالت : أنا جاركم قلت لها : تقدمي !

وَرُحْتُ أَلَى جُبِّي عَلَى يَدَي وَمَعْصِي ...
فَأَقْبَلْتُ ، وَقَبَّلْتُ فِي خِجْلَةِ الْمُحْتَشِمِ

« . »

وَبَقِيَتْ نَلَمُ جُبِّ تى — بلا تَأْنَمِ
فَقُلْتُ : يَا لَهْفَى ، أَغَيَّ رَ جُبِّي لَمْ تَلَمُ ؟
أَبْنِ فَمِنْ جُبِّي ؟ يَا لَيْتَ جُبِّي فَمِنْ ا

« . »

وَبَعْدَ أَنْ أَطَلْتُ فِي طَلَعَتِهَا تَوْسُمِي ...
قَامَتْ بِرَأْسِهَا كَنْ يَرْمِي إِلَى التَّكَلُّمِ
وَشَرَعَتْ تَبْدُلُ مِنْ نِسَائِهَا الْمُنَمِّ
تَقُولُ : جَاءَتْنِي لَمَّ ا عَلِمَتْ تَرَخُّمِي
ثُمَّ مَضَتْ تَبْنِي الشَّ كَوَى — عَلَى تَلْعَمِ ...
تَعْرِوْ إِلَى الصُّدَاعِ مَا بِرَأْسِهَا مِنْ أَلَمِ
لَا حَظُّهُ رَمَعًا قَانثًا فِي خَدِّهَا كَالضَّرَمِ
ظَنَنْتُهَا تَبْكِي دَمًا مِنْ حُزْنِهَا الْمُخِيمِ
نَمْ عَرَفْتُ أَنَّنِي ضَرَبْتُ فِي تَوْهْمِي ...
إِنَّ الدُّمُوعَ انْتَبَهَتْ فِي صَحْنِ خَدِّ كَالدَّمِ ا

« . »

وَاللَّوْلَاءُ أَنْ بَدَتْ تَوَمِي بِطَرْفِ مُرْمِي
حَسِبْتُ شَكُوَاهَا لَمَّا بِطَرْفِهَا مِنْ سَقَمِ ا

« . »

أَذْنِبْتُهَا مَنِي ، وَقَدْ ت : لَا تَرَاعِي وَأَسْلِمِي ا
فَرَفَعْتُ عَصَائِبًا عَنْ رَأْسِهَا الْمُلْتَنِمِ

فأخذت أنا ملي تلهو بشعر أدهم... ١

٢ - ٥

تمت بالآيات في صوت خفوت مبهم
ثم انشئت كفتي إلى جينها المنسجم
ثم دنت من خدّها إلى مورّد المنسجم
ثم ارتخت عليه من تنيمة لم نقيم...
كأني في سكرة كأني في حلم

٦ - ٨

وضيفتي مصفية إلى فمي المنتم
ترنو بمقلتين ترّ ميانى بأسم
لم تبد لي تمللاً كشادن مستلم
لم أستمع منها سوى أنينها المرحم
تمثال حسن جائم يبدو بلحم ودم ١

« ٠ »

قلت: وكفى حظيت بخدّها المنعم :
أين أنا من قبلة ؟ باليت في يدي فمي ١
محمد سوفي امين

~~~~~

## طاحونة الهواء

في المكس في ظلالها جلسنا ونحن اطفال بكل معنى  
بجهل ما الدنيا وما علمنا من أمرها غير السرور يعني  
تطرب من لاشيء إن طربنا ونملاً الجو إذا ضحكنا  
ولا نبالي أو نقيم وزنا لناقد يعضب إن صرخنا

قد فتح الزهرُ البهيُّ منا      زهرُ شبابِ انقَسَا ومنا  
 هناك في ظلالها جلسنا      في يوم صيفٍ إن مَتَى تَنَزَّى  
 والجوُّ كالجسيم غير أنا      خلناه فردوساً لنا ومعدنا  
 وكان فينا طاشق معنَى      وكان كالعصفور حين غنى  
 أسمعنا لحنَ الهوى فزدنا      انساً على أنس بنا وأمنا

« • »

ثم سكنتنا برهة وكنا      كأننا نعلم ما جهلنا  
 للغيب صوتٌ في النفوس رنَّا      نسمعه بالهمس أين رنَّا  
 بملأ ألبابِ الأثام حزنا      والحزن أقسى ما يبين معنى  
 دقيقة واحدة سكنا      نسمع صوت الغيب إذ سكنا  
 طاحونة بالهمس كلمتنا      فأورتَ الحزن الدفين منا  
 تجهل ما نبغى إذا نطقنا      وتقمهم المعنى إذا سكنتنا  
 أجنحة تجرى وما فهمنا      لجريها لغزاً ولا عرفنا  
 قال حكيم في الأمور منا      أكبر منا في الحياة سنًا :  
 تدرون معنى صوتها ؟ فقلنا :

« • »

طاحونةٌ دنياكو وإنَّا      لها حبوبٌ تستجيرُ طحنا  
 تطحننا الدنيا وما علمنا      للغزها معنى ولا فطنا  
 نحن ثمار الغيب ، غير أنا      نحن حصادُ الغيب لو علمنا  
 وإن أقسى الصوت لو عرفنا      أغنيةُ الطحَّان إن تغنى ا

« • »

هنا انتهى كل السرور منا      وصحَّ في الانقَس ما ممعنا  
 هنا افترقنا الكلُّ مارجعنا      جلسةً كمثلها أو عدنا  
 كم في الحياة للحياة معنى      وكم بها من الفناء معنى ا

رغمناه علمي

## التمثال الحى

محتنى صروفُ الدهرِ الا حشاشةً  
اجبك ، لا التصريحُ يوماً بنافعي  
ولكننى أهوالكِ سمراءَ فتنةً  
وأن تسندى الرأسَ الجميلَ وتُغمضى  
فيحلو وداعى للحياة ، فابها

من الألم المدفونِ والحسرة الكبرى!  
ولا الكتمُ ، إني قد شقيت به دهرًا  
وأهوى عنافاً وارتشافَ اللمى قسراً  
على كتنى حتى يحولَ الدجى فجراً  
سوى حلمي أن ألم الشعرَ والنغرا!

« . »



الدكتور رمزي مفتاح

وأهوالكِ نَبْعاً مِنْ حَنَانٍ وَرَحْمَةٍ  
تحنُّ له نفسى ليعمرَها غمرا

« . »

وأهوالكِ للحبِّ القديم الذى نما  
وما كنتِ الا سرّاً حسن مكنّم  
فيا ليت شعرى ما الذى أنبت الهوى  
وأوحى الرضى بالشجوى فى اللذة التى

وروى الامانى قبل أن تدركى العشرًا  
وما كنتِ الا يافعاً يجهل السرا  
والزمنى الاخلاصَ والمطلبَ الوعرا ؟  
أراها جلالاً فى عذابٍ يُرى مُرّاً

أهذا الذى يدعونه الفن والشعرا ؟  
الى نظرة فى الكون من مُقَلَّة حَسْرَى  
فترمى الورى والصخر والزهر والطيرو  
سوى وجهك المعبود حُلُوءاً به نضرا  
تشفّ به الحسنى على كبدٍ حرّى ا

وأسمعنى نجوى منغومة الصدى  
أم الحب مكتوم وفى الناس حافظ  
ترجى جالا غير ما لم تفز به  
ولست ترى فى كل مرأى ومرصد  
وتوتد .. ، لارى سوى الرى للذى

« • »

وردوا على العمر والطفلة السمر  
وأيام لا نلتى على نظرة زجرا  
من العيش الا الحب والنعمة الكبرى  
لقد كدت تعطينى الودادة والإصرا  
وأشهدت فى آفاقها النهر والبحرا  
مطوّحة لا تدرك الشر والخيرا  
أرى فىك أوراقاً مهدلة حبرى  
من الامل المكذوب فى نشوة الذكرى  
عليك ، فؤاداً لا يبرى القطر والعطرا  
حيث به حيناً وأخفيتُه ذخرا ...

خذونى الى عهد الطفولة مرة  
وأيام لا نلتى على التلم ناهياً  
ومجلسنا فوق الرمال<sup>(١)</sup> وما نرى  
رمالاً ألفناها ... فى مولد المنى  
فأشهدتها انى الاقي مودة  
فهبته بها طىّ الرياح مقادير  
فى زهرة حاشى أهفو لغيرها  
وفىك بقايا ناضرات رويتها  
وانى لأخشى ، حين أحنو مناجياً  
فأدفع عنى الذكر ، والذكر مؤثّل

« • »

طويلاً ... الى أن نلتقى مرة أخرى

سأجرع ممرّ الصبر او خدعة المنى

« • »

تمرّ به الايام منهوكة صُفْراً  
يضيق بها جسماً فيحملها صغراً ا

وأبذعت الآلام تمثال شاخص  
كانّ المنى واليأس والحب والقل

رمى مفضاح



## الفد

يا حناناً كَبِدِ الآسِ الرِّعَومِ      وشعاعاً يُشْتَهَى بَعْدَ الغُيُومِ  
أنا في بَعْدِكَ مَفْقُودُ الهُدَى      ضائعٌ أَعشى إلى مُنَوَّرِ كَرِيمِ  
أشترى الأحلامَ في سُوقِ المُنَى      وأبيعُ العُمُرَ في سُوقِ الهُومِ ١  
لا تَقُلْ لي في غَدٍ موعِدُنا      فالقَدْ المَوْعُودُ ناءٌ كالنجومِ ١

« ٠ »

أُغْدَا قُلْتَ ؟ فَعَلَّمَنِي اصْطَبَاراً      لِيَتَنى أختصرُ العُمُرَ اختصاراً  
عَبَّرْتَ بي نَشْوَءَهُ مِنْ قَرَحٍ      قَرَقَصْنَا أنا والقلبُ سَكَارَى  
وعَرَّانا طَائِفُهُ مِنْ حَبَلٍ      فاندفعنا في الأمانِ نَقْبَارَى  
سنذمُّ النورَ حتى يَتَلَاثَى      ونذمُّ الليلَ حتى يَتَوَارَى ١

« ٠ »

انفردنا أنا والقلبُ عشياً      ننسجُ الأملَ والنَّجْوَى سَوِيّاً  
فركبنا الوهمَ نَبْغِي دارَهَا      وطويْنَا الدَّهْرَ والعالمَ طَيّاً  
فبلغناها وهَلَلْنَا لها      وزلْنَا المُلْجَدَ فِينَا نَدِيّاً  
ولقينا الحسَنَ غَضّاً والصِّبَا      وتعلَّيْنَا الجلالَ الأَبَدِيّاً ١

« ٠ »

قال لي القلبُ : أحقاً ما بلغنا ؟      كيف نام القَدَرُ السَّاهِرُ عَنَّا ؟  
أتراها خدعةٌ حاقتْ بنا ؟ ١      أتراها ظنةٌ بما غننا ؟



الدكتور ابراهيم ناجي

( صورة حديثة للشاعر الملقب بالبدع )

قلتُ : لا تميزُ فكم من منزلٍ عزٌّ حتى صار فوق المنصّي  
أذن اللهُ به بعدَ التوى فتوينا واسترحنا وأمنّا !

« • »

يا جنانَ الخلدِ قدّمتُ اعتذاري إذ يطوف الخلدَ سقْمى ودمّاري  
أيها الأمرُ في مُلكِ الهوى اعفُ عن لَهْفَةِ رُوحِي وأواري  
أشهى صمّك حتى أشقى فكأنّ ظلمي أخذُ ناري !  
غير أنّي كلّما امتدتْ يدي لعناقٍ خفتُ أن تؤذبك ناري !

« • »

أيها النورُ سلاماً وخُشوعاً أيها المعبّدُ صمتاً ورُكوعاً  
ملكْتُ قلبي ولجّيتُ رهبةً عصفتُ بالقلبِ واللبّ جيّتا  
ربّ قولٍ كنتُ قد أعددتُه لك إذ التاكُ ، يأتي أن يُطيعا  
وحبّيسٍ من عتابٍ في في قد عصّاني ، فتعجّرتُ دموعاً !

« • »

لذعنتي دمةٌ تلفحُ خدّي نبتني من ضلالٍ ليس يُجدي  
واخفتُ تلك الرُوى عن ناظري وطواها الغيبُ في سِخْرِي مُبرّد  
وتلفّتُ فلا أنتَ ولا جنةُ الخلدِ ولا أطيفُ سعد  
وإذا بي غارقٌ في محنتي وبلائي ، أقطعُ الأيامَ وخذّي !

« • »

هاتِ فيناري ودعني للخيالِ واستقني الوهمَ ! وعلّلْ بالحالِ !  
ودعْ الصدقَ لمن ينشده الحِجّيَ خصمي فاعمرْ بالضلالِ -  
وخذِ الأنوارَ عني ، ربما أجدُ الرحمةَ في جوفِ الليالِ -  
خلّني بالشوقِ أستدني غداً فغداً عندي كأبادٍ طوالِ !

ابراهيم ناجي

## طائر الحب

### في عاصفة الموت

عند ما يصفو على الرملِ الغديرُ فيجفُّ الماءُ والموجُ النثيرُ  
ويُنضّي فوق شطّيه الغديرُ<sup>(١)</sup> لذبولِ أورثِ الحسنِ ضنّي

\*\*\*

عند ما يسكن شدوُ العندليبِ فوق غصنٍ للخميلاتِ رطيبِ  
ويُلفُّ الكونُ في صمتٍ كثيبِ لذبولِ أورثِ الحسنِ ضنّي

\*\*\*

عند ما تعدو الرياحُ العاصفاتِ داوياتٍ في ثنايا العذباتِ  
هاوياتٍ فوق صخرِ الآبداتِ لذبولِ أورثِ الحسنِ ضنّي

\*\*\*

عند ما تأفل في الموتِ النجومُ كاسفاتِ نورِها الزاهي الوسيمِ  
ويغشى أفقها ليلٌ بهيمٌ لذبولِ أورثِ الحسنِ ضنّي

\*\*\*

عند ما يفي الحنينُ المحرقُ ويولّي إثره من يعشقُ  
أترى يبني الهوى لا يخلقُ لذبولِ أورثِ الحسنِ ضنّي ١٢

\*\*\*



عند ما تذكر طيَّ القبرِ رُوحى      حسنك الصَّاحى .. فتهفو منْ ضريحى  
لتراكِ ... فترى أىَّ قبيح      لذبولِ أودثِ الحسنِ ضنى

« . »

ستؤاتيكِ كالأحافِ شذِبةً      صَمَمَها غيبُ ليلِ الأبديةِ  
وهو جبارٌ يسوقِ البشريَّةَ      لذبولِ أودثِ الحسنِ ضنى

« . »

ستغنيكِ بلحنِ فائِضٍ من كل فنٍّ

يا ملاكى !

ستراعبكِ دجاها

ويناجيكِ هواها

يا ملاكى !

فاسمعيها فى المياه الهامسه بين أشجار المروج الناعسة

يا ملاكى !

سوف تشكولك منكِ من تجنيكِ وتوكى

يا ملاكى !

فاسمعيها فى الأغاني الخافته والأغاريد الحزائى الصامته

يا ملاكى !

## الحبيب المجهول

لقد كان هذا الكونُ قبل التقائنا  
وكنْتُ غريباً في الحياة مشرّداً  
إذا سرتُ أمضى شاردَ اللبِّ ذاهلاً  
وفي النفس أشواقٌ لشيءٍ جهلته  
أُحسُّ فؤادي غائباً عنه شطره  
فلما التقينا صحتُ صيحةً ظافري  
وظالعتي نورٌ لعينيكِ فامّحتُ

بعيني قفراً مورحشاً بتجهّم  
بلا غايةٍ فيها على العيش أرغم  
أقلب طرفي حائراً أتبرم  
وفي القلب نيرانٌ عليه تضرّم  
وبالنفس شيءٌ لست أدريه مبهم  
وأحسستُ أنني بالسعادة مغم  
دياجيرُ نفسي بينما الكونُ يسم

أحمد كامل عبر السلام



## في محراب الجمال

طأطأى الرأسَ للجمالِ وآله  
إنَّ للحسنِ صولةً ، ومحالُ  
انظروا للعدلِ قد قلده  
فهو يرمي ببئله مرةً لا

ثم سبّح بحمده وجلاله  
أب نال الكميّ قبل صياله  
عينه من فتورها ببفاله  
مستهيماً ، ومرةً بدلاله



يا حبيبي هذا مجالٌ ولسنا  
إن شعري شكاةٌ قلبي ، وهل لي  
ذاك شعراً حوى فؤادي المُمسّى

يا حبيبي من أهله ورجاله  
غير شعري يحسُّه وخياله  
ربّ شاكٍ يذوبُ في أفواله . . .

طاهر محمد ابر فاسا

## قصّة الحب

باعث الشّعر والصبابة مالى  
 تبعث الوجد فى النفوس لتبقى  
 وتعالى اذا رجاك حبيب  
 انت راض بما تراه ، وراض  
 قد يهداه الجمال حساً وروحاً  
 عبد الحسن صادقاً فى هواه  
 كان خلواً من المحبة قفراً  
 واستمر الحبيب ينفث سحراً  
 نفذ السحر واستقرّ هواه  
 يوم أن دارت العكّوس وكانت  
 عرف الحبّ يوم ذاك ولكن  
 هو يوم من السعادة تشقى

« . »

ان للحب لو عرفت جنونا  
 ليس يدرى له الطبيب دواء  
 كم محبب اذا أفاق تراه  
 ويرود الحياة شرفاً وغرباً  
 يذكر الوصل والحديث وسكراً  
 فأنض الوجد باحثاً عن هواه  
 جنون الغرام قاس وباق  
 هو سر البقاء فى الأغلال  
 ان داء الغرام جدّ عضال  
 يذكر المهّد واللبالى الخوالى  
 ويردّ الحياة بعد الزوال  
 من جنون يدرن كلّ وبال  
 لو ردّ الغرام فرط الخيال  
 كيف يجبو الغرام بعد اشتعال ؟

« . »

ان للحب قصة قد توات  
كل يوم تزيد فصلا ولكن  
هو جزء من الحياة معاً  
ومن العجب ان يكون هواناً  
ليت شعري أما هناك جديد  
يبهر اللب بالطرافة حيناً  
في مجالى الحياق والاجيال  
ذلك الفصل من قديم الليالى  
في جديد من الثياب وحال  
قصة قد تكررت بالتوالى  
في قلوب النساء والأبطال  
وبغذى الغرام فى الأطلاق



محمد احمد محبوب

جديد الغرام أصبح عندى كجديد الثياب لا بد ١٦  
رب توب للعين يبدو قشياً زاهياً كان قبل فى الاسمال ١

“ . . ”

ويح حبي أما أراه جديداً فيه شيء من الطرافة غال  
ام أرانى على قديم زمانى أرسل القلب خلف كل غزال  
وأوالى على هواه زمانا وهو قفر من المحبة خال ١٧

محمد احمد محبوب

ام درمان - السودان

## بسمة الحياة

يا بسمة منها الحياة نبئت      فحببني من خيرة السعداء  
 قد كنت أظن للحياة عبوسة      ورأيت فيها غصبة الرمضاء  
 تروغى ومزبد تارة فتضلني      فكأنني في ثورة الدأماء  
 لانت ملامسها وفي أحشائها      هب السمر وعاصف الانواء  
 يا بسمة رقت في إشرافها      تمتع الحياة ومرجع السراء  
 الآن تغمرني الحياة بلطفها      وأحسها تسرى بلا ضواء



مصطفى الدباغ

« • »

الكون مؤلق كأن نجومه      زهر الرياض تفيض بالايحاء  
 فخواطري مبنوثة في يَمِّه      بئ الضياء على لجين الماء  
 واكاد أفرا في الدجى مكنونه      حتى أرى المتقارب المتناهي  
 أنتمم الريح الحنون لأنها      فيها عبير الروضة الفناء

وإذا أريج الورد يعبق باسماء  
بين ابتسامتها وبين حنينها  
وتسرى في وحدى أطيافها  
والليلة الريداء يصفو جَوْها  
وإذا نسيمُ الروض ساجلَ خاطري  
وإذا زهور الروض داعبها الحبا  
في الشدة النكراء يبدو نورُها  
كم دمعَةٍ مِهراقَةٍ في حبِّها

باناء ( فلسطين ) :

مصطفى الرباع



## النار

خَفَنِي العَرْفَ ، أَصْلِحِي الأَوْتارَ  
كيف أظهو مُغْنِيًّا بِكَلِمَ  
وأراني وقد بدأتُ حَيَاتِي  
لِي فِيهِمْ فَتَنَةٌ هِيَ كَنْزِي  
حَوَّتِ الحُسْنَ ، إِنَّمَا الحُسْنُ سَعْرُهُ  
ما تَرَأَيْتُ بَيْنَ الخَيْلَةِ إِلَّا  
لِي شِعْرُهُ إِنْ تَنَأَ عَنِّي مُنَارُهُ  
حَبْتُ عَرْفَ عَلَى الكَمَانِ سَدَاهُ  
حيثُ حُبُّهُ مَعَ الخِيَالِ مُقِيمُهُ

وَحَذَى لِي مِنَ الكَمَانِ النَّارَ  
تَطْلُبُ الفَنَّ مِنْ ذَوِيهِ جَهَارًا  
أَلْهَمَ الشَّعْرَ مِنْ جُفُونِ العَذَارَى  
أَنْقَسُ الكَنْزَ يَجْمَعُ الأَنْوَارَ  
يُخْرِسُ اللُّسْنَ ، يُبْهِرُ الأَبْصَارَ  
أَخَذَ البِدْرُ فَوْقَنَا يَتَوَارَى  
هَادِي الشَّدْوِ إِنْ أُصِلَ مَنْ أَثَارَ  
يُرْقِصُ الورقَ ، يوقِظُ الأزْهَارَ  
وَشَبَابُ مَعَ الجَلالِ حَيَارَى

مصطفى اسماعيل الرفصاه

## لا أحبك !

نبت الشوك بقلبي  
ومضى كالبرق حبي  
في مكان الزهر  
أو كضوء السحر  
صار قلبي مقفراً كالصحراء

يا حبيبي لا أحبك  
قد مضى حبي وحبك  
زمن الحب مضى  
وانتهينا للرضى  
وانقضى الحب كما شئنا وشاء

نمت من بعدى ونمت  
واسترحت واسترحت  
بعد ما همت وهمت  
وسكنت وسكنت  
ليس بعد اليوم خوف أوجاع

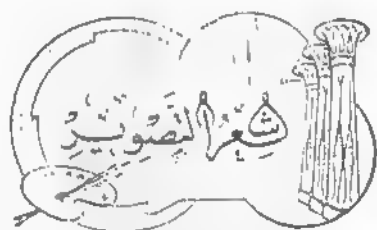
إنما الحب حبي  
فلم الحزن لما  
وهوانا هذيان  
ولما هذا الهوان ؟  
ذهب الحب وما عاد الشقاء

إنما الحب ضياء  
أو كطير في السماء  
أو كظيل لا يدوم  
في جناحيه الهوم  
طار حتى لم يعد بين الفضاء

أو كمصفور يغنى  
نمات للتمنى  
في فؤاد العاشق  
أو كفجر صادق  
ثم تطفئ الشمس في أعلى السماء

ليس للحب ضياء  
ذهب الحب هباء  
بعد أو للحب ظل  
أي قلب لا يحمل  
جذوة قد أطفئت من غير ماء

يا حبيبي لست مني  
يا حبيبي فأنأ عني  
لا ولا قصدى رضا  
وكفاني وكفنا  
أن للحب ابتداءً وانتهاءً



## إيليا وصموئيل

للفق الساهر النهي اللوذعي  
 كإله بوجيه الأزل  
 فسرى النبيل في الشعور الفتي  
 في رضاء من الإله العلي  
 تـ كطيف من السما مقدسي  
 جاً كموج الحياة في كل شيء  
 لي كمنى بمحة الألمي  
 يخ بياناً من الشعاع النسي  
 مشرق لابنه المليح الصبي  
 رُ لسر الوجود من بعد طي  
 ر بوجه منور النفس حي  
 كجلال الحقيقة الأبدى  
 في عصور بشاعر ونجي  
 رعى ومعنى من فنه المبقرى

نظر الشيخ نظرة من حنان  
 نظرة أشبعت بالهام روح  
 ربّت الساعد القريب قريباً  
 وترى زمرقة السماء تراءت  
 نقذت من غصون نافذة البية  
 وتجلست المصباح بالنور أموا  
 وبدا في سكونه الأسر اليب  
 وتخال الأصباغ في ملابس الشيب  
 لكأن الزمان وهو مسن  
 وكأن الكتاب في يده النش  
 تلمح الحكمة العميقة والفك  
 وترى شعره المهيّب نصوعاً  
 مشهد صاغه الزمان ليحيّا  
 كان لونا من نقش أحداثه الكب

\*\*\*

م ليضنى الى الولي الوفي  
 وتحلى منه بأهلي الحلي  
 بانياً معقل الشعور الأبي

هتف الوحي في منهي الطفل إذ قا  
 فتغدى من روحه بجمال  
 ومضى في الزمان يغزو جريثا



أُمُّهُ أَسْعَدَتْ بِهِ فِي حَيَاةٍ      وَتَمَاتَ بِرُوحِهِ الْعُلُوّ  
مِثْلًا أَسِيدَ الْبَيَانِ بِمَرَايَ      دَائِمَ النِّفْحِ بِالْجَمَالِ السَّرِيّ

\*\*\*

رُبَّ طِفْلٍ رَعَتْهُ أُمٌّ حَنُونٌ      وَأَبٌ فِي كِفَاحٍ عِشَنِ شَقِيّ  
وَتَوَلَّاهُ هَادِيًا مَنْ تَوَلَّى      وَحَبَاهُ بِمِطْمَةٍ الْأَبْوَى  
وَأَنَارُوا فِيهِ الرُّجُولَةَ وَالنُّبْ      لَ وَصَدَقَ التَّجَمُّلَ الرُّوحِيّ  
صَيَّرَتْهُ الْأَقْدَارُ مِنْ قَادِقِ الْفِكَ      رَ نَبِيًّا أَوْ فِي مَقَامِ النَّبِيّ  
أَصْغَرَ زَكِيَّ أَبُوسَادِي



## التمثال السجين

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فقيده الوطنية المصرية المغفور له

مصطفى كامل باشا

~~~~~

يَا طَيْفَ تَمَثَّلِ الزَّعِيمِ الشَّهِيدِ أَثَرَتْ فِي الصَّدْرِ كِرَامَ الشُّجُونِ
وَلُحَّتْ لِلنَّفْسِ مِثَالُ الْخُلُودِ وَإِنْ تَعَامَتْ عَنْ سَنَّاكَ الْعَيُونِ



(تمثال مصطفى كامل باشا)



Appel au secours du Peuple... à la France libérée...

الشكوى الرمزية التي رفعها المغفور له

مصطفى كامل باشا

الى فرنسا يستصرخها للدفاع عن حرية بلاده

أطفت بالقوم فا استقبلوك^١ إلا بذكري من وفاء هزيل^٢
فاعذر - سقائك الحب - من أنكروك لا يعرف الجاهد وجه الجيل^٣ ١

٥٠٥

سُجِنْتَ أزمانًا وطال العقوق^٤ فاغفر^٥ اذا أعيأ عليك النصير^٦
القوم أشرى ليس فيهم طليق^٧ أرتجى المسجون غوث الاسير^٨ ١٢

زكى مبارك



ذكرى مصطفى كامل

نادى (الشباب) فهب^٩ من إغفائه^{١٠} حتى^{١١} على مر^{١٢} الدهور^{١٣} مُدَجَّجٌ^{١٤}
تفنى الوقائع^{١٥}، وهو في مراح الصبي^{١٦}
سيف^{١٧} أضواء الحق ملء^{١٨} فرنده^{١٩}
نظر^{٢٠} الكأه^{٢١} فما راوا^{٢٢} ذا رونق^{٢٣}
غضب^{٢٤} حمى عريض^{٢٥} (الكنانة) حد^{٢٦}
وجد^{٢٧} المغير^{٢٨} يحول^{٢٩} في أحشائها^{٣٠}
الله^{٣١} أوذعه^{٣٢} حبيبة^{٣٣} رأسه^{٣٤}
أوقى^{٣٥} على الوادى^{٣٦}، فكبر^{٣٧} واحنفى^{٣٨}
النافث^{٣٩} العزيمات^{٤٠} فى اكفافه^{٤١}
المستعان^{٤٢} على العدو^{٤٣} اذا طغى^{٤٤}
من^{٤٥} لا يرى^{٤٦} أن^{٤٧} الجهاد^{٤٨} مروءة^{٤٩}
من^{٥٠} علم^{٥١} (المصرى)^{٥٢} حب^{٥٣} بلاده^{٥٤}
من^{٥٥} أنكر^{٥٦} اليأس^{٥٧} المذلل^{٥٨} وعابه^{٥٩}

بطل^{٦٠} بهز^{٦١} الجيل^{٦٢} رجع^{٦٣} ندائه^{٦٤}
تساقط^{٦٥} الأجيال^{٦٦} حول^{٦٧} لوائه^{٦٨}
جذلات^{٦٩} مقتبط^{٧٠} بطول^{٧١} بقائه^{٧٢}
وتألق^{٧٣} الايمان^{٧٤} ملء^{٧٥} مضائه^{٧٦}
فى حسن^{٧٧} رونقه^{٧٨}، وصدق^{٧٩} بلائه^{٨٠}
ورعى^{٨١} ذمام^{٨٢} الشرق^{٨٣} فى أبنائه^{٨٤}
فأبى^{٨٥} القرار^{٨٦}، وجال^{٨٧} فى احشائه^{٨٨}
وأمد^{٨٩} بالنصر^{٩٠} من^{٩١} خلفائه^{٩٢}
(بالمصطفى)^{٩٣} المختار^{٩٤} من^{٩٥} زعمائه^{٩٦}
والباعث^{٩٧} النهضة^{٩٨} فى انحنائه^{٩٩}
المستعين^{١٠٠} . بصره^{١٠١} وإيائه^{١٠٢}
حتى^{١٠٣} يكون^{١٠٤} المرء^{١٠٥} من^{١٠٦} شهدائه^{١٠٧}
وأقام^{١٠٨} من^{١٠٩} دمه^{١١٠} منال^{١١١} وفائه^{١١٢}
لاخى^{١١٣} الحياة^{١١٤}، فد^{١١٥} حبلى^{١١٦} رجائه^{١١٧}

ألم الهوى ويضح من برحائه
عذريته من حبه وولائه
لاقي ، ولا (ابن حزام) في (عفرائه)
لجلال مشهده ، وحسن أدائه
في أمّ حيرى ، وشعب تائه
يوماً ، ولا أعياء مفضل دائه
ورمى الفوى بمكره ودهائه
تتناول المريح من عليائه
يسقى عصارة بغيه وعدائه
ويقال الديان فوق سمائه
جند سوى هذيانه وهرائه
وتفرّع الاسطول في دأمايه
في (دنشواي) ومن أئيم قضائه
ألف الحمام السجع بعد بكائه

ما قال حين صبا (بلادي) يشتكي
لكنّها نجوى المشوق ، وآية
لم يلق (قيس) في هوى (ليلاه) ما
أدّى الرسالة ، والمالك هتف
نور من الوحي المبارك ساطع
ورسول حق ما استبد به الهوى
أبرى بمحكمته النفوس اذا التوت
يستزل الخضم العنيد على يد
أخذت (كرومر) فاستبيح ولم يزل
يبغى على الشعب الضعيف بأرضه
ألقى السلاح ، وراح ينق ، ما له
دعرت لنكته الجنود أعزة
عدل القضاء أدال من طغيانه
لما أتى المستضعفين حديثه

* * *

جلاد هذا الشعب عن ضعفائه
فأسأله هل ولّى زمان عنايه
وطغى عليه فراد في أعبائه
في نفسه ، لفضى على حوائه
ذهب الطبيب المرتجى لشفايه
والمرء مرجعه الى امنائه
من مال عنك ، وضلّ في اهوائه
وعتاده المرجو في هيئائه
وبدا سبيل الحق بعد خفائه
نفذ الحال ، وجال في اثنائه
شعب تردى في جحيم شقائه
هو في مآتمه وفي أرزائه

يا ناصر الصغفاء تمت ولم ينم
ولّى زمانك يا صريع همومه
الدهر شاغبه فأوهن عظمه
يشقى بحمل الداء ، لولا حاجة
لما ذهبت وكنت مرجع أمره
خلفاؤك الامناء بعدك حصر
جعلوا هوالك شريعة ، وتجنّبوا
هم عدة (الوادى) ليوم سلامه
نشط (الشباب) وقبل يا مصر انفضى
وإذا الشباب مضى يحاول مطلباً
قل للالى نعموا ، وبين عيونهم
لا تسخروا بالشعب في أعراسكم

عرف الرجال بك الحياة ، وأبصروا
وتبينوا ان الهوان لقانع
ماميت الاحياء غير منافق
دين السياسة ، والرجال مراتب
ما للمالك إن رمى (عزيلها)
وأشدّ أبناء البلاد عداوة
هى فى جلالها حمى ابنائه
أفمن يبيع بلاده كجاهد
شعب الكنانة ليس من أخلاقه
إن الألى سمعوا الحديث ملففاً
لسنا حمة (النيل) إن ظفروا به

ماذا يوارى الموت تحت غطاءه
من دهره بنفاقه وريائه
بالى الضمير ، مكفن بردائه
أنت الامام الفرد من فقائه
بالغاصب المغتال غير جلالة
من لا يرى (المحتل) من أعدائه
ومضاجع الماضين من آبائه
بنأى بها عن بيعه وشرائه ؟
أن يخذل الموفين من نصرائه
جهلوا الصريح المحض من أبنائه
حتى يسيل دم الرجال كجائه

اصحح محرم

~~~~~

## ذكرى دنشواى

لما فكر البعض فى إقامة حفلة تكريمية للمرحوم أحمد فتحى زغلول باشا فى فندق شبرد بمناسبة تعيينه وكيلًا للحقانية ، وكانت النفوس لم تهدأ بعد من أثر حادثة دنشواى ، مطلب الى المرحوم احمد شوقي بك أن يشترك بقصيدة فى الاحتفال . وقبيل الحفلة أرسل مطروفاً ، فلما فتح وجدت فيه الابيات التالية التى بقيت مكتومة الى يومنا هذا . وقد ظفروا بها من صديقنا الشاعر على محمود طه عضو مجلس ( جمعية أبولو ) . قال رحمة الله عليه :

إذا ما جمعتم أمركم واهتمتمو  
مخذوا حبل مشنوق بغير جريء  
ولا تعرضوا شعري عليه خسه  
ولا تقرأوه فى ( شبرد ) بل اقرؤا

بتقديم شيء للوكيل ثمين  
وسروال مجلود وقيد سجين  
من الشعر محكم خطه يميني  
على ملاً فى ( دنشواى ) حزين

## فتيان مصر

رجلاً تُنادي إذ تقول «محمداً»  
 اني أرى شعراً نكسراً لا معاً  
 وأرى محباً ليس من أثر به  
 لا الحية مما عرفت وشارباً  
 والمحجب المهود مبدد شمله  
 والمخد والصدغ استعاراً صبغة  
 وأرى قواماً دق خصرأ وارتمى  
 وبشير أنى حل عرفاً ذاكياً  
 وإذا سمعت ممعت لفظاً هافياً  
 ما هذه شيم الرجال وإن تكن  
 ما من غناء للرجولة في اسمها

أم غادة ذكرتها متعبداً ؟  
 كالماء مسنه الصبا فتجعدا  
 للشعر محفوة الجوانب أجردا  
 كان الجدود به يخيفون العدى  
 فاذا به قد صار خيطاً أسودا  
 فابيض هذا حين ذاك توردا  
 ردفاً يسير تخطرأ وتاؤدا  
 فكأن من وشى الحديقة ما ارتدى  
 آناً ، وآناً آهة وتنهدا  
 «بمحمد» قد نوديت و«بأحمدا»  
 إن كان معناها شريداً مُبعداً

\*\*\*

فتيان مصر - وليس قول شاملاً  
 أنتم لمصر سبةً ولنيلها  
 ياليتها عقت فلم تنجيكوا  
 لمن التجب بالنعومة وهى من  
 ألهن؟ بينا هن لم يجبينكم  
 لم تشغف الأنثى بأنثى مثلها  
 تأبى ذكور الساعات تشبها  
 أحسبتمو أن الطبيعة ميزت  
 كونو رجلاً ثم كونوا كيفها  
 إن الرجولة علة لوجودكم

منكم فتى جم الرجولة أيذا  
 وبرغما أن قد روى منكم صدى  
 فالعقم أفضل من وليد أنكدا  
 حق النعاء رآين فيه تفردا ؟  
 الا خشان اللس عزماً أويدا ؟  
 يوماً فكيف بمن بأنثاء اقتدى ؟  
 بأنانها ورضيتموه على هدى  
 فى خلقها جنسا على جنس سدى ؟  
 شتم محباً ناضراً أو أريدا  
 وهى الجمال للفتح أو أمردا

## بجنونة

خرجتُ خلصةً من القبر تسمى      ومضتُ تذرعُ المسالك ذرعاً  
حملتُ خرقهً من الكفن البالي      نجاءً من الميونِ ودرعاً  
هيكلاً تفرقُ النواظرُ منه      فيه للبؤسِ مستقرٌ ومرعى  
تأذني منها النفوسُ وتخزي      أنها أثقتُ بأدَمَ فرعاً

« • »

جدتُ السيرَ في مخطي رائعاتٍ      وهي تمضي بغيرِ رشدي وتسمى  
خطواتٍ أرادها الجسمُ سيراً      ورأى غيرَ وصله السيرَ بدعاً  
وعيونٌ لم يحجر فيها ابتسام      لا ، ولا عالتُ بكاءً ودمعاً  
وشغافٍ مترددةٍ الهمسَ لحناً      فهو أفسى الألفاظِ معنىً وسماعاً  
لا متعيرُ الحياةَ لفتةً سارٍ      يتملأ سرُّ النجومِ ويرعى  
هي في غيبةٍ عن الشمس والليل      وعن سورة الخلائق جمعاً  
وقعتُ لحنها الحزين وسارت      تنهادر فتملأ النفسُ روعاً

« • »

أيُّ خطبٍ جنت عليك المقاديرُ      فما اسطعتِ للمقاديرِ دُفعاً  
أيُّ سهمٍ صالكَ في القلبَ قتالاً      فما اسطعتِ للقذيفةِ نزعا  
أيُّ حزنٍ أنفدت فيه دموعاً      لم تخلفَ لأجلِ العيشِ دمعاً

« • »

أفقدوكِ الرشادَ ظلماً وأحرى      لو وردنا مواردَ العيشِ صرعى  
بيننا ياسلبيةَ الرشدي قُربى      سوفَ أُرثني في العاقلين وأنعى

« • »

كلُّ ما يملك السعيدُ جنونٌ      هل جنينا بمسكةِ الرشدي نعماً  
حدَثانُ الحياةِ أيسرُ فهما      لسليبي الحجي وأندى وأرعى ا

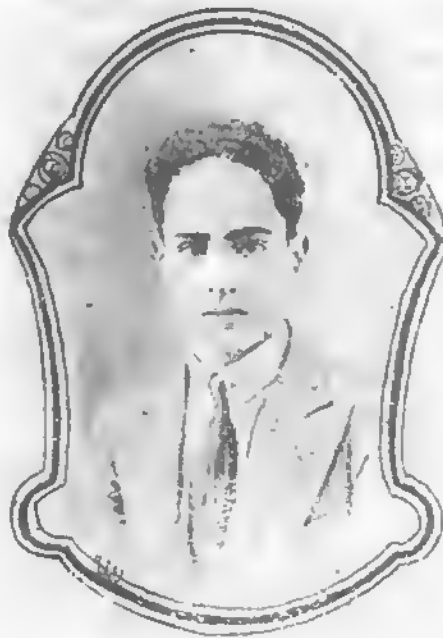
محمد السبر



## في ليلة ...

( ترى الى أين السرى ياترى ؟ )

في ليلة ... أوّاه من ليلة فيها سحابٌ داكنٌ ذو دُهمٍ  
والدّوحُ في ناحيةٍ بنّى والموجُ قد يسرى وقد يرتطمُ  
والريحُ ، ريجُ الفكر ، يا للسماء والذّوح ، دوح الفكر ، يا للعِظَم !  
ربّاه ! هذا الفكر ماذا ترى ؟



محمد ابو الفتح البشبيشي

يرى شباباً ذابلاً ذابوا وفيض نورٍ قد خطا للعدم  
يرى شهاباً لامعاً ناقباً وفي فضاء الكون قد ينعدم  
أفي فضاء الكون يَفْنَى ولا يحسُّ مَنْ بالكون رُكناً هُديم  
أفي غمارِ القوم يَفْنَى ولا يحسُّ حادى القوم باین الظلم ١٢

يَصْبُ قَلْبًا دَامِيًا خَافِقًا      فِي صَفْحَةٍ يُشْجِي عَلَيْهَا الْقَلَمُ  
وَيَلْتَقِي فِي الْقَوْمِ أَجْرًا لَهُ      عَلَى دِمَاسِهِ النَّازِفَاتِ الصَّمَمُ  
شَكَرَانُهُمْ . . . . نَكَرَانُهُمْ وَالَّذِي      قَدْ جَعَلَ الْهَمَّ بِقَدْرِ الْهَيْمِ  
لَوْعَاشٍ فِي كَكْرَةٍ غَيْرِهَا      لَكُوفٍ الْمَرْءِ عَلَى مَا عَلِمُ  
فَذَلِكَ شَأْنُ الْأَرْضِ مِنْ يَوْمِهَا      وَذَلِكَ أَمْرُ الْكُونِ مِنْذِ الْقِدَمِ  
يَرْغَدُ رَبُّ الْجَهْلِ فِي عَيْشِهَا      وَيُتْرَكُ الْعَالِمُ نَسْكَرًا حُطَمًا  
مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَتْحِ الْبُسَيْبِيُّ



## سَدُومَ

«وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخَطَاةً لَدَى الرَّبِّ  
فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَيْهَا كِبْرِيئًا وَنَارًا ، وَقَلَبْتَ تِلْكَ  
الْمَدْنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمَدْنِ وَنَبَاتِ  
الْأَرْضِ وَلَعِنْتَ لَعْنَةً أَبَدِيَّةً » — (التَّوْرَةُ)



مَغْنَاكَ مَلْتَهَبٌ وَكَأُثْمُكَ مُتْرَعَةٌ      فَاسْتَقِ أَبَاكَ الْخَرَّ وَاضْجَعِي مَعَهُ  
لَمْ تُبْقِ فِي شَفْتَيْكَ لَذَاتِ الدِّمَا      مَا تَذَكَّرِينَ بِهِ حَلِيبَ الْمَرْضِعَةِ  
قَوْمِي أَدْخُلِي ، يَا بَنَتَ لُوطَ ، عَلَى الْخَنَاءِ      وَأَزْنِي فَإِنَّ أَبَاكَ مَهْدٌ مُضْجَعَةٌ  
إِنْ تُرْجَعِي دَمَكَ الشَّمَى لِنَبْعِهِ      كَمْ جَدُولٍ فِي الْأَرْضِ رَاجِعٌ مِنْبَعَةٌ

لا تعبأي بعقاب ربك ، إنه  
 في صدرك المحموم كبريت إذا  
 في صدرك الدامي مناجم للخنا  
 فبكل صقع من ضلوعك قسمة  
 إليه سدوم بُعثت من خلل اللظى  
 في كل جيل من هليك سنة  
 جرثومة من نارك المتدفعة  
 لعبت به الشهوات فجر أضلعه  
 أورثتها نار الذراى المزمعة  
 خلعت على لهب الشباب موزعه  
 حمراء في شهواتك المتشرعة  
 سكرى محطمة عليه مخلعة

\* \* \*

عقبت بن الذكرى اليك فاشعلت  
 شاهدت من خلل اللهب حداقاً  
 نشقت من الفردوس عبقة سحره  
 خضراء طاهرة الغراس كأنها  
 وكأن من تكفير آدم نفحة  
 ورأيت غدراً مراضع تربة  
 ومراوح الفجر الجميل على الدرى  
 ورأيت حوراً في شفاف زنايق  
 تفتح الصبي بنهودها فتكورت  
 قلبي وأجفاني رؤاك المورجة  
 كانت نواصر في الفصول الأربعة  
 ومن السماء طيوبها المتضوعة  
 بصفاء عدن لا تزال مبرقة  
 فيها ومن صلوات حواء دعه  
 بأجقة الزهر الندى مرصعة  
 يلقي عليها كل طير مخدعة  
 بيضاء من لبن الجنان مشبعة  
 وتبسمت عن وردة مرفعة

\* \* \*

ماذا فعلت ، سدوم ؟ ابن جواذب  
 فيم استحالة لبائك النامي الى  
 خمرت حسنك لا ليصبح طاهراً  
 وجعلت غرغرة الاطاعي كأسه  
 سكرت بك الدنيا ، سدوم ، فكلها  
 وأثرت حجرة المجرور فأطلقت  
 أغنية حمراء أنشدها الخنا  
 كانت على تلك الخدور جمعة ؟  
 خمر بكاسات اللهب مشعشة ؟  
 لكن ليستهى النفوس فتجرعه  
 ليدوق منها كل قلب مصرعة  
 زمزم على طروق الحياة متعنة  
 محملاً على نغم الجحيم موقعة  
 مرقاً على أوتارك المنقطعة

أسدومَ هذا العصر لن تتعجبني  
كانت منكراً كوجهك عندما  
قد فتك صحراء الزنا بحضارة  
بورهم مسترة الفساد بخدعة

« • »

أسيلة الفحشاء نارك في دمي  
أنا لست أخشى من جهنم جذوة  
طوقت بي ميتا بأروقه اللظى  
وعصبت بالشبق المحمر جبهتي  
علمتني لغة النبوة عند ما  
مهلاً.. كلانا ، يا سدوم ، مسلح  
سريت قلبي في المهازل شاعراً  
فكان غضبة أنبيائك عند ما  
أبغى هذا العصر خمر كفاغرفي  
وبمجمع الغرباء نامى حقبة  
وتمرغى ماشئت في سماء الليلى  
حتى يفور الدود منك وينبى  
حتى تضاجعك الأفاعى في الدجى  
حتى يدب الموت فيك وتمحى

فنضرمى ما شئت أن تنضرمى  
ما دام جسمى ، يا سدوم ، جهنمى  
خملت تابوق وسرت بئامى  
فرفعتها في عصرى المتهمم  
خفرت ألغام السموم بمنجمى  
فلظاك في جسمى وثأرى في فى ا  
وذرت مسحوق العظام بمرقى  
احرقت طاشت في اللظى المتكلم  
وأسقى ذراى الورى واستسلمى  
ثم اعدلى عنه لآخر وارتمى  
حتى يحف بك الرضاع وتهرمى  
يتمس جيفة عريضك المتهمم  
وبصير حسك مخدعاً للأرقم  
ذرية المهدي الاثيم المجرم

الياسى ابو بكرة

بيروت :



## سر مغلق

رجّعي ياربّج أنعام الصّبي  
 واستعديّ ذكرَ أيامٍ مضتْ  
 واذرفي يا عينُ دمعاً هائلاً  
 فشبابي قد تولّى نورهُ  
 قد مضى عصرُ الصّبي في وثبة  
 است أرضى الموتَ في غضّ الصّبي  
 قد حلّتْ أنعامهُ في مسمعي  
 فصداها أينما كنت ممّي  
 ان أيامَ الصّبي لم ترجع  
 ومشبي كالخيال المسرع  
 وأنا عبد الجلال الأملعي  
 وأنا من خرم لم أشبع ا

« • »

أنا طيرٌ لم يغنّ لحنه  
 أنا روضٌ لم يفتح زهره  
 أنا بحرٌ لم تثر أمواجه  
 أنا يركاب ولكن ناره  
 أنا صخرٌ في كُلاء موحش  
 أنا صداحٌ بمرجٍ مخصب  
 أنا نجمٌ في الوري لم يسطع  
 أنا كرمٌ نبتّه لم يطلع  
 أنا رعدٌ قصفه لم يسمع  
 خدّت فيه فلم تندفع  
 صامتٌ من وحدتي لم أفزع  
 حائرٌ فيه كصبّ مولع ا

« • »

أنا مخلوقٌ حقيرٌ لم أذق  
 أنا لفظٌ خطّه الغيبُ على  
 أنا معنّى ناطقٌ من نفسه  
 أنا حرٌّ ضمن حبسٍ ضيق  
 أنا سِرٌّ غامضٌ جوهره  
 أنا إنسانٌ كباقي اخوتي  
 في حياتي لذة في موضع  
 شفة الفجر فلم ينطع  
 أنا عينٌ غرفت بالادمع  
 هو عندي كالفضاء الأوسع  
 أنا حيٌّ غير أني لا أعي  
 غير اني غيرهم في مطعمي

« • »

لست أدري أرقيقٌ أم أنا رجلٌ فظٌ غليظٌ مدعى

أم جميلٌ مستحبٌ أم ترى      ضيفٌ يبدو بشكل أروع  
 أم نسيمٌ منعشٌ عند الضحى      أم أنا فردٌ ذكيٌ ألمي  
 أم ملائكةٌ جاء من قلب السما      أم أنا كالأحمق المنخدع

« ٠ »

لست أدري من أنا أو ما أنا      فانا سرٌّ بقلب المبتدع  
 برمانا — لنان :      اريب سر كيس



## الليالي

قد بات بنعم في أنس وائناس      وبت أضرب أحماسي بأسداسي  
 يارب إن الهوى مرء المذاق ، فلا      قدرت للناس أن يسقوه من كاسي  
 كي لا يذوق خيبي من سلافتي      فيصبح الآس محتاجاً الى الآسي  
 نفسي فداؤك يامن لا أبوح بها      ضناً بذكرتها في السن الناس

\* \* \*

وليلة بين أصحاب سواسية      من كل أروع ضافي السرو والباس  
 إذا تحدثت سال الظرف من فيه      وإن تحدثت تراه مطرق الرأس  
 قضيتُها حسبما شاء الغرام لها      وحسبما يقتضى تكريم الجلّاسي  
 في روضة حليّت بالياسمين وبال      فل الزكي وبالنسرين والآسي  
 فكم هتكنا قواريراً مفضضة      من عشق يونان أو من سبي نسطاسي

\* \* \*

يا حسن تلك الليالي لو تعود لنا      كما نودى حقوق الكاس والطاس

محمود أبو الوفا

م. مجلة أبوللو الأول (١).



## في سروق الشمس

أَمْنِي يَانْفُسُ فِي هَذَا الضِيَاءِ      هُوَ ذَا الصَّبْحُ عَلَى الْكَوْنِ أَفَاءُ  
بَعْدَ لَيْلٍ نَاءٍ فَاسْتَعْدِي الْفَنَاءَ      أَتَرَى يَحْمِلُ دَاءً أَوْ دَوَاءَ ؟

« • »

أُرْسِلِي بِاشْمَسُ إِشْعَاعَ الْحَيَاءِ      يَمْلَأُ الْعَالَمَ رَوْحًا بَسَاءُ  
فِيَفُوحِ الزَّهْرُ مِنْ عَطْرِ نَدَاءِ      وَبِهِمِ الطَّيْرُ لَا يَدْرِي مَدَاءُ

« • »

وَابْعَثِي النَّشْوةَ تَجْلُو شَجْنًا      هُوَ لَيْلٌ مَائِجٌ مَاسِكُنَا  
وَعَذَابٌ أَوْسَعَ الْقَلْبِ صَنَى      فَأَمْدِيهِ خِيَالًا بِالْمَتَى

« • »

أَنْتِ يَا شَمْسُ لَنَا رَمْزُ الْيَقِينِ      بَيْنَمَا الظَّامَةُ رَمْزُ اللَّظْنُونِ  
وَبِهَا مِنْ عِبَثِ اللَّهِو فَتُونِ      بَيْنَمَا الْجَدُّ بِمَسْرَاكِ رَهِينِ

« • »

وَرَّعِي فِي نِصْفِي الدُّنْيَا الْعَمَلِ      وَامْنَحِي الرَّاحَةَ كَلًّا لِأَجَلِ  
هَذِهِ الْأَرْضِ كَهْذُرُوفٍ وَجَلِ      يَسْرِعُ الدُّورَةُ فِي غَيْرِ عَطَلِ

« • »

بَاعِدِي اللَّيْلَ فِي اللَّيْلِ لَعُوبِ      أَوْ أَتَمِّيْ أُمْلَى قَبْلَ الْغُرُوبِ  
دَعْوَةً مَا إِنْ تَرَى مَنْ يَسْتَجِيبُ      لَوْعَةِ الْحُبُوبِ فِي قَلْبِ الْحَبِيبِ

محمد فريد عبد القادر



## عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

الاستاذ في المعهد الشرقى بجامعة بودابست

سألتى الدكتور زكى أبو شادى الذى قرأت شعره وآثاره النقدية باستمتاع وافر أن أبدى آرائى عن الشعر العربى والتطور المنتظر له .

وان رفضى إجابة هذه الدعوة ليعتد تخلياً منى عن الكياسة الواجبة وإن كنت بقبولها أضع نفسى فى موضع حرج ، إذ كيف يستطيع أحد أن يحكم على موسيقى لم تسحره أبنائها منذ طفولته ؟ وكيف يستطيع غريب أن يتذوق تذوقاً تاماً نشوة الطرب الدينى التى يشعر بها صاحب ديانة خاصة ؟ فالشعر كالموسيقى أو كالدين انما هو تعبير عن الشعور العميق لأمة ممثلة فى تاريخها ، وفى آلامها وأفراحها ، وفى مخاوفها وآلامها .

وربما استطاع المراقب الخارجى أن يتبين القروق أو النقاط البارزة التى تجعلها تختلف عن مقياس ذوقه الخاص ، ولكنه سيبقى دائماً ناقداً محللاً فقط ولن يكون من أهل الاختصاص .

وبالرغم من هذه الاعتبارات فأنى ألقى دعوة الدكتور زكى أبو شادى لأنى أشعر أن رأى أحد الخارجين عن دائرة الناطقين بالضاد وقد تعلم العربية من الكتب قد يكون بالنسبة لقراء العربية ذا أهمية ، وذلك فقط لأنه ينظر الى الأمور من الخارج .

فبادى ذى بدء يوجد اختلاف لافت للنظر بين اللغة العربية واللغات الاوربية من حيث انه بينما تحولت الألسن الاوربية تحولاً عظيماً فى خمسمائة وألف من



السنين حتى أصبح لا يستطيع أى جرمانى أو فرنسى أو ايطالى أن يفهم ما كتبه جدوده ، فان اللغة العربية بقيت متبلورة على المثال العبرى الذى أبدعه القرآن ، فأى انسان يقرأ كلمة الله يستطيع أن يقرأ أيضاً بسهولة أدب الأمويين والعباسيين والأدب المصرى الحديث .



الاستاذ الدكتور يوليوس جرمانس

وان سبب هذا التباور اللغوى يرجع الى روح المحافظة الشديدة فى الاسلام وطبع اللغة العربية ذاتها ، فهى إن تكن مرةً وغنيةً بلهجاتها الشائمة فقد تشبعت فى كبرياء بصيغ الإعراب الجامدة حينما تجيء ساعة الجدل للتعبير الكتابى . فهذه النزعة للتبلور فى اللغة العربية — وهى مشتركة بين جميع اللغات السامية —

رسمت حدوداً جامدة لتطور الأساليب الأدبية ، وبانتشار اللغة العربية بقيت أساليب اللغة من بلاد العرب — وإن كانت لم تدم معصومة من الأثر الاجنبي — بقيت المثل العليا للشعر العربي الى أيامنا . وقد اتصل الاسلام اتصالاً وثيقاً — في سيره الى المجد — بالثقافة الاغريقية . وعزّت أوروبا بالثقافة الاغريقية والمعرفة والعلم الاغريق عن طريق العرب ، ومع ذلك فالمثل العليا الاغريقية والرومانية وصوّرها لم يُلتفت اليها ولم يعزها العرب . فالأساطير العجيبة في حماسيات هوميرو وجدت لها منقداً الى القصص الشعبية ( الفولكلور ) ، ولكن فيما عدا كيمر شاردية فإن الاسطورة الحاسوبية الاغريقية والدرامات والقصائد الاغريقية لم تُترجم أبداً الى العربية . ان الفن الايبقي ( القصصى الحماسي ) والدرامي كان غريباً عن عرب البادية ، والسبب في ذلك يرجع الى ان الشخص الوحيد والمقياس الوحيد المعروفين للشاعر كانا شخصه وأخيلته . كان للشاعر دائماً غرض فرد في نظمه : ذلك أن يفتّح عن نفسه ، وأن يصوّر إعجابه ومقتنه ، وبسالته وحرية نفسه ، فهو لا يُلقي نوراً شعرياً على دائرة غنية من المصوّر . كان للشاعر الجاهلي المثالي غرض واحد : هو أن يرسم الحياة والطبيعة كما هما مع اضافة قليل من الخيال ، فما كان يقوله الشاعر في أبيانه اختبره بنفسه فرسم صورة بدقة صادقة وعبر عن ذلك بأقنى الالفاظ وأنبل صيغ التعبير ، وكان ينظم قصيده مما كان يعرفه قبلاً سامعوه .

وقد عبر زهير عن المثل الشعري الجاهلي في بيته :

وإنّ أشعر بيتٍ أنتَ فائله بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته صدّقا

فما أبعد الفارق بين وصف طرفة للجمال في ملحقة بدقة في التشرّيح لا تلذنا وإن كانت فائنة للبدو خاصة ، ووصف درع أخيلس في الالباذة حيث يُصهر الدرع ويُطرق ويُنحت ويُهقل أمام بصر السامعين الذهني . هذا الوصف زخيم (dynamic) في قوته وفي نشوئه الدرامي . وأمّا الوصف العربي فساكن ، فهو يلخص التفاصيل بدقة متناهية ولكن تنقصه الطاقة على التجرد من الشخصية وجعل الظواهر الموضوعية في طبيعتها الموضوعية . ففي العمل كما في الفكر يبدأ العربي من ذاتيته ويعود اليها . يعيش في الحاضر ولا يلحظ تحول الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل فهو في مجلّبه غير تاريخي يرى الظواهر في تفاصيلها ، وفي

وجودها جنباً الى جنب — بعضها مع بعض ، ولكن يفوته تطورها ونحوها المنقول دائماً . وهذا الخلق للأمة العربية معبرٌ عنه جبلةٌ في اللغة فإنها النصبُ المنحجرُ للفكر الانساني . ان بناءها متماسكٌ الهندسة بحيث لا يسمح بأيّ الحراف عن صلاية خطوطه . وهي تدفعُ الافكار الجديدة المستمرة والماجلة في أشكال هندسية متحجرة . مثل هذا المظهر الخارجى للافكار والمشاعر الداخلية كان ملائماً جداً لروح العصور الوسطى التي كانت متماسكة الهندسة خلافاً لعهد الرينسانس وللعصر الحديث حيث أعطى فن النحت والتصوير المرن حرية أعظم للابتكار وللتقدم . كان نمط العصور الوسطى رومانسكياً وغوطياً فكان سامياً ونبيلاً وأكثر اقتراباً الى الألوهية ، بينما الرينسانس تؤكد الانسانية بكل صغائرهما وآمالها السارة . وليس اتفاقاً ان الفكر والأدب العربي ترعرعا في العصور الوسطى وأنجبا أغرطراً فيها .

أُسست الثقافة الأوروبية على المنهل العليا ليونان وربما . وكانت الفترة الطويلة التي تبتعت سقوط روما كدولة سياسية عصرَ ظلامٍ نسبيّ في أوروبا نشرت في أثنائه شُعلةُ المعرفة العربية بصيصاً من النور . وظهرت على المسرح شعوب جديدة من آسيا لا علم لها بتراث يونان فكان عليها أن تمجاهد فروناً حتى تكتشف من جديد الكنوز القديمة وتقديرها وتنميها في حياةٍ جديدة . ان الثقافة الأوروبية في مجلبها ثقافة انتقائية ، وهكذا كانت الثقافة الإسلامية في أوجها . ان الثقافة الأوروبية ثقافة موانئ حيث يجري التبادل بين منتجات جميع الأجواء والبقاع فتستعمل أكثرها فائدة وملاءمة . فهي لا تعترف بأيّ مقاييس سابقة صارمة سواء للحكم أو للتقدير ما عدا قابلية البضائع للبيع وقيمتها . وتنبع هذا أذواق التجار الذين يشترون أيّ شيء يروج . ان الروح النفعية لأوروبا أعطتها مرونةً وقلقاً وحدةً وجوانباً متعددة تطورت الى ثروة منقطعة النظير . ان التقدم هو الكاشف الدائم للصفات الفطرية تبعاً للظروف التي تسوقها ارادة الناس ليستبقوا أنفسهم في حركة حيوية .

كانت الثقافة الإسلامية أيضاً انتقائية ( eclectic ) في حدود أصلها العربي ، ولكنها عانت ضربة خطيرة من اكساح المغول الذي دمرّ مراكزها الرئيسية ، وحينما كان يمكن أن تتعافى في مصر وسورية حُوّلت خطوط المواصلات العالمية الرئيسية من البحر الابيض المتوسط الى الاطلانطيق وتولّى الأتراك القيادة السياسية في العالم الاسلامي وكان الاتراك منظمين بارعين للجيش وأسياداً حازمين ولكنهم لعبوا دوراً متواضعاً في دائرة الثقافة .

## الشعر المصرى

صلة الأدب بالفن — ما هو الشعر ؟ — رسم المثل الأعلى —  
الادب المصرى والشعر المصرى

لا نستطيع أن نعرض للحديث عن الشعر المصرى دون أن نذكر الادب المصرى الذى يمثل هذا الشعر جانباً من رسالته . فنحن فى حاجة الى التعرف الى « الادب المصرى » بل الى الادب اطلاقاً تعريفاً صريحاً . فالادب الحى هو تصوير الحياة وتحليل وقائعها والتعبير عن أمانيتها وخوارجها ، وإذا كان الادب جاداً فى أداء تلك الاغراض فلن تكون رسالته الا رسم المثل الأعلى .

وفى الواقع إن رسالة الأدب هى رسالة الفن ، وإن سبيل الفن فى بث مبادئه هو سبيل الادب فى تصوير الحياة ورسم منطلها العليا وإن تباينت الوسائل التى تتخذها الرغبة فى رسم المثل العليا لهذه الإنسانية المتشعبة المسالك . ويخال للباحث أن كل هذه الاسباب ترجع الى أصل واحد ، وإنما يقوم الادب على متعة العاطفة وحدها بينما قد يكون الفن متعة للحس والعاطفة . والفن بعد ذلك روح الجمال والفتنة حتى إن الادب البارع هو الادب الفنى ، ولا زال الشعر الفنى أروع ضرب الشعر .

وليس من الميسور تحديد علاقة الادب بالفن فكلاهما لاغنى للآخر عنه ، فالفنان فى حاجة إلى بصيرة أدبية نافذة وروح نقادة حتى يوحى إلى فنه بآيات الخلود ، والاديب فى حاجة الى طبيعة فنية صافية والى روح مطبوعة على التفنن حتى يسجل آثاره الادبية الفذة . أما الشعر فقد كانت الحدة تأخذنا إذا عرضنا به : هل هو أدب أو فن ؟

ولكن اذا تقرر هذه الصلة بين الادب والفن فليس يعنيننا بعد ذلك أن يكون الشعر ادباً أو فناً أو مزيجاً من الأدب والفن .

وتبحث عن أي أدوات الفن أقرب الى الامتزاج بالشعر فتجدها الموسيقى : فالشعر والموسيقى من نبتع متجانس ، إذ الشعر يشجى العاطفة ولا يشبع الحس والموسيقى هى اداة الفن التى تشجى العاطفة ولا تشبع الحس . ونحن إذ نستمع الى الموسيقى لا نشجى لانها مجرد نغمات منتظمة تهز مشاعرنا ولكن لأن هذه النغمات تبعث فى نفوسنا معانى سامية وتثير ذكريات شتى وقد تكون الموسيقى هذرة غير منتظمة التوقيع فتحرك استبحاش النفس لغرابتها أو تقدم عهدها ولكنها تشجىها كالتشجى

معاني الشعر مهما عدا الزمن المتجدد النزعات على أساليبه وألفاظه . فالموسيقى الخالدة كالشعر الخالد لا يعنيهما انسجام النغمات ولا انتقاء الالفاظ لأن خلودهما فيما يشيرانه من معاني رائعة.

ولست نجد وصفاً صادقاً للشعر الا وهو وصف صادق للادب أيضاً ووصف صادق للفن كذلك . واذا فرغنا من بحث الصلة بين هذه المظاهر كلها فاننا أحوج ما نكون الى الالتفات للشعر وخلع تلك التعاريف القديمة عنه .

فالتعريف الرجعي للشعر بمحدود القافية والوزن كلام لم يعد يصلح موضوعاً للنقاش أو للجدل الآن ، والقول بأن الشعر هو حديث الشعور ولفظ العواطف وترجان الاحساس الخ . حديث غير محدود ولا مفهوم كل الفهم لأن هذا التعريف إن انطبق على الشعر فقد يكون أكثر انطباقاً على غير الشعر . وحتى التعريف الجديد للشعر الذي عرض له الناقد الكبير اسماعيل مظهر في العدد الأول من «أبولو» بأنه تعبير عن الوجدانيات بالماديات لا يسلم من الاعتراض فان تصرفات الانسان المادية هي في الواقع تعبير عن الوجدانيات بالماديات .

وقد يكون اقرب التعاريف الى الدقة هو تعبير الدكتور هيكل بك في العدد الثاني من «أبولو» فان الشعر غايته تصوير الكمال في صور تأخذ بمجماع النفوس وتطير بها على أنغامه الموسيقية لترتفع فوق مستواها ولتبرز نفسها ولتحس معنى الكمال ، فهو يريد أن يقول بعبارة أخرى أن مهمة الشعر يجب أن تكون رسم المثل العليا وهي مهمة الادب والفن كما قلنا بل هي مهمة العلم كذلك فيما نعتقد .

والواقع ان التعريف الجديد للشعر يجب أن يسمو على الاوضاع الأدبية العتيقة التي أحاطه بها الزمن ، ويجب أن يتخطى من غير شك ذلك التقسيم العجيب الذي لا أذكر أين قرأته والذي يرى تقسيم الحياة الى شعر وعلم وفلسفة يجب أن تبقى أقسامها متباعدة لا تتداخل ولا تمتزج ولا تتعاون على فهم حقيقة أو درس مسألة

إن رسالة الشعر الآن هي رسالة الأدب إطلاقاً وهي رسالة الفن إطلاقاً كذلك: فالفكرة الناضجة أو الخاطر الموفق أو السانحة الطريفة يسجلها الأدب ويسجلها الشعر وتسجلها الموسيقى ويسجلها التصوير ، كل منها يحللها بأسلوبه الخاص ويبرزها بوسائله الخاصة . فالقطعة النثرية الجيدة هي قصيدة شعرية ذات روعة ، وهي قصة

شائقة، وهى لحن ساحر، ثم هى صورة تستوقف نظر المتفنن البارع، فلا معنى مطلقاً لهذه الحدود السخيفة بين الأدب والفن ولا بين الشعر وسائر تفاعلات الحياة، لأنها فى الواقع حلقات يجب أن تتعاون كلها على رسم المثل العليا التى ننشدها لهذه الحياة.

إذا تقرر فى الذهن ذلك كله انتقلنا منه إلى تعريف « الأدب المصرى »، ماهو؟ وما هى غايته؟ فإذا كان الأدب هو تصوير الحياة والتعبير عن أمانيتها وخواجلها وكانت غايته هى رسم المثل الأعلى فقد انتهينا من هذا إلى أن الادب المصرى هو تصوير الحياة المصرية فى البيئة المصرية معبراً عن آمالها وأمانيتها، مترجماً عن خواجلها وغاياتها، ويكون هدفه إذن هو رسم المثل الأعلى المصرى.

ولا يمكن أن يقال إننا إذ ندعو إلى العناية بالأدب المصرى ندعو الى الحزبية الأدبية وإلى صرف الاذهان عن فكرة العالمية الأدبية، فنحن لانتمسك بالرغبة فى الاهتمام بالادب المصرى إلا لنصل الحياة الأدبية المصرية بالحركة الفكرية العالمية وإلا لنضيف إلى سلسلة التفكير العالمى حلقة مصرية لها طابعها المصرى ومماتها المصرية الخاصة.

والشعر المصرى على هذا الاساس هو ذلك الشعر الذى يصوّر الحياة المصرية فى بيئتها الأصلية وهو المترجم عن شعورها المعبر عن خواجلها الراسم لمشئها العليا، وهو فى الوقت نفسه من الشعر العالمى الانسانى لأنه يصوّر آلام ناحية من نواحي الانسانية، ويرسم لها المثل الأعلى.

والشعر متأثر إلى حد بعيد بظروف البيئة والعصر، أما الزعم بأنه مرتفع عن ظروف البيئة وخارج عن تأثير العصر والوسط فهو رأى لا يملك أصحابه من البراهين عليه إلا التمشدق بعبارات سحرية رفانة وإن كانت لا تؤدى الى معنى معقول. إنهم يريدون أن نعتقد أن الشعر مجردٌ وحى إلهى يهبط على الشعراء من السماء غير متأثر ببيئة أو عصر أو وسط. ومعنى ذلك أن تتخلى عن أروع ضروب الشعر العصري وهى الشعر القصصى والشعر التمثيلى والشعر الوصفى، لانه لا يمكن أن يستعمل الشاعر وحى هذه الضروب الشعرية الا من ظروف البيئة والمدر، بل ان شعر الغرام والشكوى والبكاء وسائر ضروب الشعر القديم لا يمكن أن ينطق بها الشاعر من غير تكلف اذا لم يكن من ظروف بيئته وعصره وظروفه ما يدفعه اليها ويشير أساها وذكراها

في نفسه . ولقد انتهى ذلك العصر الذى كنا ندرس الشاعر فيه بمجرد أدبه غير متأثرين بظروف عصره وبيئته بل وبظروفه الخاصة .

وإذا انتهينا من هذا كله ومن اثر البيئة والعصر وظروف الشاعر في روح شعره فإن علينا أن نعود الى الموضوع الذى أردنا أن نعرض له في هذا البحث وهو « الشعر المصرى » .

والكن اذا تقرر في الذهن تعريف لهذا الشعر المصرى ، هل نستطيع أن نقول إن لنا الآن شعراً مصرياً ؟ وهل لنا الآن شعراء مصريون ؟ والى أى حد وُفق هؤلاء الشعراء المصريون في التعبير عن خوالج البيئة المصرية وترجمة أمانيتها ؟ اننا نرجىء التحدث عن هذا كله الى البحث المقبل ؟

على محمد البعراوى

( سكرتير جماعة الادب المصرى )



## ادكتاتورية في الادب ؟ !

يشعر كلُّ المشتغلين بالادب في مصر شعوراً عميقاً بأن عصرآ من عصور الانتقال قد آن اختتامه وان الحياة المصرية تستقبل جيلاً جديداً . وبحسّ كل أديب أو مشتغل بالادب أن العصر الذى يستقبل أمجد وأعظم من العصر الذى يستدبر ، وأن الروح التى تبعث في الادب المصرى بهذا الشعور روح متوثبة فياضة تنزع الى الحرية والى التشوق الى الادب الطليق والى النقد والى الثورة الحاطمة التى تفك كل قيد وتأتى على كل عقبة تحاول ان تصدّ تيارها عن الترسل في سبيل الانطلاق الذى لا يُحْدَ بِحَدٍّ ولا يقف عند غاية الارثما يترسم غاية أخرى يعمل على الوصول اليها .

بجانب هذا يشعر الناشئون ، وهم زهرة عصر الانتقال ، وعصاد عصر النهضة المقبلة ، بأن قيوداً تهاها لهمس وأغلالاً تحاك لاذهانهم ، وحبالاً تقتل لغلّ خيالهم وحبس انفعالهم ما بين نظرية لم تدرس ، وقول لا يعرف قائله لماذا قاله ، او زعم لا يدري من يرمى به الناشئين في أية ناحية من نواحي الحياة الادبية يود أن يكون زعمه الاثر البالغ او الموعظة الحسنة . وعندى أن هذا الشعور حقيق بأن تدرس اسبابه وان تقال فيه كلمة الحق على ما يمتقد قائلها أنه الحق .

والحق أن في مصر فئة تحاول أن تكون لها دكتاتورية في الادب تقول فلا يرد لها قول وتقضى فلا قضاء الا ما قضت به ، وترمى عن قصد أو عن غير قصد ، فلا يجب أن يخرج السهم من كنانته الاصاباً كبداً أو محرراً قلباً أو مدمياً أديماً فتستروح في دماء الادب المرافقة وفي هم الشباب المهزوم ريحاً تحقق معها مظاهر تلك الدكتاتورية والاثرة التي لم تسكن قلباً الا وهجرة الادب ولم تعلق بذهن الا وقاطعه العلم . على أن تاريخ الادب لم يخل يوماً من مثل ما نشعر به اليوم في مصر : ففي القرن الثامن عشر نشأ في إنجلترا صموئيل جونسون وهو أديب عقد له الانجليز لواء الزعامة على الادب ، أو بالأحرى استطاع أن يحمل لواء الزعامة على أمثال فيلدنج وميلورى وبوزويل وأوليفر جولد سميث وغيرهم من افئذ الكتاب والشعراء ووضع اللغة الانجليزية معجماً معداً أكمل معجم في عصره ، وكتب رسالة رسائل أمير الحبشة وهي من أعيان النثر الانجليزي في كل العصور ووضع أعظم ما كتب في الادب الانجليزي من التراجم ، حتى قال فيه بوزويل الذي عاشه وترجم عن حياته : « ان البدء في الترجمة عن حياة من يزك كل ابنه آدم في كتابة التراجم أمر عسير » . وهو اطلاق لم يناقش فيه كاتب من الكتاب لا في عصر بوزويل ولا فيما عقبه من العصور . وكان جونسون فقيراً معدماً كمعظم الادباء ، فأراد ملك إنجلترا أن ينعم عليه بمعاش ضئيل يقوم بأوده ويسد بعض حاجته ، فرفض أن يقبل المعاش لانه عرف كلمة ( pension ) في معجمه تعريفاً يجعل في قبوله معاش الملك بعض الانهزامات لكرامته ! ولم يقبل المعاش الا بعد أن ناقشه في ذلك كبار أهل اللغة وأقنعوه بأن قبول المعاش من الملك لن يكون فيه ذلك المعنى القدي ذهب اليه . هذا الرجل بأدبه الجلم الواسع وعلو نفسه وتسامى غاياته ومثله العليا لم ينزع عليه شيء الا ما ظهر عنده من روح التشاخص على غيره من الادباء وإن كان بحق ، ولم يعب عليه ناقد الا دكتاتوريته التي حاول أن يقيد بها الأدب الانجليزي في عصره وأن يجبره بين جوانب من خيالاته وغاياته ، مهما اتسعت فانها لن تساوى الطبيعة ، وكن الادب ، ولن تبلغ في القوة مبلغ الحياة ، مرتع الادب الخصب .

وفي فرنسا ظهر فولتير الناثر على كل ما في الوجود : الناثر على الادب وعلى الدين وعلى الحكومات والدولات : فولتير الذي يقول فيه جون مورلي المؤرخ والاديب الانجليزي المعروف : « سيعرف الناس اذا ما اكتملت في عقليتهم كفاءة القياس التاريخي ان اسم فولتير ينزل في تاريخ الانسانية منزلة حركات الفكر الفاضلة كحركة



الاصلاح الدينى والنهضة الاوروبية . وهو الذى يقول فيه ويل ديورانت المؤلف الأمريكى المعروف : « اذا قلت فولتير فكأنك قلت فرنسا » . كتب سبعة وتسعين مجلداً من أجمد ما كتب فى اللغة الفرنسوية ، وكان أول من مزج الادب بالعلم حتى أن فرنسا لم تعرف نظرية نيوتن فى الجاذبية الا من كتابات فولتير . وكان سامى النفس طليق الروح والعقل مشبوب العاطفة ملتهب الخيال . ضمه والكردينال ده روهان مجلس من مجالس الادب التى كانت تعقد فى ندوات فرنسا المعروفة فى القرن الثانى عشر وأخذ يتكلم بصوت مرتفع بضع دقائق كلاماً متصلاً فائض المعانى فصيح اللفظ قوى السبك . فقال الكردينال : « من هو ذا الذى يتكلم بصوت عال ؟ » فرد عليه فولتير على الفور : « هو شخص لا يحمل اسماً كبيراً ، ولكنه يستطيع أن يحوز الاحترام للإيم الذى يحمله » . وكان مجرد الرد من صعلوك كـفولتير على نبيل من نبلاء فرنسا وعلى الاخض الكردينال ده روهان جريمة لا تغتفر ، فكيف به وقد تناول فى الرد الى حيث لا مجال للمغفرة ؟ وفى اليوم التالى ظهر فولتير فى مسرح من مسارح باريز فى لفائف وأربطة لان الكردينال كان قد أوعز الى بعض رجاله بتأديبه موصياً إياهم بأن يحاذروا على رأسه فربما يخرج منها شئ صالح وقصد فولتير الى مقصورة الكردينال ضعيفاً يتعثر وطلبه للمبارزة فكان نصيبه السجن فى غيابات الباستيل !

فولتير هذا قد نعى على عصره الناقدون لان دكتاتورية فولتير وإن كانت عن جدارة الا انها صدت الادب الفرنسى عن ان يترسل وأن يساير التجديد والاطلاق فلا يقف عند غاية وقف عندها فولتير أو أعظم من فولتير .

وأنت إذ تنتقل من صموئيل جونسون وفولتير الى الذين يحاولون أن يقيموا دكتاتورية الأدب فى مصر الناشئة ، تقع على أقزام يحاولون أن يلبسوا جلودجبابرة عظام . فهم يحاولون أن يتبدلوا من العظمة التى عقدت لغيرهم لواء الزمامة فى غير مصر من الأمم فلسفة باثرة يجدر أن نسميها « فلسفة الوضع » ، فيحاول كل منهم أن يجعل لنفسه وضعاً وأن يتخذ فى الوضع صورة يترسمها لتكون طريقه الى الدكتاتورية التى يحاول أن يفرضا على الأدب وأن يخفق بها الناشئين فى الادب . فترى أحدهم وقد ظهر فى صورة كتب تحتها « الامتاذ الكبير دهبقان الادب العصرى » ... وعنوان الاستاذية شعر كـث ارتفع من فوق الرأس وقد تقشّر وانبرمت أطرافه وغطى مافوق الاذنين ليقول المفتونون هو ذا صورة من « شوبنهاور » وهاهى الفلسفة

تقبض في شعره وتشع<sup>١</sup> ألا تراه كيف نظر الى الأرض يفكر وكيف وقف شعره رهبة في عظمة الأفكار التي تدور في خلايا مخه<sup>٢</sup> وتجد الآخر وقد تبدل من معجم جونسون وتراجمه ومن مجلدات فولتير وعلمه جلسة يكعوف فيها على أحد جنبيه وصوتاً يخرج من أعماق الصدر تفعلاً لا فطرة ، وكبراً يأخذ به الصبية الذين يحاول أن يتخذ منهم بطانة وشيعة يستخدمها في الاعلان عن ذاته الشريفة وعن أدبه الجم وفلسفته العريقة ورسالته التي أداها لأهل هذا الجيل التعس ، في حين أن غاندى يشفق على نفسه أن يقال فيه أنه صاحب رسالة أدت لأهل هذا الجيل<sup>٣</sup>

نعم ، هذه « فلسفة الوضع » وهؤلاء هم « أدباء الوضع »<sup>٤</sup> وما كان الوضع ليخرج أدباً أو يتمخض عن رسالة بذاتها . إنما هو أداة للكبرياء ، وذريعة للطفيلان ، ووسيلة الى الرزق الحلال أو الحرام<sup>٥</sup> .

غير أن الوضع لابد له من كلام يؤيده ، وما أكره الكلام ! فطاغور لم يحز جائزة نوبل عن استحقاق وجدارة ، وإنما أصابته جائزة نوبل خبط عشواء ، كما تنزل الكارثة أو تحمل المصيبة بالهادئين الوداعين ! وطاغور ليس له فلسفة وليس له شعر : إنما هو رجل يستطيع أن يتلاعب بالكلمات فتخرج في صورة شعر ولكنها ليست شعراً ! وأميل لودفيج رجل سطحي ، في حين أن أندري موروا ، إن كان أعمق منه ، إلا أنه يساوى لودفيج من حيث الصناعة الأدبية ! ومصر ليس فيها شعر ولا شعراء ، وإنما فيها ناثرون ( لأن أكثر « فلاسفة الوضع » عندنا من الناثرين ) ثم يجيء دور الثقافة اللاتينية والثقافة السكسونية ( ونحن نتكلم بالثقافتين كما نتكلم البيغاء وقد عجّزنا عن فهم كليهما ) ! ثم الطعن في غزورثي بعد أن يكون « الفيلسوف » منهم قد سطا على كتاب له ، والانتقاص من شعر بيرون بعد أن يكون الشاعر منهم قد سرق نصف قصيدة من قصائده !

على هذه الصورة تقوم بين ظهرانينا « فلسفة الوضع » وعلى هذه البضاعة يعتمد « أدباء الوضع » . والامثال على هذا لا تحصى . يقال لأحدكم إن ثقافتك لاتينية ، فيقول : لا ! ثقافتى لاتينية سكسونية ، يقال له الاديب « ذو الثقافتين »<sup>٦</sup> ! ويدعى الآخر أن ثقافته سكسونية ، ومادام الانجلوسكسون يسودون الدنيا ، إذن ثقافته السكسونية يجب ويلزم وينبغي وينحتم الى آخر ما هنالك من هذه الصيغ . أن تسود الثقافة

اللاتينية ، وإذن يكون أجدر من صاحب الثقافة اللاتينية بجائزة نوبل للأدب إذا ما اختل توازن الافلاك وفكرت اللجنة القائمة على توزيع الجوائز في أن ترميه باحداها كما رمت طاغور !

و « أدباء الوضع » إنما يسيئون إلى أنفسهم وإلى الأدب ، فإن الرجل الذي يكذب على نفسه ثم يعمدها على الكذب ، لا يلبث أن يعتقد في صحة ما كذب به على نفسه . فإذا تمادى « أدباء الوضع » في طريقهم هذه فلا يلبثون أن يخيل إليهم أنهم عظماء بالحقيقة لا بالوضع ومن ثم يصابون بجنون العظمة فيفقد ميدان الأدب منهم أدباء قد يخرجون شيئاً ذا قيمة إذا تواضعوا للأدب ولم تأخذهم الدعوى والغرور . أما الأدب فلا يلبث أن يستحجر في أيديهم فيخرج مينا لا قيمة له ولا حياة فيه ، لأن « أديب الوضع » لن يكون أديباً بالذات بل أديباً بالصورة ، وما دامت الصورة أغنته عن الأدب فما له والدرس والانقطاع ؟ لقد وجد في « الوضع » الوسيلة التي يجدها غيره في الأكباب ومدارسة الأدب أو من هذا المخلص إلى نقيضتين : موت الأديب ، وموت الأدب .

من الأمثال التي نضربها على « أدباء الوضع » قول أحدهم : « إن الشعر في ذاته فن جميل ، وكل ماهو فن هو في ذاته كمال ، وفي مقدور كل انسان أن يدعه دون أن يحبس نقصاً أو فراغاً البتة » .

وهذه أقوال لا تخرج عن الأحلام في شيء ، فالشعر ليس فنا لحسب ، إنما الشعر فطرة يساعد الفن على إخراجها محبوسة في قوافٍ وأوزان . فكأنه نقي أصل الشعر وجعل الاداة أصلاً ، ثم قضى بأن الفن كمال ، والكمال هو كل ما في مقدور الانسان أن يدعه من غير أن يحبس نقصاً أو فراغاً البتة . ونحن نسائل السيد الأديب : هل يستطيع أن ينكر أن نظام الحياة الانسانية لا يخرج عن كونه فناً أو مجموعة فنون ؟ ثم ان شعور الانسان بالحاجة الى ماهو ضروري وإلى ما هو كمال نسبي صرف . فالتوحش لا يشعر بحاجة الى عمامة بيضاء وحولها اطارد من النسيج الابيض . فهو إذن يحكم على من يلبسها بأنه مسرف في تقدير الضروري وأنه عاجز عن التفريق بين ماهو ضروري وماهو كمال . وكذلك الأرواح : فالروح الكثيفة المادية لا تشعر بحاجة الى الشعر فهو عندها كمال . أما الروح اللطيفة الابدية فتشعر بأن الشعر ضروري ، وأنها إذا لم تسبح في سماء الشعر ماتت فيها الروحانية أو

بالأحرى فقدت وجودها . والفارق هنا نسبي صرف كما لا يجب أن يغيب عن ذهن السيد الكبير .

ولما اراد أن يدلل على صحة مذهبه هذا رمانا بالدليل الآتي : « ان مصر الحديثة لم تكن في حاجة مطلقاً الى الشعر ولا الى الشعراء . وآية ذلك أن محمد علي باشا منشىء مصر الحديثة ( ولا تنس منشىء مصر الحديثة هذه لان لها محلا من الاعراب لا يعرفه الا السيد دهقان الأدب العربي ) لم يكن يرى حاجة الى الشعر ولا الى الشعراء فلم يستعن بالشعر في توطيد ملكه أو يستمد من الشعراء قوة في تدعيم حكمه ، وانما كان كل همه موجهاً الى خلق مصر كدولة مستقلة لها سيادتها وعظمتها ، فلم يجد بداً في القيام بنهضته القوية الوفاة من التسلح بسلح العلم ، ومن التمسك بعروة الدين » ، الى آخر المقال .

ونحن نسائل الدهقان الكبير : اية علاقة بين البحث في أن الشعر ضروري أو كافي وبين حاجة المغفور له محمد علي باشا الى الشعر في اقامة ملكه ؟ هذا أولاً ، ثم ألا يدرى الدهقان الكبير ان سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام قد استنصر بحسان بن ثابت وخلع البردة على كعب بن زهير ؟ ومن أين أتى له ان محمد علي باشا لم يكن ليتخذ من الشعراء السنة يدعم بها ملكه لو أنه وجد من الشعراء الاكفاء نقراً يعززون قوته ؟ ومن ذا الذي ألقى في روع السيد أن الشعر يخدم أغراض الدول والسياسة ويكون شعراً له قيمة في الحياة ؟ ان نابليون لم يكن في حاجة الى الشعر عندما شيد أعظم امبراطورية ظهرت في أوربا . فهل يمكن ان يكون في ذلك دلائل أو شبه دليل على ان فرنسا لم تكن في حاجة الى الشعراء وان الروح الفرنسية قد تكاثفت فيها الماديات الى درجة انها لم تحس بان هوغو الشاعر قد عاش و مات ؟

ومن الامثال على تناقضه قوله : « ان الشعر لم يخلق للعلم مطلقاً ، وليس مما يرتجل لتحقيق القواعد وتضمين الأوضاع » فكيف به يكون أداة للسياسة واقامة الدولات ؟ وكيف يكون في اقامة ملك محمد علي باشا من غير استعانة بالشعر دليلاً على ان الشعر غير ضروري ؟ ثم يقول : « وهو في نفسه خروج على النفس وتعمد على العرف ، وهو لا يكون بليغاً الا حيث يخرج عن حد المألوف ، ولذلك يقال أبلغ الشعرا كذبه » نعم ياسيدي ، أبلغ الشعرا كذبه في الأدب الذي تعرف انا ما في

الأدب الذى يعرفه مرديث وتفسون ويرون وكبلنج وجوته وشيلر وهوغو فتعبير صادق عن ألوان تستحيل اليها النفس الانسانية لم تستحل اليها نفسك يوماً من الايام لتشعر بأنها موجودة وانها حقيقة تقوم دليلاً على الوجود كما يقول ديكرات « انا افكر - انا اذن كائن » وكما يجب أن يقول الشاعر « انا أشعر - انا اذن كائن » .

هذا مثال من الامثال التى تدلنا أوضح الدلالة على التعاريج التى يتخذها « أدباء الوضع » سبيلاً الى التأثير فى الأدب . أما ذلك الخلط بين ماهية الشعر ومحمد على باشا منشئ مصر الحديثة ، فأين تلايف الادمغة القوية التى تستطيع أن تدرك ماوراءها من المرامى والغايات ؟

نتنقل من هذا الى « زعيم المجددين دون منازع ، وحامل لواء التفكير الحر غير مدافع » ، فنجده يقول : « قد يكون الشعر فى حياتنا الحاضرة مما لا ضرورة له ، بل أزعج أن لم تعد له الضرورة التى كانت له فى العصور السابقة ، وذلك انه كان فى تلك العصور الخالية من طبيعة الحياة ، باعتباره اللسان المعبر عما فى الحياة من مختلف الالوان والمشاعر ، ولهذا كان القدماء يقولون أشعر ديوان العرب . والحق أن الشعر فى ذلك العصر البائد كان يصلح لأن يكون ديواناً لحياتهم الساذجة الى حد بعيد ، لانه كان يتناول جل انواع حياتهم وأغراضهم وهى حياة محدودة وأغراض متواضعة . ومع هذا ومع ما كان للشعر العربى من منزلة ومكانة ، فانه لا يكتفى وحده مطلقاً لتعرف آثار العرب ، وبعكس هذا الشعر اليونانى فأنت تستطيع ان تلمس ما تبحث عنه من آثار العقل اليونانى والحياة اليونانية الفلسفية والروحية والفنية فى الشعر اليونانى نفسه ، فى الالباب والاولدسا مثلاً . »

هذا بعض مايقول « زعيم المجددين دون منازع ، وحامل لواء التفكير الحر الغير مدافع » . ونحن نسأله فى تواضع :

أولاً — ما الذى حمله على أن يقيس حياة المصريين ، وهم أصحاب أجد حضارة من الحضارات القديمة ، وهم مقدمون على حضارة أجد من حضارتهم الماضية ، بحياة العرب ؟ وكيف يكون قياسه مع هذا صحيحاً فيفرض ان المصريين يحاولون أن يجعلوا من الشعر وحده ديواناً لحضارتهم كما فعل العرب ، ثم يطلق بعد ذلك حكمه — واستناداً على هذا القياس التمثيلى الضعيف — بان الشعر مما لا ضرورة له ؟ إبد لنا مبررات حكمك يا زعيم المجددين !

ثانياً — اذا كان الشعر لم يكفٍ لان يكون ديواناً نطالع فيه حضارة العرب على غرابتها ، فكيف كفى لان يكون ديوانا نطالع فيه الحياة اليونانية الفلسفية والروحانية والفنية ؟ اذن يازعيم المجددين يكون القص هنا في العرب لا في الشعر .  
أليس كذلك يا حامل لواء التفكير الحر غير مدافع ؟ أم هو لازم على المصريين أن يتبعوا أدنى المثل الادبية عندك لا أعلاها ليصبح حكمك فيها وفي الشعر عتواً وكبراً ؟!

ثالثاً — ما دام الشعر اليوناني قد أمكن أن يكون ديواناً سجلت فيه حياة اليونان التي يقول فيها أ كبر المؤلفين انه لا يوجد شيء تحت الشمس الا وهيمت لليونانية بسبب ، فلماذا لا نتخذي اليوناني ونترك العرب ، وبذلك يصبح الشعر من الضرورات لا كما تزعم أنت من انه مما لا ضرورة له ! أفيتنا في رؤيانا هذه بازعيم المجددين !

ثم يقول زعيم المجددين :

« لقد كان هوميروس يفهم الشعر اليوناني حقّ الفهم ، ولذلك كان يصوّر المعاني البديعة في اللفظ المختار الذي لا يندّ عنه السمع ، ومع هذا فلم يكن شعره ليخلد هذا الخلود لو لم يتناول أدقّ العواطف الانسانية ويصوّر دفين النزعات النفسانية أدقّ تصوير » .

هنا يتكلم زعيم المجددين عن «اليونان» .إفهم معنى جيداً أيها القاريء : انه يتكلم عن اليونان ، ولكن انظر في عبارته التي تلي هذه ، فهو يقول :

« أما الآن وقد تغير فهمنا للحياة عن فهم العرب القدماء للحياة ، واتسعت أطاعنا ، وتعددت مطالبنا ، واختلقت أذواقنا ، وبلغت الانسانية في حاضرها هذا الشأن ، وقطع العقل البشري مرحلة كبيرة في سبيل التطور والرقى ، فقد أصبحنا غني عن الشعر ، وأصبح لا يوفينا حاجتنا ، وأصبحنا حين نود التماس هذه الحياة نفرع الى التثر ، والى كتاب النثر المجددين » .

والآن أفننا يازعيم المجددين : في رجل يحاول المقارنة بين أمتين فيقول لنا ها هي أمة فهمت الشعر فأصبح ديوانا لحضارتها ، وها هو شاعر يدعى هوميروس فهم الشعر وخلد بالشعر وصور المعاني البديعة في اللفظ المختار الذي لا يندّ عنه السمع وأخرى لم يتسع الشعر ليكون لحياتها البدائية ديوانا وانها لم تفهم الشعر وليس فيها

شاعر استطاع كما استطاع هوميروس ان يصور المعاني البديعة في اللفظ المختار ، وأنا زعيم المجددين اقول لكم اتبعوا مثل الثانية ولا تتبعوا مثل الاولى ، كونوا عربا ولا تكونوا يونانا ، لا أستطيع ان أقضى فيكم بحكمي وان اقول لكم ان الشعر مما لا ضرورة له وانه يصلح لليونان ولا يصلح لكم ، وإن صالح لليونان فانبذوهم ولم يصلح للعرب فاحذوهم لا شيء إلا لا أستطيع أن اقول لكم أن النثر اجدى بكم لانني ناثر وفيكم شعراء ، ولاني حاولت أن أكون شاعراً فأخففت ولان حادثة البداري أمتّع بها في وصف الكاتب ولا أتذوقها في وصف الشاعر ؟!

ايه أيتها الحقائق الخيفة ! ايه أيتها الدكتاتورية المنهارة السخيفة !

يقول زعيم المجددين غير مدافع :

« ولقد قالوا قديما ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى . » وأنا اقول (وكيف لا يكون زعيم المجددين غير مدافع كلام يخالف به كلام القدماء ولو باطلا) ان كل انسان يستطيع ان يقول هذا الكلام الموزون المقفى . ولكن ليس معنى هذا انه يستطيع الآن ان يحدث في نفسى الاثر الذي يحدثه الكاتب . »

« كل انسان » يستطيع أن يقول هذا الكلام الموزون المقفى ! ~~يستطيع~~  
يا زعيم المجددين !

هذا كلام له خبيء ! معناه ليست لنا عقول !

أما إذا عجز هذا الكلام الموزون المقفى عن أن يحدث في « نفسك » نفس الاثر الذي يحدثه الكاتب ، فما لنفوس الناس ونفسك ؟ فنفسك لا تشعر بالاثر الذي يحدثه الشعر كاملاً ، أفلا تزم جميع الناس أن تكون نفوسهم كنفسك ؟ ثم تحملهم بعد ذلك إفساك على أن يخضعوا لحكمك فيقولوا معك أن الشعر مما لا ضرورة له .

زعموا ان ديوجينيس أتى حلقة أفلاطون يوماً فوجده يعرف الانسان فيقول : « ان الانسان حيوان أنسل ذورجلين » فأتى بديك تتف ريشه ثم رماه في وسط الحلقة وقال لهم هذا إنسان أفلاطون ! وما أشبه الفارق بين مفهوم الشعر في عقل زعيم المجددين والشعر كما يجب ان يفهم بالفارق بين انسان أفلاطون والانسان الحقيقي ! وما أشبه الانسان الذي صورّه زعيم المجددين بأن في مقدوره ان يقول الكلام الموزون المقفى بديك ديوجينيس مقيساً بالشاعر الذي هو من بني آدم وحواء !

وبعد ، فهذا مظهر من المظاهر التي يتخذها « أدباء الوضع » و « فلاسفة الوضع » أداة للمباهاة بأدبهم وتجديدهم ، وهذا مقدار ما تقع عليه في « أدباء الوضع » من أعراض لا تحملها جواهر بل تحملها صور فارغة .

ادرسوا يا « أدباء الوضع » وزنوا الكلام ولا تنسوا ان الناس عقولا بها يزنون مائة ولون وفي مستطاعهم أن يزنوا أقوالكم بالدرهم والمنقال .

صَفُّوا أنفسكم يا « أدباء الوضع » من الدعوى ، واعرفوا أن المنطق ليس لكم وحدكم ، بل وكونوا على يقين من أنكم إذا استطعتم ان تخلصوا بانفسكم مما زينت لها ، فلا شك في اننا سوف نجذكم كما سوف تأنسوا انتم انكم قد أصبحتم أقل تناقضاً وأنفسكم مما أنتم ؟  
اسماعيل مظهر



## الملكات والشعر

— ٦ —

تفضلت علينا مجلة ( أبولو ) بإذاعة حديث سابق في أمر الملكات وما يقع فيها من التزاحم الذي يعمل على إضعاف بعضها وتقوية بعضها الآخر — وقد اعتمدنا في ذلك الحديث على أمثلة من شعر من لم تسلم لهم ملكة خالصة ولا وصلوا فيه الى المرتبة الأولى بين من عاصروهم من الشعراء . وذهبنا إلى أن هناك مجالا كبيرا لتطبيق هذا المبدأ في شعر البديع الهمداني لتعلقه بالكتابة ، وأبي العلاء المعري لتعلقه بالفلسفة والاجتماع ، وفي شعر كثير من شعراء الأندلس لمعالجتهم مسائل النحو والفقه والكلام وسواها مما غص شعرهم بكثير من مصطلحاته ، وبدا في صورة لا تحرك العاطفة ولا تهز الوجدان ولا تقوم بالمهمة التي ينبغي أن يقوم بها الشعر . ونعلم كذلك أن عبد الله بن المقفع لم يقصد إلى معاناة الشعر ولا نظم بعض المواضع الخيالية في كتاب ( كلیلة ودمنة ) لقصور في ملكة الشعر ومزاحمة ملكة الكتابة لها — ذلك الأمر الذي جعل ابن المقفع كاتباً مجيداً وجعله شاعراً مقلاً مع شيء من التساهل والتجاوز .



ومهما يكن من شيء فإن الامثلة غير قاصرة على فئة بعينها ولا على عصر بعينه ، ولكننا لا نرى فرداً حاول أن يمهر في نوعين متباينين من أنواع العلوم أو الآداب الا عُرِفَ بأحدهما دون الآخر ، أو لم يصل فيهما الى درجة من سامت له الملكة وصح أن يعد من أئمة ذلك العلم أو فنون ذلك الفن .

### — V —

واليوم نريد أن نعرض لبعض أسباب التقوية في باب الشعر ومدد الملكات بما ييسر لها الانتاج الوجداني الصالح ، ويمهد السبيل لاستحداث طرائف الصور التي لم يشبها شائبة التشويه بتأثير تلك الملكات المتزاحمة والميول المتباينة . غير أن هناك أصلاً تقوم عليه تلك الأسباب ، ولا يتم وجودها إلا إذا كانت ذلك الأصل في نفس المتأدب ، بحيث يرجى له أن ينمو بالمعالجة ويصفو بالتعهد والصقل — ذلك هو الاستعداد الفطري لقول الشعر . فكثير من الناس قد استظفروا مستجاد الدواوين . وطرائف المنظوم وحصلوا على غير قليل من مادة اللمعة ، وأحاطت بهم بيئة تضم بين جوانحها فنوناً من المشاهدة وألوان المراتب والمحسوس ولكنهم حين يعالجون قرض الشعر يتعملون ويبالغون في العمل ، ويتكلفون تكلفاً تبدو صبغته في آثارهم ، وتخرج به عن باب الجيد المطبوع من الشعر ويذهب بيها الى الخطورة النفسية والصور المستطرفة ما بدا في شعر الشاعر من مظاهر ذلك العمل وظواهر تلك المعالجة والمعاناة .

وقد يكون ( شوقي بك ) في مقدمة من أمدتهم الطبيعة بالفطرة والاستعداد الشعري الذي أخذ سبيله الى النمو بالدراسة والتحصيل ، والذي كان عاملاً على اتجاه ميل ( الأمير ) إلى تلك الناحية من النبوغ حتى ملك ناصية الشعر وأحرز غايته فجاءت صور شعره عادية عن تكلف المعالجة — كأنما هي وحى الخاطر أو خطرة الوحى ، فكل لفظ وضع حيث ينبغي أن يكون ، ومبناه في كل فن رقيق خلاب يحمل على التفتي ويهز قارئه أو سامعه . وما صار شعر ( شوقي ) جاريًا على ألسنة الجماهير من الناس ، ولا كان سريع التعلق بالأفهام إلا لأنه شعر حقاً وشعر مستجاد صادر عن فطرة قوية وملكة سليمة ، وغال من آثار التعمد أو ظواهر الاختلاط التي استقلت بكثير من الدواوين قديماً وحديثاً ، فلم تحيها الالسنه ولا صمرت بها

الأفئدة، وإنما ظلت حيث لزوميات المعرى رهينة المكاتب، الجامعة ودفينة الخزان المظلمة.

ولم نذهب بعيداً وفي مصر كاتب لم تسلس له ملكة الشعر ولكنه يأتي إلا أن يتكلفه، وأن يقرر في أذهان الشداة في الأدب أنه شاعر ليس كمثله شاعر، ويأتي إلا أن يرى في شعره وحده أمثلة الطرافة النادرة والتجديد المعقول ١؟ وهو على ما نزع وأمن الملكة، عالية في باب الفكرة، سقيم في مبنى شعره إلى حد التعمية، على ما استغله من آثار العاطفة في غير الآداب العربية — تلك الآثار التي تلائم البيئات التي نبتت فيها، ولا تتفق مع الأذواق المنقولة إليها، وإن عرض لها ذلك الناقل بكثير من التهميه والتزييف.

بهذا كله نستطيع أن نفهم رأى الناقد الانجليزى السير كوين في أن الفيلسوف قد يتعلم الفلسفة، ولكن الشاعر لا يتعلم الشعر وإنما يولد شاعراً، إذ يقصد بذلك الاستعداد والموهبة التي تعدّ نواة للملكة وتقوى بالمادة اللغوية وبآثار البيئة وبلمهارة في الانتفاع واللباقة في التصرف وغير ذلك من الوسائل التي تمكن للشاعر فيما يعالجه من فنون الشعر، فيوفق في الاختيار اللفظي وصراعة الملامة بينه وبين المقصود فيه. يرق عند حكاية الانفعال الرقيق، وينور حيث ينبغى أن يحدثم الخطر، ويكون له في النتيجة ما يعد مثلاً في رقة اللفظ ودقة المعنى وحسن الذوق وتصوير العاطفة، وما الشعر إلا ذلك كله فإن أقفر منه أو نال حظاً ضئيلاً كان من باب المنظومات العلمية ولم يعد يختلف عن ألفية ابن مالك في قليل ولا في كثير.

## — ٨ —

وبدهى أن انواع الفطر عرضة للاستحالة والتلون إذا لم تعدّ بأسباب التقوية والتهديب، وإذا لم تحطها بيئات تلائمها ونهى لها المنهاج الشعرى السليم. وقد ينزع الناشئ إلى ما ينبىء عن وجهة ميله، ثم لا يلبث هذا الاتجاه أن يستحيل حيث لم تمد تقويته الاسباب، ولا حظّ للناشئ ببيئة لا تعمل على تنميته. وقد يولد الصغير شاعراً كما يقول السير كوين ولكنه لم يستكمل وسائل التنمية لموهبته من الامتلاء بالمستجد من شعر الفحول في أطوار التاريج الأدبي، فيخبو ضياء ذلك الاستعداد ويعالوه الصداً ويأخذ الفرد سبيلاً آخر غير ما كان يتوقع له.

فلا يكثار من حفظ الشعر وتفهمه له تأثير كبير في تقوية الملكة وإن كان ذلك التأثير بطيئاً لا يبدو إلا بعد أن يفيض المحفوظ ثم يفيض فيضاً يمدد بالصورة اللفظية التي ينشدها التصوير للعاطفة الجديدة والمعاني المستحدثة وحكاية الانفعالات التي أثارها البيئة الخاصة وهاجها العصر الخاص .

وليس من شك في أن البارودي شاعر وإن لم يقصر في أسلوب الشعر ومظهره عن المعروفين من شعراء العربية كأبي تمام وأبي فراس وغيرهما ممن عارضهم هذا الشاعر فضارعهم وصرعهم أو تخلف عنهم قليلاً — وما تم ذلك للبارودي إلا لأنه أحاط بشيء غير قليل من مآثور الشعر العربي ومستجاده ، فقوى ذلك في نفسه الملكة وكان له منه ذخير لفظي ينفق منه في صوغ الشعر وتصريف المنظوم الملائم لميوله ونزواته وسائر ما اكتشفه من آثار بيئته . وما كان البارودي بدعاً في ذلك فقد سبقه كثير من شعراء الاندلس على اختلاف مراتبهم واعتمدوا في مد الملكة وتقويتها على دواوين المشاركة ، فافتادوا مكنونها وتوفروا عليها دراسة وتحصيلاً . ولم يعد موضع غرابة أن يذيع الشعر في الاندلس ذيوغاً لم يقتصر على فئة بعينها وإنما تناول الطبقات كافة من الملوك إلى السوق ووقع لأكثرهم المعنى الساذج واللفظ الساحر .

### — ٩ —

ومع ذلك فإن المادة اللفظية التي ينتفع بها في باب الشعر سبيلها المحفوظ منه . وحفظ الألفاظ مجردة عن مواضعها في العبارات عزيز الاستقرار وقليل الجدوى ، فكثيراً ما يخذق بعض الناس غير قليل من ألفاظ المعاجم ثم هم مع ذلك لا يوفقون إلى حسن التصرف فيها والانتفاع بها فيما يكتبون ولا يتم لهم البصر بمواطنها الملائمة ومواضعها المعقولة . ولعل بعضهم يفاجأ حين يطلب إليه أن يكتب رسالة أو يلقي كلمة في محفل — ولست أدري بأي مادة يصور الشاعر خواطره ويرسم نفسه إذا لم يتعلم رأسه بما هو أداة ذلك التصوير من ألفاظ الانفعالات المتباينة والصور المختلفة التي يستمدّها من حفظ زهير وامرئ القيس والنابغة وحسان بن ثابت والفرزدق وبشار والمنتبي والمعري والبحترى وأبي نواس وابن الرومي وابن هاني وابن المعتز والبارودي وشوقي وغير هؤلاء ممن تدفعه الرغبة والميل إلى حفظهم وفهمهم ودراستهم إذا تمت له أداة الدراسة والتحليل .

وقد لا يتمالك الانسان نفسه من الضحك حين يقول بعض الشدة في الادب : ولم أعنف نفسي بتلك الصور القديمة من شعر البادية وآثار الاعراب وما الذي يحملني على أن أعالج مظاهر التسول في دواوينهم وأنا لا أريد أن أقول في المدح ولا في الرثاء ولا في سائر الفنون المألوفة في شعر هؤلاء السابقين - وإنما أريد أن أقول في الوقفات والغريب من أحاديث النفس وخواطرها ، وإنما أريد أن أكون جديداً حقاً متصلاً من كل قديم - أقول قد لا يحبس الانسان نفسه عن الضحك عند سماع ذلك ممن لا يقوم لسانه عوجاً ولا كان له من محصول اللغة - وهي أداة التصوير - ما ييسر له أن يقول نظماً لاشعراً . فوهم من الشاب الحديث والشاعر الناشئ أن يحجم عن حفظ الكثير من رصين القديم وطريف الجديد لتنمو في نفسه ملكة الشعر وترسم في ذهنه الرنة النظامية السليمة وتمده منتجات الادباء بما يقدره على صوغ الخواطر النفسية والمشاهدات الرائعة والصور الحديثة المتناسبة في قالب لفظي له قدرة على التصوير ، وبينه وبين مقصود الشاعر صلة متينة ورابطة قوية . وسنجد عمل انمام الحديث في فرصة أخرى ؟

محمد قبايل

## نقد « وحى الاربعين »

نقد الدكتور أبو شادي على صفحات « أبولو » شعر العقاد في كتابه « وحى الاربعين » - نقده بعطف كثير وتقدير - نقداً هيناً ليناً ، ومع ذلك غضب العقاد وثارت ثائرتة كعادته إذ لا يتسع صدره للنقد البريء ولا للملاحظة ؛ كأنما أنشئت مثل هذه المجلة لتكيل المدح والتقريض . وكنا نهم أن الثقافة توسع أفق الفكر ، وأن الفلسفة التي يحبها العقاد كما يقال ويدخها عاملاً في الشعر تجعله أكثر أناة وأرحب بالاً . ولكنه غضوب يعدّ النقد تجريحاً لمقامه ، ويمده هؤلاء الذين يجروّن على نقده ناقصي الثقافة كلهم دونه عالماً واطلاعاً ١ إذن فكيف يأثمون ذلك الاثم الذي لا غفران له ؟ !

والواقع أن كثيراً من الادباء - وإن عظمت غيرتهم الأدبية - يخشون ان ينقدوا العقاد ، لا لأنه سيردّ الحجة بالحجة ، بل لأنه سينثور ويفضب ، وهو في ثورته وغضبه

بارع اللسان ، لا يتقى الله ولا يتورع ! إذن فسيصير المجال ، لا مجال نقد ومحاجة ، بل مجال Blood - sport كما يقول الأنجليز ، والناقد هو الذي سيخسر حتماً لأن العقاد لا يبارى في ذلك المجال ! والعقاد لو أنه عاش للأدب فقط ، ماخرج على الأرجح مرة عن حدود الأدب ، ولكن السياسة قاتلها الله أجازت له اللذع والقتع فصار من السهل عليه أن ينتقل من مهاجمة الأحزاب إلى مهاجمة الافراد .

ولقد ترددنا طويلا قبل أن نكتب هذا النقد ، وقال أصحابي : لافائدة من ذلك ، فهو لن يرد عليك نقدك بل أنه سيسخر منك ويسرد لك الألفاظ التي سبق أن سردها الأب أنستاس ولزهاوى ! قلت : فليفعل !

إن العقاد شديد الإيمان بأنه هو الوحيد الذي يقرأ ويفهم في هذا البلد المسكين ، وله العذر حين يرى أن الناس هنا إما فريق يزن شعره بموازين مفهومة عادية ، وإما فريق قليل القراءة لم يقلب شعر أمثال « توماس هاردي » ومن في طبقة ... ولذلك فالعقاد آمن مطمئن اعتماداً على أن الناس هنا لا يقرؤون !

ولكننا بحمد الله قرأنا ما قرأه العقاد ، وربما زدنا عليه قليلاً أو كثيراً ، وفرغنا من قراءة مقاييس النقد القديمة للجرجاني وغيره ، واتهينا من المناقشة في اللفظ والبيان والبدیع ، ذلك الكلام الذي عفى عليه الزمن ، والذي كان يقاس به أدباء الجيل الماضي لا أدباء الجيل الحاضر .

والعقاد بالطبع قد شبع من المناقشة في الألفاظ ... ومع ذلك فهو يجب أن ينقده النقاد كما ينقد زكي مبارك كتاب عبد الله عفيفي ، فيراجع الضم والنصب والتخفص . يمتنى العقاد ذلك ، ليلتفت الى ناقد هـذا ويقول له بحق : إنك لا تعرف كيف تنقد لأنك تضع وقتك في السفساف ، ثم يعقب على ذلك ببضعة ألفاظ ظريفة نوذ للعقاد أن يشطبها من معجمه !

أما نحن فلا نجادل في اللفظ ، فقد تكون الكلمة نابية ومع ذلك لها سحرها وغرابتها : فالألفاظ في سياق الشعر كالتقسيم في الوجه الجميل ، ترى كبراً قليلاً في الأنف ، أو سعة ما في الفم ، ومع ذلك يكون الشذوذ هو آية السحر فيه ... والمصطلح عليه أن الفن الكامل الذي لا تنقص فيه ليس بفن ! إذن فلنكرر أن اللفظ لا يعنيننا كثيراً ، وإنما يعنيننا أن هناك شيئاً من عدم التدقيق في معنى الكلمات وانتقائها في ديوان العقاد : وأذكر بهذه المناسبة أن الأديب الكبير أستاذنا خليل

مطران قال لصديق مرة إن من عاداته أن يتشكك في كل كلمة يقرأها أو يقولها ، فيراجعها ويبحث عن أصلها ، وكثيراً ما وجد أنه يتبع الخطأ الشائع وأن تشككه هذا قد نفعه دائماً وهداه الى أشياء ما كان يتوقعها . كذلك أذكر أنى قرأت في كتاب Possible Worlds تأليف هالدين مقالا شائقاً عن فائدة الشك ، يقول فيه إننا خسرنا كثيراً باستسلامنا للآيمان المطلق وأننا يجب أن نشك وأن ندعو الناس الى التشكك حتى يحسنوا الوصول الى الحقائق . . . ١

دعاني هذا الى مراجعة كل كلمة في « وحى الاربعين » ، حتى التي كنت أوقن بمعرفتي لها معرفة نامية ، فافتنعت أن العقاد ، اعتماداً على مائة مقده في نفسه من الاطلاع الواسع ، قد أخذ بهمل . أقول له هذا دون حاجة الى سرد هاته الألفاظ لسابق قولي بأن اللفظ لا يهمني ، ولكي لا أزعجه بما اكتشفت ، ولكي لا أجرح مكانته الادبية التي يعتز بها ، وكأننى أرى العقاد الآن بهز رأسه ساخراً !

لقد ذكر الدكتور ابوشادى على سبيل المثال بضعة ألفاظ يراها خارجة عن المؤلف ولا يرضاها الذوق ، وراها مشوهة للجمال الفني تشويهاً مريعاً ، فاذا يقول حضرة الدكتور حين يعمن في « قبيرة شللى » ... صفحة ٣٤ - التي « يودّ هاردى فيها أن يستنقذ من ركام الارض أشلاء تلك القبيرة الهزيلة » - إذ يقول العقاد :

الآن صوت الشعر خلد صوتها تبغى الخلود لجسمها المتطاير

فانظر بالله ياسيدى الدكتور ، وياسيدى القاري ، وياسيدى العقاد الى كلمة ( المتطاير ) . . . الى هذه القبيلة التي تنور من تلك الرمام الهادئة الهزيلة البالية ! لتسكن لفظة ( المتطاير ) صحيحة الاشتقاق من ( طار ) ، ولكن بالله من الصورة الفكرية التي تمثّلها في أذهاننا - الصورة الفكرية التي هي أهم ما في القصيدة في نظر النقاد الحديثين بعد القيمة الفنية .

دعنا من هذا وانظر الى أجمل قصيدة في الديوان ، وانظر كيف يشوهها العقاد بألفاظ لا يصدق في اختيارها ، وهي قصيدة « ليلة البدر » . مثال ذلك

رشفة من نورك العذب النصير . أو من الكأس احتوتها شفتاك

انظر الى كلمة « احتوتها » ونصور الشفة التي تحتوى الكأس ماذا يكون شكلها ! فاما أن الحبيب له « ضب » عظيم ، أو أن هذا الحبيب يمدّ شففيه مدّاً عجيباً ليتلقّى القملة . . . لا أدري !

ثم انظر الابهال في انتقاء اللفظ في قصيدة :

«ماذا عليه؟» ... ماذا عليه اذا استوى وإذا التوى ماذا عليه ؟

ألم يجد العقاد لفظتين غير « استوى والتوى » لحييه الجميل ؟

دعنا من ذلك كله فما قصدت أن أتكلم عن اللفظ ، وإنما أسرد هذا عرضاً على سبيل المثال .

لننظر نظرة عامة في شعر العقاد : العقاد يحب الفلسفة في الشعر ، ويؤثرها على العاطفة ، ولا أدري ممن تلقى هذا الدرس ؟

قرأت فيما قرأت كتاباً اسمه « مقالات نقدية من القرن التاسع عشر » - وأرجو أدينا العقاد أن لا يفوته هذا الكتاب الثمين ، فسيجد في كل مقال منه أن الشعر عاطفة ! في آخر صفحة ٣٠٠ مثلاً ، نجد هذا التعبير : « الشعر عاطفة » ويفسر في أسفل الصفحة أصل كلمة « عاطفة » - التألم - أو بعبارة أخرى قبول النفس قبولاً حاراً للانفعالات .

إذ فت فكرة إدخال الفلسفة في الشعر ، مجرد التعبير عن كل فكرة فلسفية شعراً ، هي فكرة عجيبة ! والأعجب منها أن تخطر للعقاد فكرة فيها غرابة وفيها فلسفة : فيكون الجواب « والله دى تنفع شعر » ! وتتحول الفكرة الفلسفية شعراً بالفعل ... وهكذا حتى يتم « وحى الأريمين » ؟

يجوز أن العقاد نظر الى كل جوانب الحياة ، وأحاط بها كفكر لا يفوته أى شيء كما يقال ، ولكن الأجدد بهندى التفكير كتاب فلسفة لا ديوان شعر على طراز « حديقه أبيقور » لأناتول فرانس مثلاً . وقد خطرت كثيراً أن أتعرف الى العقاد وأن أنصح له بهذه التجربة ، فسيجده كتاباً مدهشاً ينتظر له رواج عظيم وتقدير أعظم ! ومن هذا يتبين أن الفكرة التى قام عليها الديوان غير وجيهة !

نعود الى قيمة الديوان فنصرف النظر عن اللغة ونلتفت للأسلوب :

ما هو الأسلوب ؟

إذا وافقنا الناقد المشهور « روبرت لند » على أن الأسلوب هو توافق الكلمات وانسجامها وحسن صياغتها حتى تؤدي المعنى المطلوب بحيث إذا كنت تصف عاصفة مثلاً فلا يصح أن تختار كلمات هادئة تعبر عن حزن وهدوء ، إذا وافقنا « روبرت لند »

على هذا التعريف ، فليس أسلوب العقاد بشيء ممتاز ، لأن الكلمات في شعره دارجة ومتصلة اتصالاً دارجاً لاترسم صورة ولا تحدث إيقاعاً .

وإذا وافقنا الكاتب المشهور ريمى دى جورمون على أن الأسلوب المناز هو شيء مكون من عناصر ثلاثة ، هى بحسب أهميتها وتوافرها : دقة الشعور ، وصدق النظر ، وقوة التفكير ، فليس أسلوب العقاد بممتاز لأنه لا يوافق التعريف ، إذ أنه يقدم التفكير ويؤخر الشعور !

نصل الآن إلى قيمة الشعر نفسه بعد ما فرغنا من اللغة والأسلوب :  
هذا عمل فني يقدمه العقاد ، ونحن نأسف لاضطرارنا إلى قياس العمل الفني « بمسطرة » وإننا لأول من يعترف بأننا نوافق إمرسون في مقاله « الشاعر » على أن النقاد هم قوم لهم إلمام بوضع قواعد للجمال والفن ، ولكن ليست لهم دقة إحساس الشعراء ، وعمق شعورهم . نوافق إمرسون ونقول إننا نبرز هذه المقاييس والموازين مضطرين ، لأننا في زمن ساء فيه فهم الشعر ، وشاعت فيه فوضى غريبة ، وكثر الضلال ، وطفى البرق المزيّف على الصادق الأصيل !  
لقد قرأنا كتاب النقد العملى فى الآداب لريتشاردز وفيه أحدث الآراء عن نقد الشعر ، وقد عقد فيه فصلاً ظريفاً عن « الردى فى الشعر » فرأينا أنه يحكم على الشعر بالموازين الآتية :

١ — الكأس التى يقدم فيها الشعر

٢ — طريقة الاداء

٣ — قيمة الاحساس أو الشعور ، أو التجربة التى أوحى القصيدة للشاعر .  
أما عن عيب الكأس التى يقدم فيها الشعر فهو مانعته الدكتور أبوشادى بالتركيز .  
أما ريتشاردز فيقول لك : انك تدعوني لشرب الشاي مثلاً فتعطيني شايًا ولكن تقدمه لى فى فنجان قهوة صغير ! وهذا النقص العجيب شائع ومتعب فى شعر العقاد . تخطر له فكرة فيضوغها شعراً وأنت وشأنك ، والذي لا يفهم شعر العقاد « على كيفة » — ولعل الاستاذ يعتقد ايجازه هذا ايجاز البلاغة الذى قرأنا عنه فى البديع والبيان — ورحم الله أيام زمان ! انه يعتقد أن هذا الخفاء هو خفاء الفنان العبقري ، كخفاء شكسبير مثلاً حين يؤلف درامة مثل « هملت » تبقى على الأجيال موضع فحص وبحث ، وللكتاب عنها كل يوم رأى جديد . . . شتان بين « وحى الاربعين » و « هملت » !



سيقول أديبنا العقاد ساخراً أيضاً : هات أمثلة للكأس الصغيرة يقدم فيها الشعر الكبير ! فهاهو المثل : قصيدة (على قبر سعد) :

خلا قبرٌ سعدٍ مثلما كان بيته      خلا منه حيناً ثم آواه رحبه  
أمرٌ به في كلِّ يومٍ وربما      مررتُ به يوماً وفي القبر ربه

يريد العقاد أن يقول شيئاً ، ماهو بالضبط ؟ لاندري ، لأن الكأس هنا صغيرة جد الصغر ! وأذكر في هذا الباب كلمة قرأتها عن ارسططاليس مؤداها « أن العمل الفني لا بد له من حجم » ولكن العقاد لا يلحظ ذلك ، وأماننا من شعره على سبيل المثال « الازاهير الأدمية » و « سرّ أبي الهول » ! من هذا الطراز. والميزان الاول شديد الصلة بالميزان الثاني وهو طريقة الاداء ، واليك ما يقوله ماثيو أرنولد عن سوء الاداء : تعبير عام مفكك ضعيف بدل أن يكون خاصاً دقيقاً متيناً . اليك مثلاً هذا الشعر العجيب :

ياحبذا البحر في عمقٍ وفي سعةٍ      لو كان من سكر أو كان من عمل  
كذلك الناس في بحر الحياة لهم      سخف من القول في صدق من العمل

ولو كان قال : « صدق من القول في سخف من العمل » لكان أجدى وأصلح .

واسمع أيضاً :

دليلٌ على أن السكّال محرم      اناث خلقنا بينها وذكور  
فالمراء في جسم وروح بكامل      ولكن كل العالمين شطور

على أنه أحياناً يشعر بهذا النقص مؤكداً أن القارئ يفهم ما يريد فيفسره في أدنى الصفحة كما يصنع في قصيدة «مدينة الشمس» أو يكتب مقدمات طويلة يجعلها تفسيراً لأبيات قليلة كان في امكانه أن يحسن الاداء فيها عن المعنى الذي يريده كقصيدة « صراع بين ندين » ، وهكذا وهكذا حتى آخر الديوان .

نجيء الآن الى قيمة الديوان : يقال إن شاعرنا العقاد قرأ كتباً كثيرة عن القيم في الفنون والآداب ، فهل يحفل أن العمل الفني لا يقاس الا بالشعور ، بقيمة التجربة التي أملت العمل ، وبقيمة التأثير على القارئ أو الناظر دون أن يشترط في هذا التأثير أن يكون تأثير سرور ومتعة ؟ فإذا أمتعني شعراً فصحتُ معجباً بشعره فليس هذا معناه أن العمل الفني كامل بل العبرة بما يأتي :

( ١ ) هل الفكرة أو التجربة التي أوحى الشعر جديدة أو مهمة أو طريفة ؟  
 فإذا تجرأنا من الجدة أو الأهمية والطرافة في مثل هذا الشعر من ( وحى الأربعين ) :  
 « اعرف ما زمره » فن يجهل ما يلقي يجهل ما يجنى - غير الحكاية القديمة « يحكى أن  
 غزالاً عطش مرة فلم يفكر في الطلوع قبل النزول . . . » وخذ مثلاً « نعمة  
 في نعمة » :

نعمة الاحساس ما برحت نعمة في طيها نغم

فهل هي غير الشطرة المشهورة ( ذو العقل يشنى في النعم بمقله ) ؟

وقصيدة « ذات وجوه » يصف الدنيا :

فان محمد وسامتها صباحاً فقد تنعى دمامتها مساء

ماذا تقول أكثر من المثل السائر : يوم لك ويوم عليك ؟

( ٢ ) ماذا يحدثه الشعر أو العمل الفني في نفس القارئ ؟ لقد قلت إن السرور  
 النفسى ليس بمقياس والاعجاب الشخصى بقصيده هنا وهناك ليس بمقياس لأن لجمهرة  
 الناس ما يسمونه في علم النفس أوضاعاً attitudes اصطلاحوا عليها فيما يختص  
 بالحب والصداقة والحياة وما الى ذلك ، وعلى حسب هذه الاوضاع يعجبون أو لا  
 يعجبون . فإذا نعنى بالقيمة الفنية إذا ؟ نعنى أن يستحسنا الشعر للعمل ، نعنى ان يسمو  
 بنا الى أجواء أعلى وان يشحذ أعصابنا شحذاً جديداً . فهل هكذا « وحى الأربعين » ؟  
 أصف اليك تأثيره على : لقد كنت مسافراً في سفر طويل فلم استصحب معى  
 غير « وحى الأربعين » معتقداً انه يكفينى كتاب من العقاد ليروح عنى في السفر  
 الشاق . تصفحته لأول مرة فلم أفهم كثيراً منه . فاتهمت نفسى وفهمى واهتاج أعصابى  
 أنى لم أفهمه بدل أن أهدأ وأروّح عن نفسى ، ولو كان دأبى في القراءة دأب مامة  
 القراء لم يمتبه من يدي ولم أعد اليه ، ولكن هذا كتاب للعقاد المطلع الواسع الفكر  
 كما يقال لنا . إذن لا بد من شئ وراء هذا الغموض ، وأرحت أعصابى قليلاً ثم  
 عدت فتناولته وقرأته مثنى وثلاثاً . فكانت النتيجة أنى فهمت ما يبنى ( وبس )  
 وسرتنى هنا وهناك قصيدة أو اثنتان ، وفكرة أو فكرتان ، ولكن من عادتي أن  
 أحكم على العمل بأجمعه كقطعة فنية كاملة ، لا على سطر هنا أو هناك . وسأعنى  
 منه أنه لا يكتفى بأن يكون متأثراً بتوماس هاردي بل يأخذ معانيه أخذاً  
 ولقد مرّ على كما مرّ على العقاد وقت كنت أقرأ فيه توماس هاردي صباح مساء ،

فأنا أعرف كل كلمة فيه . أذكر على سبيل المثال قصيدة ( الهداية ) أخذها العقاد من قصيدة To The Stars ، وفكرة تشبيه الدنيا ( بالخان ) أخذها من قصيدة ( الفجر الجديد ) لتوماس هاردي في كتاب ( كلمات الشتاء ) وهكذا . . وهكذا .

\*\*\*

لا أنكر أن في الديوان إبداعاً أحياناً ، ومجديداً أحياناً ، ولكن ليس هذا هو المنتظر من مثل العقاد إذا صح مايقوله مريدوه عن مواهبه ؟  
عبر الحمبرسكى



## مناجاة ...

للشاعر فليكس فارس على قبر والده

كان حبيب فارس اللبناني في طليعة النافرين على الظلم في بلاده ، وقد لجأ الى القطر المصري منذ نصف قرن فأصدر في القاهرة جريدة «صدى الشرق» رآه فيها مؤلفات عدة باللغتين العربية والفرنسية ، وقد شغل في اوائل شبابه وظيفة رئاسة القلم الاجنبى في لبنان أولاً على عهد رستم باشا ثم شغل الوظيفة نفسها في دمشق في أيام ابى الدستور مدحت باشا ، وانطلق بعد ذلك في ميدان الصحافة والخطابة والتأليف حتى أدركته الوفاة في المريجيات من أعمال لبنان بغياب ولده الشاعر فليكس فارس كبير مترجمى بلدية الاسكندرية . ولما توجه هذا الأديب الخطيب الشاعر في

الصيف المنصرم لتمضية أجازته في مسقط رأسه وقف على قبر أبيه فحدثت فريحتة بهذه  
الآيات الفياضة بالشعور :

أمستريح أنت يا والدي وراء هذا الحجر البارد ؟  
هل حُط عن روحك وفرم البقا فادرج الزائل في الخالد ؟  
أم أنت منا حالم تجتلي أشباحنا في هجمة الراقد ؟  
أناظر أنت وقوفى الى مشعلك المنطفى الخامل ؟



فابيكس فارس

يمتد إشعاعى اليه كما ينجذب الموقود للواقدا  
أسامع صوتى وما نبرق الآ تهادى صوتك الهامدا  
أما كلانا موجة في الضيا وراء هذا الأفق الراكد  
حيث يلاشى الدهر في جريه فيكشف التوحيد فى الواحد ؟

\*\*\*

أبى لقد جُزّت الثمانين فى ارجاء هذا المشرق المجاهد  
فكنت فى آفاقه شعلة تهدى صراط الحق للجاهد

سُدَّتْ البراعين بنور الحجى      فى مستهلّ الزمن الراشدِ  
فكنت من (رستم) فى قدره      وكنت من (مدحت) كالساعِدِ  
حُرَّانِ كل منهما لم يكن      يعرف إلاّ الحق من سائِدِ  
ما اخترت بعدهما سيداً      غير شياقِ القلم الشارِدِ  
يجول فى القطرين ، ما فوقه      الا الضميرُ الحى من قائِدِ  
مرّت بك الدنيا ولما نزل      تحدّجها بالناظر الراصِدِ  
صمدت للأيام فى كرّها      فاندحر الوثاب للصامِدِ

\* \* \*

أيامك الاول وقد دُوِّنت      أقرأها فى الليل كالعابِدِ  
إخال نفسى قاطعاً شوطها      أبصرها بالباطن الشاهِدِ  
أرى شعورى وجهودى بها      إذ لم يكن قلبى ولا ساعِدِ  
كاننى انتَ بعهدٍ مضى      مجدداً فى الوطن الجامِدِ  
أورثتنى فى فطرتى شعلة      تحذتها فى مسلكى رائِدِ  
مشت أمامى فالتمت الدُرى      وسرتُ لا أُلوى على حامِدِ  
ينير إشفاقاً ما أجتلى      فى مقلة الطامع والحاقدِ  
سرتُ وياك قبيل الضحى      حتى انسдал الغسق الزابِدِ  
حُجبت عني فى الدياجى فهل      فارقنى فكرُك ياوالدى ؟ ...

\* \* \*

أجنو على فبرك لا أشتكى      مرارة المستوحش المفاقدِ  
أسجد منضماً لنفسى وهل      يخلق دمع الشوق بالساجِدِ ؟  
ما باد من ذاتك الا الضنى      وهل سوى الطارىء من بائِدِ ؟  
أشباحنا امواجُ هذا البقا      صدرها فى اليمِّ كالوارِدِ  
عرفت أن الدهرَ وهم فما      ينال هذا الدهرُ من زاهدٍ ا

فلبكى فارسى

## لهي ماتت

إيه يا أختاه... يا أخت الشقاء هل سئمت الحبّ فينا والثواء؟  
 هل شقيت بعد أن عزّ الشفاء؟ هل وجدت الموت للدايم الدواء؟  
 أم مَرَّاه زاد بلواك بلاء؟

إيه يا اختاه... يا اخت الشجون مَذْفَقِدَتِ أَذْرِفُ الدمعِ الهتون  
 فرَحَ الدمعُ عيوناً وجفوناً اننى أصبحتُ من صَرَغِي القضاء  
 وَمَحَا بِأَسَى مِنْ الدنْيا الرجاء

في سكونِ الليلِ يحلو لي البكاء فأروى القبيح من روحى الوفاء  
 أنثرى روحك تسرى في المساء في سلامٍ وسكونٍ وصفاء؟  
 أم تُثرى حيرى تهم في القضاء؟

إيه يا أختاه... حَتَامَ السكونِ حَدَّثَنِي ربما الخطب يهون  
 أعمعني رَنَّةُ الصوتِ الحنونِ انما صوتك لي خيرُ عزاء  
 هلفَ تقسى... تسمعُ الأختُ النداء؟

يا صخورَ القبرِ رفقا بالليلِ يَا مَلَائِكَةَ المَوْتِ لَا تَمُوتُزِ الجليلِ  
 وادى الموتِ تَقَبَّلْ ذَا التزِيلِ! ساكني وادى الفناء الأوفياء  
 أكرِّموا مَنْ شَارَكَكُمْ فِي الفناء!

يا حياة عَشِيَّتِهَا كَانَتْ تَمَاتْ أَنْتِ فِي القبرِ وَمِنْ قَبْلُ رَفَاتْ  
 أَنْتِ سَرَتْ مِنْ سُبَاتِ لِسُبَاتِ ضَمَكِ المَوْتِ وَمِنْ قَبْلُ العناء  
 فمضيتِ مِنْ عَفَاءٍ لعفاء!

هل نسيت عهدنا عهدَ العذابِ يومَ كانَ العيشُ كالسُّمِّ المَذْذَبِ؟  
 كم شَرِبْنَاهُ... وَيَا مُرَّ الشَّرَابِ كم طلبنا الموتَ مِنْ ربِّ السماء  
 ورضيناهُ نصيباً وجزاء!

كَمْ رَدَدْنَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ حَسِيرٌ      وَسَكَبْنَا الدَّمْعَ وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ  
وَسَمِعْنَا الْعَيْشَ فَالْسَّعْيُ عَسِيرٌ      آهٍ يَا رَبَّنَا حَتَّامُ الشَّقَاءِ ؟  
إِنَّ حُمَى الْعَيْشِ فِي جَسْمِي كَدَاءُ ۱

لِمَ خُلِقْنَا؟ لِمَ نَعِيشُ؟ لِمَ نَمُوتُ؟      وَعَلَامَ السَّعْيِ وَالسَّعْيُ يَفُوتُ؟ ۱  
أَتُرَى نَأْتِي وَنَعْضِي فِي سَكُوتٍ      لَيْسَ فِينَا مَنْ جَلَّ سِرُّ الْبَقَاءِ؟ ۱  
لَمْ وَلَنْ نَعْرِفَ مَعْنَى الْإِتِهَاءِ ۱

آهٍ لَوْ أَدْرَكْتُ ذَا السَّرِّ الْعَجِيبِ      قَبْلَ أَنْ آوِي إِلَى الْوَادِي الرَّهِيبِ  
يَوْمَ يُبَشِّفُ الْقَلْبُ مِنْ دَاءِ الْوَجِيبِ      وَيُنَادِينِي إِلَى اللَّهِ السَّمَاءِ  
وَيَزِيلُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي الْبُكَاءَ ۱

أَتُرَى مُقَدَّرَ النَّفْسِ الْخُلُودَ؟ ۱      كُلُّ مَنْ يَدْرِي يُولِّي لَنْ يَعُودَ  
قَدْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مَا سِرُّ الْوُجُودِ      فَارْحَمْنِي أَخْبِرْنِي أَمَا الْفَنَاءُ ؟  
إِنْ نَفْسِي فِي عَذَابٍ وَعَنَاءٍ ۲

سهرير قلمماوی



## قيصر وفرعون

الى جلالة الملك فؤاد الاول لمناسبة زيارته للاهرام بالجيزة  
وفي صحبته جلالة الملك فكتور عثمانويل الثالث يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٣٣  
( مترجمة عن الاصل الانجليزى للشاعر جون درنكووتر )

بأى نشاطٍ طرُوبٍ في التراب اللاذودى والارض البرتقالية كان مناقشه منذ  
خمسة آلاف سنة مضت ينقل الى الحياة عصافيرٍ سحرية صغيرة ومجاديف متفمس  
في نيل خيالى بجوار براعم اللوتس والحلقات المزهرة على اللوحة التى أبدعت  
لتزين قبر زوجة فرعون !

( وكان هذا قبل أن يأتى اسم ايطاليا الى مصر بزمان مديد )

\*\*\*

صارت القبور عتيقة ، وصاحت روما الامبراطورية بفيالقها شمالاً وجنوباً ، وأرسل  
قيصر الى فرعون سيفاً فكان التراب في فم فرعون . بيّد أن لفظة أرقّ ذهبت من  
التبر الى النيل حينما سمع صوت أنطونيو تحت شفق كليوباترا .  
( وكان الحب المروى<sup>(١)</sup> مشتعلًا وقتئذ لما جاءت ايطاليا الى مصر )

\*\*\*

ومرّت روما القديمة ، تفتّت صخرها ، طرحت أكاليلها ، سبر الرجال عظمها  
بمخدينهم ، مات قيصر وكان الموت تاجه ، وفي الشمس المصرية المحترقة قامت كذلك  
صوالج وسقطت الى أن صارت طيبة وعفيس كقمرين فقدا بعيداً في طريقين لن  
يستطيع أحده أن يجبر عنهما !



(لذلك جاء الزمنُ بشقائق النعمان نصبت<sup>(١)</sup> إيطاليا ومصر)

\*\*\*

كتبته العصورُ ومثلها . نحن نقرأ قلبها في تواريج ساطعة أو قاتمة . الآن أنطونيو قديمٌ لنا كما كان فرعون الأول قديماً له . مصر وإيطاليا سيان ، هما الآن ذكرى للرجال ، وتراهما الآن سيين تتيقظان للجلال الحيّ ثانية .

( منلُ هذه الحياة — كما ربما لن تأنس حياةً — جاءت من إيطاليا ومصر )

\*\*\*

اليوم يُقابل مصرَ المتوجةَ مَلِكٍ رومانيٍّ في أبهة الملك ، بينما عروشُ السنين البعيدة والاسطورية تُهدى إلى رؤيا جديدة : ملكين لغاية منورة حديثاً ، ملكين لا مَرٍّ استُكشفت حديثاً ، يسيران في عالمٍ جديدٍ في سلام : هما فرعونٌ وقيصرٌ توجَّجا حديثاً .

( اكتب اذن من لَهَبٍ ولأء اليوم حينما جاءت إيطاليا إلى مصر )

\*\*\*

وتأتى مصرُ بضيفها الملكي في هذا اليوم ليتسلقَ الرابيةَ حيث بنى انفرعنة العظامُ القبورَ التي تشق السماء وما تزال متماسكة . تقف الآن غفورة بالصور قارئة ثانية تلك الألفاظ الحية حينما نقش هو منذ خمسة آلاف سنة مضت عصافيره السحرية الصغيرة .

( أغنية تقدير باسم الجمال ثان إيطاليا جاءت إلى مصر )



## الى قنسييرة . . .

TO A SKYLARK

للشاعر الخالد ب. ب. شيلي



سلامٌ عليكِ شمعاعِ الجلالِ      وركبَ السَّمَوِ وروحَ الطَّيْرِ  
مُحَالٌ تَكُونِينَ طيراً ، مُحَالٌ      وهذا غَنَاؤُكَ شَيْءٌ عَجَبٌ  
يَنُوبُ مِنَ الْقَلْبِ ، ضَافِ الْجَلالِ      ليُخَلِّدَ فِي أَبَدَاتِ الْحَيَاتِ  
غَنَاءَ شَجِيٍّ ، فَرِيدُ الْمِثَالِ      يُشَارِفُنَا مِنْ ثَنَائِ السُّحُبِ ١



عن الأرضِ دَوِّماً طَلَبْتَ البَعَادَ      وطُفِرْتَ إِلَى حَيْثَا تَوغِيثُ  
كَأَنَّكَ — وَالْجَوَّ مِثْلُ الْمَدَادِ —      سَحَابَةٌ نَارٌ بِهِ تَسْبِجِينَ  
نَشَرْتَ جَنَاحَيْكَ فَوْقَ الْوَهَادِ      وَفَوْقَ الْمَتَالَعِ إِذْ تَمْبِرِينَ  
وَأَرْسَلْتَ لِحْنَكَ فِيهِ الْوَدَادَ      وَفِيهِ الشَّجُونُ وَفِيهِ الْيَقِينُ ١



إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ تَبَغَى الْغُرُوبَ      وَسَالَ عَلَى الْأَفْقِ صَافِي الذَّهَبِ  
أَضَاءُ السَّحَابِ بِسَحَرٍ عَجِيبِ      وَشَاعَ الْجَمالُ بِهِ وَاسْتَبِ  
وَأَقْبَلْتَ مِثْلَ خَيْالِ طُرُوبِ      يَطُوفُ جَهولاً خِلَالَ السَّحْبِ  
كَأَنَّكَ فِي الْجَوِّ لَفْزٌ غَرِيبُ      يَحِيطُ بِهِ الْبِيشْرُ أَنْتَى ذَهَبِ ١



إِذَا طَرَتْ مَاتَكَ الْأَرْجُؤَانُ      وَذَابَ حَوَالِيكَ ثُمَّ الْحُسْرُ  
كَأَنَّكَ فِي الرَّائِعِ الْأَمْخُؤَانِ      — عَلَى رَغْمِ عِلْمِي — يَحْجُمُ ظَهْرُ  
إِذَا كَانَ لَمْ يَنْعَمِ النَّاطِرَانِ      بِمَرَايِ خَيَالِكَ لَمَّا سَفَرُ

فيكني أغانيك تغزو الجنان وفي الروح أو حولها تنفث<sup>١</sup> !

\*\*\*

وهذاك مصباح<sup>(١)</sup> ضوء قوي ينير السماء إذا ما بدا  
كقرص رمى بشعاع سني يدعنا من بعيد المدى  
ولكن بفجر النهار البهي تراه بين ويمضي سدي  
ويهجنا حسنه العبقري إذا ما ذكاه أنت بالهدى !

\*\*\*

يفيض غناؤك فوق الاديم ويسمو فياس سقف السماء  
ويُنثَرُ في الكون سحره عميم يفاوح أرواحنا في الغناء  
كما يبيت البدر خلف الغيوم سناه العجيب ويُنزج الضياء  
فنحسب أن الوجود القديم غريق<sup>٢</sup> يبحر لجين وماء !

\*\*\*

جهلناك ... ما أنت ؟ ما تشبهين ؟ وماذا جالك ياساحرة ؟  
إذا الجو ران عليه اللجون وحطت به السحب الزاخرة  
ونام به مفرح<sup>٣</sup> مثل نون وجاد بأقطاره الغامرة  
يفوق غناك القوى الخنون جداه وآبائه العامرة !

\*\*\*

كانك - من خلف نور الحجب ومن بينه - شاعر<sup>٤</sup> ناز  
يتم آياته في الدجى ويطفئ عليه هوى جائز  
ويُنثَرُ - إمّا هواه سجا - على الكون ، إحساسه العامر  
يقود الى عالم مرّجى جميل ، به يهدأ الخاطر !

\*\*\*

كانك خوّد<sup>٥</sup> زكا حُسبها وطابت أرومتها العالية  
يشع سناه بها خدرها وتبسم حُجرانه الزاهية



الشاعر شيلي  
( ١٧٩٢ - ١٨٢٢ م )

يُحَدِّثُهَا بِالْهَوَى قَلْبُهَا فَيَسْقِلُ مَهْجَتَهَا الْغَالِيَةِ  
فَتَقْبَلُ نَحْوَ الْهَوَى رُوحَهَا فَتَشْرِبُ الْحَانَةَ الْغَالِيَةَ

\* \* \*

كَأَنَّكَ بَيْنَ وَهَادٍ النَّدَى سَرَّاجٌ مِنْ الْعَسْجَدِ الصَّادِقِ  
يَتَّبِعُ سَنَاهُ إِذَا مَا بَدَأَ وَيَخْفَى عَلَى الْآثَرِ كَالْفَارِقِ  
يَعْمُرُ أَضْوَاءَهُ كَالْمُدَى عَلَى الزَّهْرِ وَالْعَوْسَجِ الْعَالِقِ  
فَتَحْبِبُهَا ، لَمْ تَبَلِ الصَّدَى وَلَمْ تَأْتَنِسْ بِالْبَهَى الْأَبْقَى

\* \* \*

كَأَنَّكَ بَيْنَ الرَّبِّي وَرَدَّةٍ ثَوْتٌ بَيْنَ أَوْرَاقِهَا الزَّاهِيَةِ  
تُشَامِكُهَا فِي الدَّجَى هَبَّةٌ مِنْ الرِّيحِ ، تَتْرَكُهَا وَاهِيَةٍ  
وَتَحْمِلُ - فِي طَيْفِهَا - نَسْمَةً أَرِيحَ وَرِيقَاتِهَا الْغَالِيَةِ  
وَتَمْلِكُ لَعَمْرُ الْهَوَى حِيلَةً تَلُودُ بِهَا النِّسْمَةَ الْعَادِيَةَ

\* \* \*

بَدِيعُ غِنَائِكَ لَا يُوصَفُ وَصَوْتُكَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَظِيرٍ  
فَقَطْرُ النَّدى حَسَنُهُ أَجْوَفُ - إِذَا حَطَّ - وَقْتُ الرِّبْعِ النَّصِيرِ  
وَعَطْفُ الرَّبِّي شَكْلُهُ الْأَلْطَفُ وَأَيُّقُظُ وَرَدَ الْمَرْوَجِ الْكَثِيرِ  
فَإِنَّ الْجَمَالَ الَّذِي نَعْرِفُ حَقِيرٌ ، وَحَسَنُكَ حَسَنٌ غَطِيرٌ

\* \* \*

بِحَقِّ جَمَالِكَ يَا قُنْبَرَةَ تَقُولِينَ مَا جَالَ فِي خَاطِرِكَ ؟  
وَمَاذَا دَعَاهُ وَمَا كَوْرَهُ فَتَسَاعُ سَنَاهُ عَلَى ظَاهِرِكَ ؟  
غِنَاؤُكَ فِي الْحُبِّ مَا أَبْهَرَهُ ! وَلِحْنُكَ فِي الْخَرِّ مِنْ سَاحِرِكَ  
يَفِيضُ بِحَنْجَرَةٍ مَاهِرَةٍ تَبْتُثُّ الْمَسْرَةَ فِي سَائِرِكَ

\* \* \*

أغاني السرور إذا ما دوتْ      وأنشدَها في الأنامِ القِيانِ  
 واغنيةُ النصرِ إنْ رُدَّتْ      تَميتُ من الرعبِ قلبَ الجبانِ  
 إذا ما شدوتِ فقد أنصتْ      ومادتْ من السحرِ إنسَ وجانِ  
 وبادتْ أغاني الهوى وانطوتْ      على إثرها أغنياتُ الطعانِ !

\* \* \*

فقطُصِّي الحقيقةَ إذْ تشرحينِ      نَرَى أيُّ شيءٍ ينابيعُ حنكِ ؟  
 وأيُّ بحارِ الهوى تركبينِ ؟      وأيُّ حقولِ تمثتْ بجنبكِ ؟  
 وأيُّ مَهولٍ وأيُّ حُزونٍ ؟      وأيُّ سماءٍ مُترى فوق أرضكِ ؟  
 وما الحبُّ عندكِ ؟ كيف الحنينِ ؟      وكيف صرعتِ الهمومَ بطَفَرِكِ ؟

\* \* \*

حَبَاكِ الإلهِ روحِ السرورِ      وأبعدَ عنكِ الضيقَ والضجرِ  
 وأخلاقٍ من حازباتِ الأمورِ      وأعطاكِ سِرَّ المني والسمَرِ  
 وأنتِ تحبين حُبًّا يدورُ      كريمَ الخيالِ بديعِ الصورِ  
 ولا تعرفين زمانًا يحورُ      وبأني بخاتمةٍ لا تُسرِّ

\* \* \*

يَطِيرُ خيالكِ صوبَ المماتِ      فيصوِّرُ مُعقبي الوجودِ الدنيءِ  
 ويبحثُ في فاسقاتِ الحياةِ      بأحلامه في الرقادِ الهنيءِ  
 بما يُعجزُ الباحثين الثقاتِ      ويهرِّمُ بالبيانِ الجريءِ  
 وإلا فكيف أنتِ ساحراتِ      أنابكِ تسي كجروى ممضىءِ ؟

نَهيمُ غراماً بسرَّ الوجودِ ونُفَى بأمرِ الدُّنَى بَعْدَتَا  
ونُفِرَقُ في ذِكرِ ما لا يعودُ ونُكْثِرُ من شرحِ ما فاتَنَا  
وإنَّ كانَ ذا الدهرِ يوماً يعودُ بيسمةِ نَفْسٍ فكم ساءَنَا  
ولا مُبَدَّ أنْ أغاني السعيدِ يخالطها نائراً حُرْنَنَا

\*\*\*

لو أَنَا خُلِقْنَا نَعافُ الغرورُ ونُحَقِّقُ البُغْضَ والكِبْرِيَاءَ  
لو أَنَا نَشَأْنَا بِفكرِ حَقِيرٍ وطَرْفٍ يَعافُ الهوى والبكاءَ  
لو أَنَا دَرَجْنَا بِغَيْرِ الشعورِ وعشنا على جهلنا والغباءَ  
لَكُنَّا جَهْلْنَا دَواعِيَ السرورِ سَمَتْ بِالْأَغَانِي لِأَوْجِ السَّمَاءِ

\*\*\*

لَعِنْدِي أَفَارِيدُكَ المَبْدَعَةُ وَأَبْيَاتُ شِعْرِكَ مِلءُ البَيَانِ  
تَفُوقُ كُؤُوسَ الهوى المَتَرَعَةُ وَتَفْضُلُ كُلِّ أَغَانِي الْقِيَانِ  
وَمُتَزَرِّي بِأَسْفَارِنَا المَتَمَّةُ وَمَا قَدْ حَوَتْهُ كُنُوزُ اللِّسَانِ  
لَيْسَ طَرْتُ عَنْ أَرْضِنَا مُسْرَعَةً فَأَوْجُ السَّمَاءِ مَقَرُّ الحَنَانِ

\*\*\*

أَلَا لَيْتَ لِي نَصْفَ هَذَا الهِنَاءِ وَيَا لَيْتَ عَقْلِي شَبِيهَ بَعْقَلِكَ  
فَإِنْ بَعْقَلِكَ نَامَ الصَّفَاءُ يَصْقُقُ إِنْ فَاضَ إِلْهَامُ حُبِّكَ  
وَهَذَا الهِرَاءُ وَفِيهِ الْبَهَاءُ شَمُورُ جَنَانِي بَضْعِي وَقَدْرِكَ  
فَأَصْنِي إِلَى الحَنِّ هَذَا الْعَبَاءُ كَمَا أَنَا أَصْنِي طَرُوباً لِلْحَنِّكَ

مُخْتَارُ الوَكِيلِ

## لمن عن شيلي

يكفى شيلي فخاراً تَرْعُمُهُ عن جدارة الأغنية الإنجليزية وهو في ميعه الصبي ،  
وحسبه شرفاً أن يموت في الثلاثين تاركاً خلفه آثاراً فنية لم يتح ، وربما لن  
يتاح ، لعباقرة المعمرين من الشعراء أن يخلفوا ما يبرزها مهما حاولوا واجاهدوا ...  
فلو قلنا إن تفكير هذا الشاب الخالد وحياله كانا فوق طاقة النوبغ لما كنا حائدين عن  
الحق ولما كنا مبالغين .

وهذه القطعة التي عنيتُ بنقلها اليوم ( To a Skylark ) تعتبر بدون مبالغة  
من أجل إن لم تكن أجل القطع الليريكية في الأدب الإنجليزي قاطبة ، ويأتي بعدها  
قطعة في الجمال له أيضاً أسماها ( Ode to the West Wind ) .

ثم لا تنس أنه بمسرحيته ( The Cenci ) قد برهن على أنه مفكر جبار  
الذهن . والمُجْتَمَعُ عليه تقريباً أنها خير المسرحيات من طرازها بعد  
مسرحيات شكسبير الخالد .

وقد أطلقوا على هذا الشاعر الفذ اسماً غريباً هو ( شاعر الشاعر ) : ذلك لأنه  
يطوف بعواطفنا وإحساساتنا ، عن طريق شعره ، في عوالم جميلة سهجة سحقة  
مجهولة منا . وقد قال ينسسته وليم واطسون :

« هو ورده القصيد القدسية المتوقدة الملتبهة .

« تتمثل فيها كلُّ الألوان ، وتعبق بكلِّ العطور ، وتنبت بها كل البراعم .

« يغمرها شعاع الشمس الذهبي ، ويفدق القمر عليها خيوطه الفضية ...

« في حين هي في حاجة إلى أن يتأصل جذرها في الأرض » .

ولعل في كلام واطسون شيئاً من الحقيقة ، إذ أنَّ خيالات شيلي الرائعة  
كانت بعيدة بعداً سحيقاً عن عقول الناس على اختلاف درجاتهم . ولا تزال تحتاج  
إلى كثير من العناية والانتباه عند دراستها ، وستبقى إلى الأبد موضع الدهشة ،  
والاحترام والدراسة .

وليس هناك من يدعى أنه يحب شيلي أكثر من سائر الناس — الذين قرأوه  
طبعاً — إذ الكلُّ على التحقيق يتساوون في حبه وتقديره ..



ماش شبلى معظم حياته القصيرة بإيطاليا ، فكتب روائع قصائده بعيداً عن وطنه  
المجلترة .

مات فى الثلاثين من عمره ، فى الوقت الذى وصل فيه بحقّ إلى ذروة مجده  
الشعرى ، غرق وهو يبجر من يزا .

وقد دفنت بقاياها فى المدفن البروتستانتى برومة ، ملاصقة قبر كيّس العظيم ،  
وقد كتب على قبره ( Cor Cordium ) أى قلب القلوب .



## فلسفة الحب

( مقتبسة من الشاعر الانكليزى شيلى )

رأيتُ ينبعاً تمازجُ بالنهر  
وشيمتُ نسباً فى الامالى ملازماً  
لكلّ على وجه البسيطة زوجه  
قضت سنة الرحمن فى خلقه بأن  
فلا عذرَ إن لم أمتزج بحبيبتى  
وبينا الجبالُ التُهمُ قَبِلَتِ السّما  
وانّ زهرةً تزهو على خدّها فلا  
وهاكّ ضياء الشمس عائق أرضنا  
فا قيمة التّقييل فى الكون كله  
وانّ كان كلّ ضمّ حباً فكيف لا

وشاهدتُ أنهاراً تتخالطن بالبحر  
لعاطفة جاشتْ بصدريّ إذ يَسْمُرُ  
وقد خلتُ الدنيا من المُفْرَدِ الوتر  
يلازمنا المحبوبُ كالطير فى الوكر  
لأحيا سعيداً فى اغتباط مدى عمرى  
تعانقتِ الأمواجُ فى المدّ والجزر  
سبيلَ الى غفوة ولاخيرَ فى الزّهر  
وقبّل وجه البحر نوراً من البدر  
إذا لم تقبلنى المليحة فى تغرى؟  
أضْمُكِ ياروحَ الفؤاد الى صدريّ؟

قطرى داود



الى ...

ياراجياً لطف الحار غلغلته  
كلُّ الكلام يضيغ في آذانه  
والعقل تخلقه العصا في ظهره  
إنَّ الحار وإنَّ تَلَقَّبَ في الورى  
هل عند رجليه سوى رَفَسَاتِهِ  
مادمت لا تحكيه في مَهَقَاتِهِ  
ضرباً يُترجم جِلْدُهُ لَدَعَاتِهِ  
بالفيلسوف ... هو الحار بذاته

مهداة . . . من

مصطفى صادق الرافعي



اتفاقات لا مفارقات

هناك غاية في الكمال العالمى تحسبها العبقرية العظيمة وتشارك في فهمها على  
بُعد ما بينها من وحدة الزمان والمكان . ومن عجائب هذه الاتفاقات ما وجدناه  
مشتركا بين « عبقرية » العقاد في قصيدته « غزل فلسفي » وبين الشاعر « الصغير »

شلى فى قصيدته «ايسيكديون» ثم بين ما وجدناه أيضا مشتركا اشتراكا غربيا فى قصائد للعقاد يصف بها طول طيبة وبين قصيدة واحدة للشاعر تيوفيل جوتيه وهى «معبد الاقصر» مما حدانا الى ان نعتقد أن العقاد كان تيوفيل منشورا يستعرض فى العربية كل ما استعرضه تيوفيل القرنى .

والآن والآآن فقط أمد يدي مصاحفاً للعقاد ومهنئا إياه على مقدرة هذا المرصد الفلسفى الذى يرصده لجمع كل ما نشأت فى الآفاق من أشعة عقول الشعراء الاقدمين ؟

م. ع. الرمسى



## الشعر الغنائى والزجل الغنائى

فى كل يوم تظهر طائفة من الأغاني الحديثة ، منها القصائد والمونولوجات والقطايق والتواشيح وغيرها ، إلا أن أقل هذه الأنواع عدداً — برغم روعتها الفنية — هى القصائد والتواشيح وغيرها وهذه هى ألحان شعرية ، أما الباقى فهو ألحان زجلية . ولا ندرى لم لا يكون للشعر سوق فى الغناء كما للزجل ؟

وتنقسم الأغاني الزجلية الآن إلى أنواع : منها الطقطوقة والدور والمونولوج . الخ . أما الشعر بحالته الحاضرة فليس له من الأنواع الا القصيدة والموشح ، كأن هذه الأنواع الأخرى لا يمكن أن تكون شعراً !

ولو تصفحنا تاريخ الغناء لوجدنا أن الطقطوقة والدور وبقية هذه الأنواع الزجلية كانت موجودة فى الشعر حتى أواخر العصر العباسى الثانى حيث حل الموشح محالها ، لما لشعر الموشح من السهولة فى التلحين . غير أن هذا لا يمنع أن يكون من شعر الموشح أو من أى نوع من أنواع الشعر طقايق وأدوار وغير ذلك .

وقد أراد بعض الموسيقيين أن يجعل من الشعر هذه الأنواع ، وقاموا فعلا بذلك ، إلا أنهم هزموا أمام احتجاج المتمسكين بالقديم وما وجدوه من الصعوبة فى إيجاد الشعر السهل الذى يفهمه الجمهور بسهولة فى حين أنه من السهل التسمي تدريجياً «الجمهور ليستسيف لغة الغناء العربية المهذبة المصقولة ، وهاءنذا أكتب للشعراء على

كل حال لكي ينصروا الموسيقيين بنظم شعر غنائى سهل حتى يتمكن رفع مستوى الموسيقى الغنائية باستعمال الشعر العربى فيها .

ويظن بعض الناس أن الشعر لا يمكن تلحينه إلا تلحيناً شبيهاً بتلحين القصائد القديمة ، أمثال قصائد المرحوم فقيده الشعر الغنائى الشيخ نجيب الحداد التى كان يغنيها المرحوم الشيخ سلامة حجازى ، وتوقعها خال من الروح العصرية التى نجدها فى ألحان المرحوم الشيخ سيد درويش مثلاً ، غير أن ذلك يرجع إلى قاعدة عند بعض الموسيقيين : هى أن تكون للألحان الشعرية هذه الصيغة الخاصة التى يعلها الجمهور . وقد ابتداء بعض الموسيقيين فى الخروج عن هذه القاعدة فلهن الموسيقى محمد القصبجى ( ياغائباً عن عيوى ) وأخرج الموسيقى محمد عبد الإهاب عدة قصائد منها ( على غصون البان ) إخراجاً جيداً ، فأثبت أن من الشعر ما يكون أجمل فى التلحين من الزجل ، إلا أن هؤلاء الموسيقيين المجددين لا يمكنهم أن يكسروا تلك القيود نهائياً فيجعلوا من الشعر طقطوقة ودوراً ، وذلك لكثرة أعداء التجديد فى مصر .

وليس هذا العمل مستحيلاً كما يظن البعض ، فقد كانت هذه الأنواع الزجلية مستعملة فى الشعر قبل عصر المهالك ، وكانت هناك أنواع أخرى من الشعر الغنائى غير مستعملة الآن . ويدلنا على وجود هذه الأنواع فى الشعر ما ذكره كتاب ( الاغانى ) من أوزان موسيقية لقطع شعرية مما يدل على أنها ليست قصائد — فليس للقصيدة وزن موسيقى من ذلك الطراز — فهى اذن نوع من الأنواع التى استعملت الآن فى الزجل . وفى كتاب ( ألف ليلة وليلة ) قطع غنائية شعرية لا يمكن أن تكون إلا أدواراً وأخرى لا يمكن أن تكون إلا طقاطيق .

ويمتاز الشعر عن الزجل فى الموسيقى بميزات عديدة : منها أن اللحن الشعرى يبقى موجوداً أمداً أطول من اللحن الزجلى ، وذلك لأن الشعر يبقى مفهوماً أبداً الدهر مادامت اللغة العربية الفصحى مرعية ، وأما الزجل فيتغير بتغير اللغة العامية .

وقد سئل أحد موسيقيي الانجليز عن سبب اندثار الألحان الانجليزية بسرعة ( ولا يُظن أن هذه السرعة هى كسرعة اندثار الألحان المصرية ) فقال إن اللغة الانجليزية دائمة التغير ، فهناك ألحان انجليزية قديمة لا يفهمها الشعب الانجليزى الآن . كذلك الحال فى اللغة العامية فانها دائمة التغير ، بخلاف اللغة العربية التى ظلت وستظل باقية لا يمسا أى تغيير أو تبدل أساسى لأنها لغة القرآن المقدس ، فكم من

ألحان زجلية فنيت وكَم من ألحان شعرية ظلت باقية من عصر الى آخر : فالتواشيح الأندلسية باقية الى الآن يحفظها كل موسيقى ، في حين أن كثيراً من الألحان الزجلية التي وُضعت بعد تلك التواشيح قد اندثرت ، ولو كانت باقية لما فهمها أحد . وقد يقول البعض لِمَ لم نَسبق القصائد كما بقيت الموشحات ؟ فالجواب على ذلك أن موسيقى القصائد لا يمكن حفظها بسهولة ظلوها من الوزن ، ومع ذلك فقصاص المرحوم الشيخ سلامة حجازي يحفظها الناس الى الآن ، في حين أن ألحان المرحوم الشيخ سيد درويش - وهي لا تقل قوة عن الاولى - قد اندثرت أو كادت تندثر . وليس ما يدعوني الى النداء بعمل طقاطيق وأدوار ومونولوجات شعرية هو كون الألحان الشعرية تبقى أكثر من الألحان الزجلية فقط ، بل لان هناك مميزات أخرى يمتاز بها الشعر عن الزجل في الغناء ، فالزجل لا يمكن أن يحوى من المعاني ما يحويه الشعر ، فليس من السهل مثلاً عمل نشيد قومي زجلي يحوى من المعاني والالفاظ القوية ما يمكن أن يحويه نشيد قومي من الشعر ، فان في ألفاظ الشعر ما يمثل المعنى تمام التمثيل وقد قال شوقي بك إن في اللغة العربية من الالفاظ والمعاني ما تعجز عن أدائه اللغة العامية .

وعلى العموم يجب أن يكون للشعر الغنائى ما للزجل الغنائى من المنزلة وذلك بتنويمه وتسهيله واستعماله في جميع أنواع الاغاني ؟

**محمدرملى**

( رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية )

( ان ملاحظات حضرة الكاتب المالحن الفاضل مطابقة لأرائنا التي نعمل لتحقيقها منذ زمن . وقد سبق لنا بحث بعض حضرات أعضاء « رابطة الزجاليين » على نظم الزجل الفصيح بدل الزجل العامي ، ويسرنا كثيراً أن نفتخر هذه المناسبة لنشكر له مؤازرته الاصلاحية - المحرر )

~~~~~

الاتفاص التقديرى

ولماذا لاتنعت هكذا ؟ أليس الشاعر الوصاف الممتاز على محمود طه مُنعت في مجلة الرسالة بالشاعر « الشاب » أى الناشئ ؟ أليس الشاعر العاطفى الذائع الصيت ابراهيم ناجى موضع الرعاية كتلميذ صغير لابراهيم المصرى في جريدة « البلاغ » .

هذان شاعران كبيران في طليعة شعراء (أبولو) مُنظر إليهما برغم تفوقهما وشهرتهما بهذه النظرة ممن يدعون أهم أمناء على الأدب الحيّ ومن أنصار الجديد وحراس النهضة ، ففي أي زمان من التناقض نعيش ؟

وما هذه المقاييس الفنية الرفيعة التي يتحدث عنها ابراهيم المصري ويشفق على ناجي فلا يريد أن يطبقها منذ الآن على شعره « الناشئ » ؟

انّ ابراهيم المصري كاتب مجيد ولكنه ابن الأُمس القريب ، ومن الوصمة للشعر المصري أن تُفَسَّحَ جريدةٌ شهيرةٌ للمثل هذا الانتقاص من قلمه ، ويُجَبَّلَ إلى أن أصحابنا « المجددين » الذين من هذا الطراز لا يقلون أنانية عن الشيوخ الذين يحملون عليهم ، فكلّا الفريقين يرمى إلى غرض واحد وهو الشموخ والتعالى على حساب الشعراء الذين تنطق (أبولو) باسمهم ، يقابل ذلك من ناحية أخرى العبث الذي يستمرئه جماعة « الفيلسوف الأَكبر » . وهذه فوضى مابعدا فوضى ، ولا علاج لها إلاّ بفساند شعراء (أبولو) تسانداً شريفاً مجرداً عن الانانية وفي الوقت ذاته كافلاً بصيانة كرامتهم وانصاف مواهبهم وآثارهم ؟

أحمد كامل الشربيني

(رأينا أن عندنا من نماذج الشعر المصري الكثير الذي نفتخر برجمته إلى أية لغةٍ حيّةٍ ، ونحسب أن ما نشرته مجلة « الرسالة » وجريدة « البلاغ » هو من باب المداعبة فقط ، وإن كان كثيرون قد حملوا ذلك على تحمل جدّي وجاوزوا حضرة الكاتيب الفاضل صاحب هذه الرسالة في نقده وسخطه ولكننا نكتفي بنشر ما تقدم . وقد سبق لنا أن نوهنا في هذه المجلة بشعر علي محمود طه وبشعر العقاد ، ونرى هذه المناسبة ملائمةً لكلمة عن شعر ناجي نقولها في غير تحفظ : فإن هذا الشاعر الحلو الموسيقى الجياش العاطفة هو في نظرنا بمنابة اكتشاف عظيم للأدب العربي ، ولو رُزق ناجي شاعراً غريباً ليريكياً يعجب به فيستوعبه وينقل روائعه إلى لغة أجنبية حيّة — كما رُزق الخيام فتزجر الد — لكان لأدبنا من وراء ذلك سمعةٌ طيبة . لقد كان يبرون وشلي وكيتس وأندادهم — على بُعد صيتهم وشهرة تفنّهم — من شعراء الشباب ، ورأينا أن ناجي الآن على أتم نضوجه وسيبقى هو . هو بعاطفته المشتعلة وموسيقاه الساحرة على مدى العمر . وناجي قصصيٌّ بارع ، ومن ثمة كان لشعره العاطفيّ مسحة القصة وهذا مايزيده جمالاً ، ولو لم يكن له غير ما نظم حتى الآن

لكفاه صيناً وخلوداً ، فالشاعر غير مطالب بأن ينظم في شتى الفنون الشعرية ولا أن يكون مكثراً ، وحسبه أن يعبر عن خواالج نفسه بنسقٍ فنيٍّ رائعٍ ، وهذا ماؤفقتُ إليه ناجي كلِّ التوفيق في شعره العاطفي — المحرر)



الشعر ووظيفته

تباهى هذه المجلة بانها لسان الحق والانصاف ، فمن الطبيعي إذن أن ننتظر منها إفصاح صدرها للنقد البريء ولو وُجّه الى فريق من أصدقائها أمثال الدكتور طه حسين والشيخ احمد السكندري وعباس افندي محمود العقاد بل الى محرريها نفسه .



محمد رضا ابوالفتح

فالدكتور طه حسين لا يرى أن مجهود الشعراء العصريين قد أدّى الى أكثر من ردّ الشعر العربي الى بعض شبابه في الدولة العباسية والى حدٍّ محدود ، في حين أن كل منصف يدرس الممتاز من الشعر العصري في العالم العربي ويقارنه بالأدب العالمية يحكم حتماً بنهضة رائعة للشعر الحديث لم يكن يحكم بها أحد من قبل - وهي

نهضة وليدة الثقافة الواسعة والتفاعل مع الحضارة الراحنة . ثم انه يؤاخذ الشعر المصرى الحديث بأنه لا يمثل النفس المصرية ولا يحقق الطماع الروح العربية ولا يهتف بما للشرق من آمال وأحلام ولا يمثل للشباب المثل العليا الخ . وأرى ويرى كثيرون غيرى أن صديقنا الدكتور غير موفق في هذه الملاحظة أيضاً فإن الشعر المصرى الحديث يمثل أصدق تمثيل كل ما يدعو اليه ، اللهم إلا اذا أراد من الشاعر أن يتنبه الى هذه المهمة لأن تأتى عفواً في شعره . وهو اذا تنبه الى ذلك فسد شعره حتماً والمحط الى مسنوى المقالات الصحفية المألوفة . ثم يزعم الدكتور أن الشعر في حياتنا الحاضرة مما لا ضرورة له ! وهذا تصرّح عجيب من رجل ممتاز مثله تنقّف في فرنسا وتفهم معنى الفنون الجميلة (وما الشعر الا مثال لها) وقيمتها في تهذيب الشعوب . وما شأن الشعر الصافي الحقيقي ياسيدى الدكتور بالمنظوم الرنان الذي كان يتخذه العرب وسيلة للتفاهم والتعامل الاجتماعى والسياسى ؟ ومن المضحكات المؤلمة أن يرى الدكتور الفاضل شعرنا العصرى عاجزاً اعزوفه عن وصف تحليل حادثة البدارى ومبيلاتنا من الحوادث . فهل هو يجهل أن الشعر غير مطالب بشئ من ذلك ؟ هل ينسى أن كل ما يرتقب من الشاعر أن يتفاعل مع عصره وحوادثه بأية صورة من الصور الفنية لا بصورة معينة بالذات ؟ فليس معنى أن الشاعر صرّاة عصره وجوب التصوير الواقعى المجرد من كل فن .

ومن العجيب أن يقول الدكتور إننا لسنا في عصر العاطفة بل في عصر العقل ، وأن النثر صنو العقل وأنه أخذ يحل محله ، وأن النثر القسّى يستطيع أن ينب على الشعر . وأرجو أن لا يؤاخذنى الدكتور طه اذا قلت — مع احترامى لمواهبه — ان هذا خلطٌ فى خلط ! فنحن من أحوج الناس الى الفنون الجميلة فى شتى العصور (هذا على فرض أن عصرنا تنبث فيه العاطفة — وهو فرض مردودٌ) ، ولا معنى لان يوضع النثر مقابلاً للشعر وانما الذى يقابله هو النظم ، وليس ما يسميه بالنثر الفنى الا شعراً منشوراً . واذا قدر القراء شيئاً من كتابات الدكتور طه حسين فانما يقدرّون منها ما يتّسم بسمه الشعر كأجزاء من كتابه الحديث (فى الصيف) . أما وظيفة الشعر العربى فلم تتغير بتاتاً على اعتبار أنه فن جميل ، وانما كل ما حدث هو التسمّى بالشعر فى موضوعاته الفنية واستثناء القول المنظوم الذى كان ينسب زوراً الى الشعر . وينتقص الدكتور طه ثقافة الشعراء المعاصرين حينما غير واحد منهم لا يقلّون عنه ثقافة إن لم يبرّوه ، وحسبى أن اذكر على سبيل المثال الدكتور ابراهيم

ناجى الشاعر الوجدانى المتفنن . وإن انكار ابداع هؤلاء الشعراء الممتازين فى شتى المناحي الشعرية لجحود عجيب لا معنى له فيما أرى سوى حرص الدكتور طه وشيخته على الاشادة بكتابتهم والتفرد بالرعاية الادبية على حماب الشعراء المبرزين الذين فاقوا الكتاب بمراحل فى تفننهم وإحجابهم .

وأما عن استاذنا الشيخ السكندرى فيستشهد على حقارة شأن الشعر بنهضة مصر فى عهد محمد على وتجردها منه ، وفى الواقع أنها لم تتجرد من شعرائها الممتازين حتى فى عهد محمد على ، وإنما كان تفوقهم بنسبة زمانهم ، أضف الى ذلك أن نهضة مصر الملوية قامت على كتنى فرد عظيم ولم تقم بجهود أمة متفقة ، ولو كانت الامة متشعبة بعناصر النهضة لما حيدت جذوتها فيما بعد . وليس الشعر كالحلية الكيالية لمن ينظر الى التهذيب الراقي فان الفنون الجميلة على اختلافها مدرسة لاغنى عنها لصقل الطباع وتهذيب الملكات والسمو بالمثل العليا للامة . وكما وددت لو أن الدكتور طه والشيخ السكندرى ومن كان على رأيهما استطاعوا الاستماع الى الشاعر الانجليزى الفحل المستر جون درنكووتر وهو يحاضر عن قيمة الشعر ووظيفته وضرورته كفن جميل لكل أمة حية ، بله الانسانية عامة . ومن غرائب ما قرأته للشيخ السكندرى إنكاره على شوقي بك التنوع فى البحور برواياته المسرحية ، وهو مجارى فى ذلك عباس افندى محمود العقاد ، فى حين أن هذا التنوع على المسرح مما يتفق تماماً والحرية فى التعبير التى تلائم تقاليد المسرح وتنقى الشعور بالتكلف : ذلك التكلف المعدود من أكبر عيوب التمثيل المسرحى - فكان الأولى بشيخنا الجليل تقدير هذه الروح الحرة لشوقي بك .

هذه خواطر عنت لى على أثر تصفحي لتلك الآراء الشاذة فى العدد الاخير من مجلة (المعرفة) التى تشكر على أى حال لعنايتها باستجاء هذه الآراء واعطائنا فرصة لتمحيصها ووضع حد لتطرفها وشذوذها الغريب ؟

محمد رضا أبو الفتح

العبقريّة الشعريّة

الى الشاعر الناقد الراقى

قرأتُ المقال الممتع الذى دمجته راعتكم البليغة حول قول المرحوم شوقي بك :
 ليلي ، منادى دعا ليلي نغفأ له نسوانُ في جنبات الصدر عريدهُ
 وقد اخذت عليكم فيه مواطن ثلاثة ، أدلى بها لكم ولقراء مجلة (أبولو)
 الغراء ، للاطلاع :-

(الموطن الأول)

قلتُ (فى بيت شوقي غلطة نحوية) والظاهر انكم اردتم بتلك الغلطة قوله (منادى دعا) لاعرابكم لفظة (منادى) مبتدأ وهو نكرة ، وافول إن الأولى اعراب (مناد) فاعلا مقدما لفعل (دعا) على حد قول الشاعر (وصال على طول الصدود يدوم) فقد روى ابن مالك عن الأعمى وابن عصفور انهما قالوا فى اعرابه (ان وصال : فاعل يدوم المذكور) ، وهناك امثلة كثيرة لا حاجة لذكرها . ولا ريب فى أن هذا من مجوزات الضرورة التى لم يسلم منها شاعر .

(الموطن الثانى)

قد ذهبتم الى ان بيت شوقي السابق الذكر مأخوذ من قول الجنون :
 دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بليلي طائراً كان فى صدرى
 وبذلك أنكرتم ان يكون بيت شوقي من وحى العبقريّة ، أما أنا فأقول : ان العبقريّة غير مقصورة على ابتكار المعانى وحدها ، وانما قد تكون فى طريقة الاداء وفى انتقاء اللفظ للمعنى وفى كل شيء يظهر فيه التفوق على ذوى الفن باختلاف المظاهر . وزد على ذلك ان فى الشعر أداء مظهره اللفظ كما أن فيه معنى ، وهو لا يستطيع القيام بجناح واحد ، وقد تظهر العبقريّة فى الاول دون الثانى . فبيت شوقي المشار اليه من وحى العبقريّة إن لم يكن فى معناه فى طريقة التعبير عن المعنى ، وآية ذلك ما يخالط النفس من الاتفعال لدى الاستماع له ولفقه معناه فهو يحمل فى ثناياه قوة كهربائية تهز النفس لدى الانشاده مظهر من آثار العبقريّة ، على أنى أفهم من بيت شوقي غير ما أفهمه من بيت الجنون إذ أن هذا يريد ان الداعى باسم ليلي أطار طائر فؤاده لا الى جهة خاصة بمعنى انه زابل موضعه الى غيره ، أو هو على حد قول الشاعر العامى العراقي .

لمن اشوف اهوى مجبل عليه كلبي يكع للكع من بين ايديه
يريد ان قلبه يسقط على الارض لدى رؤية من هوى ، ولا فرق بين قول
المجنون وقول هذا الشاعر العامي سوى أن المجنون أطلق موضع الارتقاء وهذا
قيده بما يشعر به العاشق في مثل هذا الحال . أما شوقي فانه ولا ريب يريد ان
الفؤاد خف الى موضع النداء طائفا ان ليلي هناك لاجل اللقاء .

واذا قارنا بين قول شوقي والمجنون من وجهة التعبير والفكرة نجد هذه الفوارق
(١) يؤخذ من قول شوقي (تخف) ان فؤاد العاشق انجبه الى موضع الصوت
عن طوع واختيار بعامل الهوى ، بخلاف ما يؤخذ من قول المجنون (أطار)
للزوم هذه وتعدى الأولى .

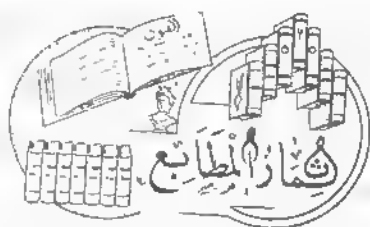
(٢) ان شوقي قرر حالة طبيعية لدى كل عاشق عند النداء باسم المعشوق ولذلك
لم يحتاج الى مثل قول المجنون (فكأنما) .

(٣) جعل المجنون فؤاده طيراً من الاطيار ، وهذا التشبيه كما يظهر مما لا يستسيغه
الذوق لانه غير طبيعي ونقطة (اطار) هي التي دفعت المجنون الى ان يجعل فؤاده
كأحد الاطيار اما شوقي فقد نعت فؤاد العاشق بما ينبغي ان يكون عليه من السكر بخمرة
الهوى .

(٤) ان شوقي قرر حالة الفؤاد قبل النداء باسم ليلاه فهو ثمل بخمرة الحب
مالى جنبات صدره بعريته ، وذلك ما لم نجده في قول المجنون المذكور .
(الموطن الثالث)

والذى يظهر من الموجز السابق ان بيت شوقي المذكور من وحى العبقرية
وان شوقي كان صادقاً في قوله « لا أدري » عند ما سئل عن ظروف وضع البيت
المشار اليه . وأنا لا أدري أيضاً كيف ساءل للرافعي ان يكذب شوقي في موضع كل
حجته فيه هو الظن وحده وهو لا يعني شيئاً ولا سيما في موضع الرد والتدليل ،
على ان جواب شوقي بقوله « لا أدري » لا يقتصر صدقه فيها هو خالص الابتكار .
وهنا أود ان اذكر لحضرة شاعرنا الناقد أنى قد سبق لى أن وضعت قصيدة في عبقرية
ام كلثوم الغنائية دون ان احيط معرفة بالظروف ، التي رافقتنى عند وضعي لها
ما خلا اتصالي بذات الموضوع . وأكثر الشعر يوضع في ظروف مجهولة من قبل
الشاعر ؟

صبي الظريفى



الخيال الشعري عند العرب

بقلم أبي القاسم الشابي ، ١٤١ صفحة ، ١٣ ½ سم . × ١٨ ¼ سم .
مع مقدمة بقلم زين العابدين السنوسي . مطبعة العرب بتونس

هذا كتاب يحوى مجموعة محاضرات ألقاها الشاعر التونسي المجيد أبو القاسم الشابي على جمهرة من المتأدين في تونس يعالج فيها الخيال الشعري لدى العرب. ونحن لا نتكرر على الشاعر الفاضل دقة بحثه وأمانة فكره ورجاحة رأيه في أغلب المواضع مع عذوبة لفظه ، وتحريه الحق والصدق عند كل فكرة ، وتمشيه مع النطق السليم في كتابته ، والأديب الشابي من شباب العروبة المجددين كما تتم عليه روحه الحية . يسخر من القدامى ولا يحجب أن يعترف لهم بفضل كبير على الخيال الشعري ، بل هو يذهب الى أبعد من هذا ، أجل هو يرى أن ليس لهم من الخيال الشعري نصيب وهو وإن كان قد استدلل على ذلك ببعض أشعار للفحول المتقدمين إلا أننا نراه ظالى كثيراً في حكمه . ويقيننا أن الذى دفعه إلى هذه المغالاة إنما هى رغبته فى شحذ القرائح واستنهاض الهمم ، حتى يصل الخيال الشعري على أيدي شباب العرب إلى درجة سامية لم يحلم بها السابقون فى هذا الميدان . فلا جدال فى أن العرب كانوا على نصيب ممتاز من الخيال الشعري ، خصوصاً بعد تمازجهم بالفرس واليونان فى عهد بنى العباس ، على تقيض ما يذكره المؤلف من أنهم لم يتأثروا بهؤلاء ولم يمتزجوا بأولئك لنعجية وغطرسة فيهم . ونحن نرى فى كثير من شعر العهد العباسي خيالاً رائعاً لا يقل عن خيال فطاحل الشعراء الفريبيين الذين يستشهد المؤلف بهم فى غضون محاضراته القيمة . فهذا البحرى يصف الربيع فيبدع الابداع كله فى قوله :

أتاك الربيعُ الطلقُ يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلماً
وقد نبه النيروزُ فى غسق الدجى أوائل ورد كنّ بالأمس نوّماً

يفتقها بردُ النداء فكأنه
 فن شجرة ردَّ الريح لبامه
 أحلَّ فأبدى للعيون بشاشة
 وكان قذى للعين إذ كان محرمًا
 ورقٌ نسيمُ الريح حتى حسبته
 بجيء بأنفاس إلاحية نعمًا

وهذا المتنبي يقول في وصف بطله في ساحة الوغى :

وقفت وما في الموت شكٌ لواقفٍ
 تمرُّ بك الأبطالُ كلِّي هزيمة
 تجاوزتِ مقدار الشجاعة والنهى
 ضمنت جناحيهم على القلب ضمة
 بضرب أتي الهاماتِ ، والنصرُ غائبٌ
 حقرت الرُدينيات حتى طرحتها
 كأنك في جفن الردى وهو نائمٌ
 ووجهك وضاحٌ ونفرك باسمٌ
 إلى قول قوم أنت بالغيب عالمٌ
 تموت الخوافي تحنها والقوادمُ
 وصار إلى اللبائر والنصرُ قادمٌ
 وحتى كأن السيف للرمح شاتمٌ

وشعراء الاندلس كانوا على جانب عظيم من الخيال الشعري ، فهذا ابن حمد يس
 يقول في وصف بركة يجرى إليها الماء من شاذروان ومن أفواه طيور وزرافات وأسود:

والماء منه سبائك من فضة
 فكأنما سيف هناك مُشَطَّبٌ
 كم شاخص فيه يطيل تعجباً
 عجباً لها تسقى هناك ينائماً
 لخصت بطائرة على فتن لها
 فاذا أتبع لها الكلام تكلمت
 وكأن صانعها استبدت بصنعة
 وزرافة في الجو من أنبوبها
 وكأنما ترمى السماء يبنديق
 ذابت على دولاب شاذروان^(١)
 ألقته يوم الروع كف جبانٍ
 من دوحة نبتت من العقيانِ
 ينعت من الثمرات والاغصانِ
 حسنت فأفرد حسنها من ثاني
 بخير ماء دائم الهملانِ
 فخر الجراد بها على الحيوانِ
 ماءً يريك الجرى في الطيرانِ
 مستنبط من لؤلؤ وجانِ

إلى آخر هذه القصيدة الممتعة من وصف رائع وخيال رائع لا يتاح إلا لعبقرية
جبارة . وهذا ابن الرومي يقول فيدع في رثاء (بسنان) المغنية ، ويمدح (وحيد)
فيجيد كذلك الاجادة كلها وغير هؤلاء كثيرون قرأ لهم شاعرنا الناقد
فيما نظن .

والذي أراه أن الشابى تواقى إلى الاصلاح نزاع إلى الطفرة بالشعر ، وهذه خلة
حسنة ما لم تصحب بالتطرف البعيد في امتهان الخيال العربى في الشعر . وما عدا
هذا ، فالكتاب جميل ، عذب الأسلوب رشيق العبارة ، وهو من الكتب النادرة التي
تبعث على التفاؤل وتستقبل الشعر خاصة والادب بوجه عام ؟

مختار الوكيل




المكاتب
المكتبات

مع رسوم فنية
وصورة بالألوان

❖❖❖

٣ قروش

يُطلب من باعة الصحف
والمكاتب الشهيرة

الرسالة

مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة النشر والتأليف تصدر كل اسبوع مرة مؤقتا

الى حضرات السّمراء والنقاد

ازدحمت مواد هذه المجلة ازدحاما منقطع النظير في تاريخ
المجلات العربية بحيث اضطررنا الى وقف النشر والتأليف لترجمة
عمریات فوزجرالد وليالى ناجى ولفيرها مؤقتا حتى لا يفوتنا
تقديم شعراء وأدباء الشباب المجهولين . وكل القصائد والمباحث
التي تتلقاها تعرض على لجنة النشر ، وهى تشير باذاعة ما تختاره
منها تباعا وقد تراكت الواجبات على محرر هذه المجلة بصفة خاصة
بحيث لا يستطيع الرد شخصا على ما يتناوله من الرسائل فنرجو
قبول عذرتنا القهرى

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	العرواب
٦٢٩	١٠	ترمق	يرمق
٦٣٥	١٩	يحذر	يخذر
٦٣٥	١٧	ارغن الغناء	ارغن الغناء
٦٣٦	٥	ارغن الغناء	أرغن الغناء
٦٣٩	٢	النور	النُور
٦٥٥	٢	الشاب	الشباب
٦٦٢	١٤	وماندرى	ولاندرى
٦٧٩	١	الغناء	الغناء
٦٧٩	٣	يكون	تكون
٦٩٤	١٤	المزدول	المرذول
٧٣٩	١١	أبوابه	أثوابه
٧٤١	١٥	حيبه	حيبه
٧٤٢	٩	الصباح	الصباح
٧٤٩	١١	تعرو	تعزو
٧٦٥	١٧	فتغدى	فتغذى
٧٦٩	٢	مَن	مَن
٧٧٧	٧	بأروقه	بأروقة
٧٧٧	١٥	حَمَا	حَمَاء
٨٢٠	١١	وتزوى	وتزرى